وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

الـموضـوع

الحـــروب الـفـارسـيـة
499 – 449 ق.م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعـداد الطالبة:
حرز الله صفية

إشراف الدكتور:
عبد الوهاب كيدار

السنة الجامعية: 2021 / 2022

شـكر و عـرفان

قال تعالى ﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** ﴾
سورة البقرة.الآية 152.

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و بعد:

أتقدم بخالص شكري إلى الأستاذ المشرف الدكتور **عبد الوهاب كيدار** على ما أولاني به من عناية و توجيه و حرص في انجاز هذا العمل

و الشكر موصول إلى أساتذتي الكرام الذين وافقوا على مناقشتهم لهذه المذكرة العلمية

كما أتقدم بخالص شكري إلى جميع أساتذة قسم التاريخ

و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

في إنجاز هذا البحث و لو بالكلمة الطيبة....

الاهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي مابعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه

ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

مهدات إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله

إلى من كان يدفعني قدماً نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الذي سهر على تعليمي

بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم

إلى مدرستي الأولى في الحياة **أبي** الغالي

الذي أنال الشرف العظيم في ذكره وشكره جزاه الله خير الجزاء في الدارين

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء

التي رعتني حق الرعاية وكانت رفقة الوالد سنداً لي في الشدائد

وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي **أمي** الحبيبة

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى إخوتي (عبد الباقي . محمد . جمال)

حفظهم الله ورزقهم من حيث لا يحتسبون

وإلى أختي الوحيدة مباركة حماها الله وإلى كل من كان له فضل من قريب أو بعيد .

و إلى كل طلبة العلم بدون استثناء

مقدمة

لو أردنا أن نرصد حركة التاريخ القديم في منطقة الشرق الأوسط والبلدان الواقعة على البحر المتوسط لقلنا أن جوهره هو الصراع حول فرض النفوذ البحري في ذلك البحر الذي أضحى كالبحيرة لكثرة الحضارات التي قامت على سواحله ولشدة الروابط والاتصالات بين شعوبه وأن حركة تاريخ دويلاته تتجه دائما إلى ازدياد نفوذ إحداها فتملأ فراغ القوة فيه ثم تفرض نوعا من السلام يحيا في ضلاله جميع الدويلات وإذا انهارت هذه القوة العظمى أو سمحت لقوة أخرى غيرها لتكبر وتنافسها فإن هذا التنافس ينتهي بحرب ضروس.

أسهمت العوامل الجغرافية في إبراز العنصر الإغريقي وإظهاره بشكله القوي كحضارة كونها واقعة على امتداد البحر المتوسط الذي يعتبر بجزئية الشرقي والغربي ملائماً لنمو ورقي الحضارات كما تزامنت مع الحضارة الإغريقية عدة حضارات مجاورة لها كان من بينها من نافس هذه الحضارة ومنهم من عرقل نمو المدن اليونانية وجعل لنفسه مكاناً بالقوة والاحتيال ليفرض نفوذه السياسي والعسكري داخل الأراضي اليونانية.

ففي كل مرة نجد أن الأمر يستدعي بالضرورة وقوع أحداث تاريخية وصراعات سياسية وتضارب في المصالح الاقتصادية والتوجهات السياسية بين المحتل وصاحب الأرض فبلاد اليونان شهدت مواجهات مسلحة ضد قوتين كانتا موجودتين على مسرح الدولي آنذاك وهما قوة قرطاجة والتي كانت تفرض سيطرتها على الثلث الغربي للبحر الأبيض المتوسط و الإمبراطورية الفارسية التي تفرض سيطرتها على الشواطئ الشرقية لهذا البحر.

وقد أدى تحول بلاد اليونان إلى فسيفساء من الكيانات السياسية إلى وقوعها مراراً تحت خطر التدخل والغزو من أطراف خارجية كثيرة وخاصة إلى الغزو الفارسي الذي جعل اليونان تتعرض وتواجه حروب متتالية وطاحنة أثقلت كاهل كلا الطرفين ونظراً لأهمية تاريخ هذه الأطراف وبالأخص التاريخ اليوناني القديم والتاريخ الفارسي القديم ولأننا نعتبر أن التاريخ الأول هو من أهم مراحل التاريخ

الإنساني للإسهامات الحضارية الخالدة التي أنتجها هذا التاريخ والتي لاتزال حاضرة في ثقافتنا المعاصرة خاصة في مجال الفكر السياسي و الفلسفة والأدب ...إلخ.

وبالمقابل يعتبر تاريخ بلاد فارس القديم تاريخ مليء بالأحداث وكما نعلم أن الفرس قد سيطروا على كل منطقة الشرق الأدنى واحتكاكهم على مر الوقت بأعرق الحضارات يجعلنا نتحفز لدراسة تاريخ هذه الإمبراطورية ومن بين الشعوب التي احتك بها الفرس هم الإغريق، فانطلاقا من هذا الطرح يمكننا أن نسلط الضوء على هذين الطرفين الذين كان لهما تاريخ عريق جمعهما يفرض علينا التطرق لدراسته حيث وجب علينا طرح الإشكالية المحورية التالية:

1-الإشكالية:

ما هي أسباب و نتائج الحروب الفارسية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية وهي :

- ماهي أصول الأطراف الفاعلة في هذه الحرب وأين كانت مواقعهم ومراكزهم ؟.
- ماهي دواعي الصراع بين الفرس والإغريق؟
- كيف كانت مجريات الأحداث خلال الحروب الفارسية اليونانية ؟
- ماهي أهم المعارك والمواقع التي جمعت بين الطرفين ؟
- كيف كانت نتائج كل معركة من المعارك ولصالح من انتهت الحرب ؟
- كيف انعكست الحرب على كل من بلاد اليونان وبلاد فارس ؟

كل هذا سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه الدراسة وقد اخترت هذا الموضوع رغبة مني في التعرف أكثر على التاريخ السياسي فارسي واليوناني واهم محطاته وكذلك لأهمية هذا الموضوع الذي

احتل مكانة مميزة بين أواسط الباحثين فكان ولازال كمادة دسمة في كثير من المصادر والمراجع فنجد أن العديد من الباحثين قد تصدى لمعالجة هذا الموضوع و إثرائه ولأنه من بين أروع ما يمكن دراسته ومناقشته.

2-المنهج المتبع:

وقد اتبعت المنهجين الوصفي والتحليلي وكذا المقارن فقد وظفت الأول في وصف الأماكن التي اجريت فيها الحروب وكذلك قد استخدمته في الفصل الأول بالأخص في الحديث عن الآخيين ووصفهم في المبحث الثاني ضمن الدراسة البشرية والجغرافية لبلاد اليونان والمنهج التحليلي قد تم توظيفه في الفصل الثاني وبالأخص في تحليل الأحداث التاريخية المتعلقة بالمعارك بين الخصمين وتحديد سياسة كل طرف وتوجهات كل طرف وموقفه تجاه الآخر أما عن المنهج المقارن فكان من خلال المقارنة بين القوتين والجيشين الفارسي والإغريقي، وكذلك وظفت هذا الأسلوب في الفصل الأول في أصل سكان بلاد فارس خصوصاً في التحدث عن كيفية التفريق بين الميديين والفرس.

3-المصادر و المراجع المتبعة:

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع ذكر أهمها كتاب التاريخ اليونان لمحمد كامل عياد الذي تناول بالتفصيل أحداث هذه الحروب ومجرياتها ثم جاء بعده التاريخ اليوناني لأحمد عبد اللطيف الذي أفادني في الفصل الأول المبحث الثاني عن وصف الإغريق وكتاب تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى عصر الإسكندر المقدوني لـ إبتهال عادل إبراهيم الطائي الذي أثريت به بحثي هذا من ناحية أسباب الحروب الفارسية اليونانية وعدة معارك كذلك تحدث عنها هذا الكتاب بخصوص موضوعي هذا وكتاب مملكة ميديا لأحمد محمود خليل الذي تحدث بالكثير من التفصيل عن الفرس وتوسعاتهم وتاريخهم السياسي مع ميديا ومع غيرها وقد اقتطفت حديثه عن الفرس والإغريق واستخدمته في كل من الفصل الأول والثاني وكذلك نذكر كتاب تاريخ الحضارات

العام لـ أندريه إيمار و أبوايه جانين الذي استخدمته في الفصل الثالث رفقة كتاب آخر وهو قورينا والفرس الأخمينيون لـ جميلة عبد الكريم محمد الذي هو كتاب قيم جداً أفادني في كل هذه الدراسة و استخدمته بشكل متقطع على كل الفصول و قد كان لهذا الموضوع دراسات سابقة منها الحروب الفارسية مذكرة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة ل ملك عبد الرحمان.

4-الخطة المتبعة :

ولا شك أني قد اعتمدت على خطة لهذا العمل كان من شأنها تسهيل جمع العمل وتنسيقه فقد افتتحت بمقدمة عرفت فيها بالموضوع مبينة أهميته ومشيرة إلى اهم ما جاء فيه، ثم يأتي الفصل الأول الذي كان تحت عنوان لمحة عامة عن كل من بلاد فارس واليونان اندرج تحته مبحثان أولهما دراسة جغرافية بشرية لبلاد فارس والثاني كذلك تعنون بدراسة جغرافية وبشرية لليونان، ثم الفصل الثاني بعنوان الأوضاع العامة للطرفين و العلاقة بينهما قبل الحروب يتخلله ثلاث مباحث أولهما بعنوان الإمبراطورية الفارسية تطرقت فيه أولا إلى الجانب السياسي و العسكري و الجانب الاقتصادي للفرس ثم الى المبحث الثاني بعنوان بلاد الإغريق ومنها تتفرع الى الجانب السياسي والجوانب العسكرية وتتفرع هي الأخرى الى قوة إسبرطة العسكرية و الجيش في أثينا و القوات البحرية و الحياة الإقتصادية لكل من قورنثا و أثينا و في الأخير العلاقات الفارسية الإغريقية.

أما الفصل الثالث فعرجت فيه على مجريات و سير الحروب بين الطرفين و ضم هو الآخر ثلاث مباحث، أولهما دوافع ومقومات الصراع و عالجت فيه الأسباب غير المباشرة للحرب و الأسباب المباشرة و المبحث الثاني تحدثت فيه عن مجريات الحروب الفارسية و المبحث الثالث عن نتائج الحروب و أثرها على الطرفين،ثم خاتمة جاءت على شكل عناصر ونتائج كانت كحوصلة للموضوع ككل واتبعت ذلك بمجموعة ملاحق وخرائط بغرض إعطاء نظرة لفهم واستيعاب المواقع والمعارك و أيضاً بعض الأشكال لتبيان العتاد وغيرها والتي قد تساهم في إثراء هذا البحث.

5-الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتني فكانت صعوبات تتعلق بالموضوع نفسه حيث نلاحظ خضوع الكتاب للتفصيل الكثير لكل جوانب المعارك والتي شكلت لي صعوبة كبيرة حيث لم أتمكن من الإلمام بكل فكرة ونقلها كيف لا و أنا بصدد دراسة طرفين عريقين لاسيما وانهما إمبراطوريتين عرفتا التوسع وكانا من أقوى العناصر الفاعلة في التاريخ آنذاك فيصعب إعطاء الموضوع حقه في حيز الدراسة ووقت ضيقين إضافة إلى اختلاف بين الكتاب من حيث تنظيم سرد الأحداث وتقسيمها فكل وطريقته.

الفصل الأول:

لمحة عن كل من بلاد فارس واليونان

- **أولا: دراسة جغرافية وبشرية لبلاد فارس:**

01- الموقع الجغرافي لبلاد فارس:

02- أصل الفرس:

- **ثانيا: دراسة جغرافية بشرية لبلاد اليونان:**

01- شبه جزيرة اليونان:

02- أصل اليونانيين:

يقوم التاريخ البشري على ركنين و هما الإنسان و المكان ؛ لذا لا يمكن فهم التاريخ فهما واقعياً دقيقاً إلا بفهم العلاقة بين الإنسان و المكان و للتأكد من هذا الأمر لسنا بحاجة إلى استعراض النظريات ولا إلى الغوص في الفلسفات و إنما يكفي أن نحذف الإنسان و ما قام به من احداث و نحذف المكان (الجغرافيا) الذي تفاعلت فيه تلك الأحداث ثم نتساءل ماذا يبقى من التاريخ البشر؟ لا شيء على الإطلاق. فلابد من الحديث عن جغرافية و أصل سكان كل من إيران و اليونان[1].

- **أولا: دراسة جغرافية وبشرية لبلاد فارس:**

01- الموقع الجغرافي لبلاد فارس:

تنظم البيئة الطبيعية لإيران في عدة مظاهر ممتدة فيما بين الخليج العربي وخليج عمان جنوباً وبحر القزوين وسهل التركمان شمالاً على شكل هضبة يتوسطها منخفض صحراوي كبير تحيطه مجموعة من السلاسل الجبلية لجبال زاغروس و كردستان و البرز و خراسان و مكران و تغطيه سلسلة من الأودية الجافة و ينقسم المنخفض الصحراوي إلى قسمين تفصلهما سلسلة من المرتفعات الداخلية وهما دشتى كافير أو صحراء المحلى الكبرى شمالاً و دشتى لوط جنوباً و لقد مثلت هذه المنطقة الصحراوية حائلاً أمام طرق و المواصلات بين الشرق و الغرب الامر الذي أدى إلى تحويل طرق تجارتها إلى الشمال والجنوب كما تحكمت في توجه الهجرات الجماعية إما شرقاً للهند أو غرباً إلى بلاد الرافدين[2].

أما السلاسل الجبلية المحيطة بهذا المنخفض الصحراوي فهناك سلسلة جبال زاغروس تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي فاصلة المنخفض الصحراوي عن سهل دجلة والفرات و تمثل جبال زاغوس المانع الدفاعي الذي يمكن منه عملياً التحكم في الطرق السهلية التي تتخللها و التي تربط بين

[1]- أحمد محمود الخليل، **مملكة ميديا**، دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 11.

[2]- حسين محمد السعدي و آخرون، **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية و الحضارية**، مج 05، دار الفكر العربي، القاهرة،2008، ص02

كرمنشان و همذان (بوابة آسيا) من ناحية و بين سهول الخليج العربي عبر شيزار إلى برسيوليس القديمة (البوابة الفارسية) ويرتبط أيضاً بوسط سلسلة جبال زاغروس سهل خوزستان الذي عرف قديماً بإسم سوسيان و الذي يمثل الإمتداد الوحيد المتسع للأراضي المنخفضة داخل حدود إيران ، حيث المنطقة المعروفة قديماً بإسم عيلام وعاصمتها سوسة في حين تمتد هذه السلاسل الجبلية تجاه الجنوب الشرقي لخوزستان مكونة المنطقة المرتفعة لفارس .[1]

ولقد قام الأخمنيون في الجزء الداخلي لهذه المنطقة لاسيما في شمالها الغربي حيث همذان و طهران و أصفان و إمتدادها في تبريز و أذربيجان و قد شهدت هذه المنطقة معظم فترات الإضطراب التاريخية و فيها إستقر الميديون[2] و الفرس.

أما سلاسل جبال البرز فتشرف على أكثر أقاليم إيران خصوبة و قد أعدت بمثابة بوابة عبرت منها جحافل الميدين و الفرس و الأكراد على مدار التاريخ[3] .

ففي الشرق توجد سلاسل جبال متوازية تعرف بجبال سليمان و في الغرب توجد جبال كردستان أو زاجروس وتمتد من الشمال إلى الجنوب ثم تنكسر بإتجاه الجنوب الشرقي حتى تبلغ بحر عمان وفي الشمال جبال البرز التي تشبه سلسلة تمتد من الجنوب الشرقي حتى رأس الخليج العربي و هي تعد أعلى الجبال بفارس وعليه فإن فارس او إيران يحدها من الشمال بحر قزوين كما أن لها حدوداً مشتركة مع العراق وروسيا وأفغانستان و من الجنوب الخليج العربي و بحر عمان[4].

---

[1]- حسين محمد السعدي و آخرون ،المرجع السابق، ص ص 02 ،03

[2] – **الميديون**: هم من جنس هنداوربي ويرجح أنهم جاءوا من شواطئ بحر قزوين وأقام الميديون في جزء من هضبة تقع جنوب غرب بحر قزوين أي أذربيجان الحديثة وعاصمتها أكبتانا أي همدان، ينظر: محمد الخطيب، **سوريا القديمة**، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، 2020، ص 251.

[3]- حسين محمد السعدي و آخرون ،المرجع السابق ، ص 03.

[4]- جميلة عبد الكريم محمد، **قورينا و الفرس الأخمنيون**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص 25.

و قـد تطلق كلمة فارس على كل هضبة إيران التي تمتد من بحر القزوين في الغرب إلى هندكوش في الشرق و من الخليج العربي في الجنوب إلى الإستبس في التركسان، حيث يتكون الركن الجنوبي الشرقي من شريط ساحلي طويل قليل الارتفاع مع حزام ضيق منبسط من الأرض يتراوح عرضه بين **15** إلى **30** ميل و ترتفع الجبال إلى **6000** قدم ثم هضبة مرتفعة منبسطة تتخللها وديان في بعض مناطقها و السهل الساحلي من شط العرب حتى مصب نهر السند و في موسم الأمطار يتحول إلى منطقة تغمرها المياه و لذلك فهو غير صالح لأن يكون منطقة جذب سكاني و هذا ما حال بين الفرس من أن يكونوا أمة بحرية و في الوقت نفسه يتوفر لها الحماية من اعتداء جيرانها أما المناطق الجبلية، فبالرغم من أنها لم تكن مزدحمة بالسكان إلا أنه بفضل الوديان الخصبة أمكن أن يعيش بها شعب ممتلئ بالصحة موفور النشاط عكس هذا على تاريخه السياسي[1].

فالهضبة الإيرانية تختلف في مظاهرها الطبيعية الجغرافية عن المنطقة المجاورة لها في وادي الدجلة و الفرات فأنهارها قليلة و صغيرة و معظمها يتكون من مياه الأمطار و ذوبان الثلوج في فصل الصيف[2].

أما عن العنصر البشري فيمكن القول بما أن تاريخ إيران القديم كان تاريخ شعوب أكثر منه تاريخ أمة ، فإننا يمكن أن نميز بين أسماء عدة استوطنت أصحابها المنطقة ، ينتمي معظمها إلى الجنس الأسيوي أو الآسياني الذي يراه البعض أصل حضارة غربي آسيا كلها و يذكر منهم العيلاميون و الكاشيون و الاورارتيون و الحيثيون، أما الفرس فهم عبارة عن قبائل هند و أوربية و كان لهم خلال الربع الاول من الألف الأول قبل الميلاد كيانا سياسياً ولقد كانوا يمثلون فيما بينهم عدة قبائل تختلف في نشاطها و طبيعة أفرادها بل ومسمياتها و هو الأمر الذي يفسر كثرة صراعاتها[3].

---

[1]- عاصم أحمد حسين، **المدخل إلى تاريخ و حضارة الاغريق**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1991، ص 172، 173.

[2]- محمود أمهز، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص 55.

[3]- حسين محمد السعدي و آخرون ،المرجع السابق ، ص 02- 06.

و مما تؤكده نتائج الأبحاث أن الشعب العيلامي هو أقدم شعب سكن منطقة إيران إذ استمدت النتائج المتعلقة بهذا الشعب من جهد الباحثين في تاريخ التوراة و ما كشفته حفريات الدارسين في منطقة شوش و أولهم الإنجليزي لفتوس و إشتق مسمى إيران من آريا التي تعني الشجعان أو النجباء، حيث كانت كلمة فارس تعني حامي المملكة[1].

فلفظة الفرس تعني فئة معينة من الشعوب التي قطنت إيران وترجع بأصلها إلى العرق الآري أو (الهندي – أوربي) كالشعب العيلامي نجد أنهم توزعوا في البدء قبائل و اهتموا برعاية المواشي ثم تحولوا تدريجيا نحو الزراعة فقصد الميديون منطقة الشمال الغربي وتمركز الفرس و على رأسهم قبيلة الأخمينيين في الجنوب الغربي من البلاد ، فبلاد فارس في مدلولها الأساسي كانت في الجنوب الغربي من البلاد و هناك ألفت شبه دولة تعترف بسلطة الميدين و على رأسها كما رأينا قبيلة الأخمينيين و ما لبث أحد زعمائها قورش أن ثار على ملك الميدين آستياج و تآمر مع (أقبطان) فاستأثر بالسلطة و اتخذ لقب ملك الملوك **555** ق.م، وهكذا حلت دويلة الفرس محل دولة الميديين التي سبقتها و التي امتدت من سهل أقبطان (همذان حالياً) حتى بحيرة (وان) في أرمينيا[2].

وتشكل بلاد فارس جسراً طبيعياً يصل بين الطرفين الأدنى والأقصى للقارة الآسيوية لوقوعها بين بحر قزوين في الشمال و الخليج العربي وبحر عمان في الجنوب و تتألف هذه البلاد من هضاب تحدها مجموعة من السلاسل الجبلية مثل البرز في الشمال و جبال خوزستان في الشمال الشرقي و جبال زاغروس الفاصلة بين إيران و وادي الدجلة و الفرات تتخلل هذه الجبال ثغور و ممرات طبيعية

[1]– أبو اليسر فرح، **الشرق الأدنى في العصرين الهللنستي والروماني**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002، ص 17.

[2] – إيمار أندريه و أبوايه جانين، **تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة)**، تر: يوسف أسعد داغر فؤاد وأحمد عويدات، ج01، منشورات عويدات ، بيروت،1986، ص62 .

يسهل اجتيازها تربط الهضبة الإيرانية بالبلاد المجاورة على حدود الشرقية و الشمالية الغربية وهي ممرات كانت تجتازها القبائل الهندوأوربية في هجراتها المتتالية إلى إيران ومنها إلى الشرق أو الغرب[1].

نشأت الحضارة الفارسية و إيران كتابة عن هضبة صحراوية محاطة بالجبال تطل على بحر الخزر (القزوين) و تركسان في الشمال و سهول السند (الأندوس) في الشرق و بلاد ما بين النهرين في الغرب ؛ سيطر عليها الجفاف إلا في المناطق الجبلية الشماليةوالغربية حيث تكسوها الثلوج فتغذي ينابيع تسقي الأودية والهضاب الملاصقة لها فتصبح مناطق زراعية يرغب فيها السكان و تخوم بلاد فارس تعدت الجبال الغربية إلى عيلام وفي سوسة عاصمة عيلام فأضحت مركزاً هاماً للحضارة الفارسية[2].

02- أصل الفرس:

أما أصل التسمية أو الكلمة فقد اختلف بشأنها الباحثون فالبعض يرى بأن فارس أو إيران إسمان استعملا للدلالة على قطر واحد و لكنهما غير مترادفتين تماماً إذ عندما هاجرت الأقوام الآرية و التي كان آخر سيل شعبي منها قد تدفق على المنطقة الشرق الادنى حوالي سنة **1200** ق.م، و عقب نزول بعض القبائل منه إلى الهضبة الواقعة أسفل بحر قزوين سمو موطنهم الجديد إيران و معناها موطن الآريين و صارت المنطقة تعرف لدى الهللنيين والرومان باسم أرينا و هي تسمية بالطبع مشتقة من آري و لعل من الأدلة التي اعتمد أو استدل إليها هؤلاء الباحثون في تأييد هذه التسمية ما أورده زرادشت إذ سمى سكان هذه الهضبة بالإيرانيين و لعله أول من فعل ذلك[3].

[1]- محمود أمهز، المرجع السابق، ص 296.

[2]- المرجع السابق، إيمار أندريه و أبوايه جانين، ص62 .

[3]- جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص 25- 29.

أما تسمية فارس فإنها ظهرت لأول مرة في المصادر أو الحوليات الآشورية التي ورد بها أن شلمنصر الثالث **(858-824** ق.م)؛ قد استلم الجزية من ملوك بارسوا الواقعة غرب بحيرة أورميا وذلك حوالي سنة **836** ق .م كما ورد أن الملك شمشس حدد الخامس هزم في سنة **820** ق.م زعيما لمدينة بارسواش أقصى جنوب ما يعرف اليوم بكرمنشاه[1].

كما قام تجلات بلاسر الثالث (745 – 727ق. م) في سنة **737** ق.م بغزو بارسو و عرف الهيلينيون الفرس باسم بارسا و ذلك منذ القرن السادس قبل الميلاد، كما أطلقوا على إحدى عواصمهم (الفرس) برسبوليس ثم صححت هذه التسمية (برسا – برسس) إلى فارس و فرس في اللغة العربية و هي التسمية التي تصادفها في كتابات المسلمين الأوائل وعلى ذلك تكون لفظة فارس اسم وطني أصيل لإقليم في إيران و عليه فإن التسمية التي ستعتمد خلال البحث و ذلك لاعتبارات عدة اهمها ما كنا قد بيناه بأن لفظة الفرس اقدم من إيران و أيضا تماشياً مع هذا الموضوع لأننا سنتحدث على الإمبراطورية الفارسية منذ أقدم عصورها و خصوصاً في عهد حاكمها قورش الأول[2] (560 – 529 ق م) جاء بعده حكام خاصة دارا الأول [3](521 ق. م إلى 486 ق. م) وينتمي الفرس من حيث جنسهم إلى مجموعة القبائل الهند و أوربية التي وفدت على الهضبة الإيرانية في جموع عدة جاءت على الأرجح من الشمال من ناحية جبال القوقاز.[4]

---

[1]– جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص25

[2]– **قورش**: كان قورش امير أنشان الغاضة للحكم الميدي ومؤسس الاسرة الاخمينية والملقب بالكبير قد وحد أغلب انحاء الهضبة الايرانية تحت سلطته بعد ان هزم الملك الميدي استياغ سنة 556 ق.م ونصب نفسه ملكا على الفرس والميدين معا، ينظر: فراس حامد نويران الخوالدة، **الاسكندر حياته وعصره** ، حروف منثورة للنشر الالكتروني،2020، ص 15.

[3] – **دارا**:(521–486ق.م):ضابط فارسي من نبلاء البلاط(داريوس)وسميته المصادر العربية بداراحيث بلغت بلاد فارس في عهده أوج قوتها فقد إستطاع أن يوطد الأمن وينشط الحركة التجارية في فترة وجيزة من عهده في كافة أرجاء البلاد ماعدا أيونيا، ينظر: ابتهال عادل إبراهيم الطائي، **تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى انتهاء عصر الإسكندر المقدوني**، درا الفكر، عمان، ، ص 117

[4]– جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص26– 29 .

و قد نجد أن اسم الميديين اسما مرادفاً للفرس خلال فترات التاريخ القديم و قد عرف الميديين بأنهم أهل ميديا والفرس و قد اعتدنا أن نطلق اسم الحروب الفارسية بيد أند ينبغي أن نفرق بين اسم الميديين و اسم الفرس و إن كانوا من أصل آري واحد فأهل إقليم فارس بجنوب إيران هم العناصر التي وجدت بلاد إيران و ضمت إليها إقليم ميديا و من ثم أصبح اسم الفرس يطلق كل الجوانب المنطقة غير أن بعض المؤرخين استمر يستخدم اسم الميديين كمرادف لاسم الفرس نظرا لما وصلت إليه العناصر الآرية من مكانة عالمية و نظراً لصلة القرابة بين الميديين و الفرس و لما وصل إليه الفرس من مكانة دولية بعد تكوين الإمبراطورية الفارسية[1].

حيث قسم المؤرخون الشعوب إلى مجموعات أهمها الشعوب الآرية (الهندوأوربية) و الشعوب السامية و الشعوب الحامية و شعوب الأورال الطائية و شعوب جنوب شرقي آسيا و شعب الإسكيمو و ذكرو أن الشعوب الآرية تضم الأوربيين و الأمريكيين و الأرمن و الفرس و الكرد و آخرين و ذكر جيمس هنري برستد أن مصطلح الآريين يطلق على الفرع الشرقي من الشعوب الهندوأوربية و هم الأرمن و الفرس و الميد و البلوش و الباشتو و غيرهم ممن استقر في أفغانستان و شمالي الهند أما الأوربيون والأميركيون فهم من الفرع الغربي آي أن الآريين هم أبناء عمومة الأوربيين و كلمة آري في اللغة ألسنسكريتية تعني نبلاء أشراف و تسمى جغرافياً التكوين الآريانية باسم (آريانا فهيجا /فيجو) و معناه الوطن الآري و يفيد بعض المؤرخين أن مهد الشعوب الآرية الهندوأوروبية كان يقع في أوراثيا (مناطق إلقاء قارتي آسيا و أوربا) و تحديداً شرقي بحر القزوين [2] .

ذكر ديورانت أن "زند أقستا" و هو كتاب الزرادشتي المقدس يأتي على ذكر هذا الموطن القديم "ويصفه بأنه جنة من الجنان" فهناك تجد جبال نيان شان و جبال ألتاي أقاليم الإستبس من ناحية

[1]- عاصم احمد حسين، المرجع السابق، ص 172.

[2]- أحمد محمود الخليل ، المرجع السابق، ص13.

الشرق و تفصلها عن الهضبة المغولية الممتدة شرقاً وكانت تلك الجبال حاجزاً طبيعياً بين بيئتين و حضارتين مختلفة بيئة وحضارة توازن شرقاً و بيئة و حضارة آريان غرباً[1].

كما عرفت القبائل الفارسية باسم الأخمنيين (هخا منتشيان في اللغة الفارسية القديمة) نسبة إلى هخامنش أول أمراء بارسوماش في الجنوب الغربي و قد انتشر الفرس الأخمينيون في أماكن مختلفة من الهضبة الإيرانية (خاصة الجهة الغربية منها) حيث أسسوا في بادئ الأمر دويلات صغيرة كانت تابعة بالولاء إما للماديين و إما للآشوريين لكن الأحداث التاريخية في الشرق دفعتهم إلى الوحدة و إلى تأسيس دولة جديدة حكمت إيران و شمل نفوذها في الفترة ما بين القرنين السابع و الرابع قبل الميلاد بلاد الشرق الأدنى القديم بما في ذلك شمالي إفريقيا و قسماً كبيراً من اليونان[2].

لم يكن الفرس اول الايرانيين القدماء الذين سكنوا أرض الآريين واستقروا عليها ففي نحو **1500** ق.م احتلت قبائل ارية منطقة جبال زاغروس وهي تشكل الفرع الهندي الإيراني من مجموعة الشعوب الناطقة باللغات الهندو أوروبية و يعتقد أن القبائل الفارسية مع مجموعات اخرى من الشعوب الهنديه الايرانيه دخلت ايران من جنوب روسيا في بدايات الالف الاول قبل الميلاد ولا نعرف شيئا عن اصول هذه الشعوب الهند الايرانيه قبل ان تستقر في موطنها سوى انها قدمت من مناطق تقع شرقي بحر قزوين في وسط اسيا او من مناطق ابعد لا نعرف متى انفصل الهنود على الايرانيين بعد ان انصهروا جميعهم من اصل واحد لكن من المرجح أن هذا الامر وقع قبل **1000** ق.م ورغم هذا الانفصال فإن كلا الفرعين ينتميان إلى الآريين وهي كلمة تعني السادة الماديون (الميديون) وقد استقر هؤلاء في الشمال في البلاد التي عرفت باسم ميديا بينما استقر الفرس في الجنوب بصورة نهائية في المدن الواقعة بين **900-700** ق.م فعرفت المنطقة باسم برسبوليس أي فارس[3].

---

[1]- أحمد محمود الخليل، المرجع السابق، ص 13، 14.

[2]- محمود أمهز، المرجع السابق، ص 299.

[3]محمد الخطيب، **حضارة إيران و آسيا الصغرى في العصور القديمة**، دار علاء الدين: دمشق، 2013، ص ص 14 ،15.

أما في الجنوب غربي إيران فقد قامت حضارة قديمة في المنطقة دعاها الرافدين "عيلام" وهي التي عرفت في مصادر الفارسية باسم خوزستان وفي المصادر العربية عربستان بسبب انتشار العرب في هذه المنطقة منذ القرنين التاسع و العاشر للميلاد في ظل الدولة العربية الإسلامية .ولم يكن الإيرانيون دولة موحدة حتى الألف الأول ق.م عندما اسست مملكة الماديين (الميديين) في الشمال و مملكة الفرس في الجنوب وقد احتوت هذان المملكتان معظم الشعوب ذات الأصول الهندوأوربية ولكن كان من الصعب انصهار الأخرى غير إيرانية واندماجها فيها وقد استمرت المملكة الفارسية حتى أواسط القرن 06 (550 ق.م) عندما نهضت مملكة فارس الأخمينية التي ترجع بأصولها إلى أخمينيس بزعامة قورش الذي كون مملكة عظيمة[1].

[1]- محمد الخطيب، المرجع السابق ص16.

- **ثانيا: دراسة جغرافية و بشرية لبلاد اليونان:**

إذا أردنا أن نعرف العوامل الجغرافية التي أثرت في تاريخ اليونان فلا بد لنا من البحث في البحر الأبيض المتوسط كله .

تمثل الجغرافيا العنصر المادي الذي يؤثر تأثيراً في صنع تاريخ و حضارة أي مجتمع من المجتمعات البشرية و قد كان العامل الجغرافي عنصراً هاماً من عناصر و تاريخ حضارة بلاد اليونان حيث أسهمت البيئة و التضاريس بشكل مباشر من صناعة أحداث التاريخ اليوناني منذ عصوره الأولى ولابد لدراسة هذا التاريخ أن يتعرف على هذا العنصر الهام و أهميته في التاريخ[1].

إن المسرح الذي تعاقبت عليه أدوار التاريخ اليوناني لم يقتصر على شبه جزيرة اليونان بل كان شمل بلاداً كثيرة هاجر إليها اليونانيون و إستقروا فيها و قد كانت جزر بحر ايجة و شواطئ آسيا الصغرى المجاورة تؤلف دوماً جزءاً متمماً لبلاد اليونان و قد سكنها اليونانيون منذ مبدأ تاريخهم كما أسسو المستعمرات في جنوبي إيطاليا و صقلية و في برقة و عند مصب النيل ثم على شواطئ بحر مرمرة و البحر الأسود في الشمال ثم فرنسا و إسبانيا في الغرب [2].

1- شبه جزيرة اليونان:

بلاد اليونان شبه جزيرة صغيرة تتفرع من شبه جزيرة البلقان الكبيرة و بقدر ما يظهر على شبه الجزيرة الكبيرة من الضخامة و الاتساع و الغلاظة و التكتل فإن شبه الجزيرة الصغيرة تتصف على عكس من ذلك بالضيق و النحافة و الخفة و التفكك ؛ إن بلاد اليونان مقطعة الأوصال متفرقة الأجزاء و تلتصق شبه جزيرة اليونان بالقارة الاوربية بواسطة كتلة جبلية هي امتداد لجبال الألب

[1]- ممدوح درويش مصطفى و ابراهيم السايح، **تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية**، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، 1998، ص 01.

[2]_ محمد كامل عياد، **تاريخ اليونان**، ج01، دار الفكر، ط03، دمشق، 1980، ص18 .

الدينارية و من امتداد هذه الكتلة في داخل البحر الأبيض المتوسط يتكون هيكل البلاد اليونانية تبدأ حدود هذه بمقاطعة تساليا[1] أو تراقيا و مقدونيا الواقعتان إلى شمال هذه المقاطعة فإن القدماء كانوا على خلاف في إدخال مقاطعة إيبيروس[2] نفسها ضمن حدود بلادهم على أن الرأي السائد يقضي باعتبارها من أرض اليونان و في الجنوب تنتهي أرض اليونان بشبه جزيرة البيلوبونيز[3].

طبيعة اليونان تتخللها شواطئ وسهول ضيقة منعزلة و أشهر جبالها البرانس و الألب أما الأودية و السهول قد ساعدت على استقلال المدن لصعوبة الاتصال فيما بينها و في بلد كاليونان تبرز أهمية الطرق الملاحية نظراً لوفرة الجزر و الخلجان و تكاثر الأرخبيلات و زاد التقاليد الملاحية رسوخا فقر البلاد الزراعي و المعدني . وكانت بلاد الإغريق أو الهيللاس[4]، بمفهومها الجغرافي الواسع هي أول منطقة في أوربا ذات أهمية استراتيجية[5].

---

[1]- **تساليا:** أرض منخفضة تكشفها الجبال من جميع الجهات فتجعلها مغلقة لا تتصل بالبحر إلا من جانبها الشرقي (خليج باغازيا)، وتساليا أشد بلاد اليونان برودة وتحتل هذه المنطقة مركزاً حساساً وخطراً جداً بالنسبة للمناطق بلاد اليونان الوسطى حيث تقوم على طريق ما بين مقدونيا وبلاد الإغريق الوسطى ولا مناص للغزاة الذين يقصدون جنوبي اليونان من الشمال من سلوك طريقها بعد إخضاعها فهي بمثابة ساحة قتال الأمامية، ينظر: علي عكاشة وآخرون، **اليونان و الرومان**، دار الامل للنشر والتوزيع، إربد، 1991ص43 .

[2]- **أيبروس:** مقاطعة تقع غربي تساليا ومعنى اسمها كما يذكر هوميروس الأرض الصلبة وتتألف هذه المقاطعة من هضاب حدباء كما أن فيها بعض الوديان الخصبة وكان فيها قديما بعض الغابات ويتشكل جنوبي شرقي هذه المقاطعة من المستنقعات وفيها أيضا سهول وفيرة الخصب. ينظر: علي عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص 43.

[3]- محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص22 .

[4]- **هيللاس:** رغم أن اسم هيللاس ظهر عند هوميروس إلا أنه استعمله لتسمية منطقة صغيرة جنوب شرق إقليم تساليا ولم يستعمل هذا الإسم للدلالة على بلاد اليونان إلا حوالي أوائل القرن 07 ق.م عند الشاعرين أرخيلوخوس و هسيودوس وسمى سكان البلاد بالإسم الهالليين، ينظر: حسين الشيخ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (اليونان)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص 05.

[5]_ إيمار أندريه و أبوايه جانين، المرجع السابق، ص128 .

فقد لعبت طبيعة بلاد اليونان الجبلية دوراً مهماً في الحيلولة دون قيام كيان سياسي موحد فقد قسمت السلاسل الجبلية هذه البلاد إلى أقاليم منفصلة و أدى ذلك إلى قيام كيانات سياسية مستقلة في كل من هذه الأقاليم عرفت باسم دويلات المدن أو بما يعرف بالبوليس و يعد هذا النظام هو محور الحضارة الإغريقية و تعد مدينة أثينا[1] من أشهر دويلات المدن و تشغل إقليم أتيكا الذي يتمتع بمكانة و كذلك مدينة إسبرطة[2] التي تقع في شبه الجزيرة البيلوبونيز جنوب بلاد اليونان اما مدينة طيبة فإنها تقع في قلب بلاد اليونان [3] .

حيث تقع بلاد اليونان بين بحرين ؛ بحر إيجة الذي يفصلها من الشرق عن آسيا الصغرى و بحر الأدرياتيك و أيونيا اللذان يفصلانها من جهة الغرب عن إيطاليا و صقلية و يكاد خليج كورنتا و سارونيا اللذان يتوغلان من الغرب والشرق في اليونان أن يشطرا البلاد إلى شطرين و يحول دون إلتقاء هذين الخليجين برزخ كورنتا الضيق الذي يصل شمال اليونان بجنوبها ولذا قامت كورنتا التي تحكمت في المواصلات البرية بين شمال اليونان وجنوبها و التجارة بين قسمين بدور هام في تاريخ اليونان و تكون اليونان الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان و تبلغ مساحتها الكلية حوالي **131** ألف كلومتر مربع ؛ من الأراضي الوعرة حيث تزيد مساحة المناطق الجبلية فيها عن **60** بالمئة من جملة مساحتها الأصلية و كباقي بلاد البحر الأبيض المتوسط تميل اليونان إلى الجفاف و يبدأ موسم الجفاف من منتصف مايو حتى منتصف سبتمبر و ينعدم المطر في المتوسط سنة كل ثلاث سنوات بينما ينزل منه في السنتين

---

[1]– **أثينا** : لفظه أثينا تعني اليوم عاصمة اليونان ولكنها حسب المفهوم القديم ،دولة إحتلت شبه جزيرة أتيكا شرقي بلاد اليونان الحالية وأثينا في الأصل قرية صغيرة بإزاء هضبة صخرية عرفت باسم الأكرو بوليس سكنها الآخيون ما لبثوا يتوسعون في الجوار حتى سيطروا على كل شبه الجزيرة.ينظر : لبيب عبد الساتر، **الحضارات** ، دار المشرق ، بيروت لبنان 2008، ص140

[2]– **إسبرطة**: موقعها من جنوبي اليونان أي في منطقة البيلوبونيز في الاصل قامت فيها دويلة آخية ثم ما لبث الدوريون أن أجلوا الآخيين عنها وجمعوا أربعة قرى في مدينة واحدة فكانت إسبرطة أولاً سيديمونا وشملت إسبرطة لاكونيا وفي القرن 08 ق.م توسعت شرقاً وغرباً فشارف شواطئ البحرين إيجة والأيون، ينظر: نفسه، ص 145.

[3]_ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص 05 .

الأخريين قليل بدرجة ملحوظة وتتوقف المياه في اليونان على الأمطار الفصلية في الشتاء بسبب خلوها من الأنهار الكبيرة إذ أن الأنهار الموجودة تفيض في الشتاء و لكنها تجف صيفاً وهي غير صالحة للملاحة أو الشرب و تنقسم شبه جزيرة البلقان جغرافياً إلى ثلاثة أقسام كبرى:

أ/ **المنطقة الشمالية** :وتشمل مقدونيا و تساليا شرقاً و الليريا و إيبروس غربا؛ و ربما كانت مقدونيا أشهر أقاليم هذه المنطقة خاصة و أنها قد أدت دوراً تاريخياً لايكمن التغاظي عنه و تعود أهميتها إلى سيطرتها على المدخل الشمالي لبلاد اليونان كما أنها كانت مهداً لدولة مقدونيا[1].

ب/ **المنطقة الوسطى** : و تشمل عدة أقاليم فإلى الغرب يقع إقليم اخارنانيا بين خليج أكيتوم و خليج كورنتا و إلى الجنوب الشرقي منها يقع إقليم إيتوليا الذي يحده شرقاً إقليم لوكريس و إلى الجنوب قليلا بين إيتوليا و لوكريس يقع إقليم فوكيس الذي إشتهر بمدينة دلفي المقدسة و التي كانت مركزاً لتنبؤات الإله أبوللون و إعتقد اليونانيون القدامى أنها مركز الأرض و يقع إقليم بويوتيا إلى جنوب الشرقي من هذه المنطقة و أشهر مدنه كانت طيبة التي نازعت آثينا و إسبرطة زعامة بلاد اليونان في وقت من الأوقات و شرقا من بويوتيا تقع جزيرة أيوبويا و في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي من المنطقة الوسطى يقع إقليم أتيكا أشهر و أقوى أقاليم هذه المنطقة حيث تتوسط مدينة أثينا و استمد إقليم أتيكا قوته من موقعه الجغرافي المميز و الذي فرض على سكانه الاتجاه نحو البحر بما يحمله من فرص عديدة للتجارة و الحركات الاستعمارية و ما يتبع ذلك من ازدهارها الاقتصادي و ساعد ذلك كثرة التعاريج في سواحل أتيكا و التي أدت إلى قيام العديد من الموانئ مثل بيرايوس و فاليريون[2]

ج/ **المنطقة الجنوبية** : أو شبه جزيرة البيلوبونيز (شبه جزيرة المورة) حالياً و التي تتصل بالمنطقتين الشمالية والوسطى عن طريق برزخ كورنثا و قد أتاح وجود مثل هذا البرزخ لجيوش إسبرطة البرية

[1]-أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص06 .

[2]- حسين الشيخ ، المرجع السابق، ص06.

الفرصة لعبوره براً و غزو أتيكا في المنطقة الوسطى أثناء الحروب البيلوبونزية وتتكون المنطقة الجنوبية من إقليم آخايا إلى الشمال الغربي و إلى القرب منه يقع إقليم أليس الذي اشتهر بمدينة أوليديا و في الوسط أركاديا يقع إقليم منعزل حيث كان الإقليم الوحيد في اليونان الذي لا يطل على البحر أما إقليم أرجوليس فيقع إلى الشرق من المنطقة الجنوبية و التي اشتهرت فيه مدينة أرجوس القوية[1].

لم تكن بلاد الإغريق و هي المنطقة التي تعرف بشبه جزيرة اليونان الرقعة الوحيدة التي اشتهر فيها أجداد الإغريق الحاليين فحسب إنما سكنوا في جميع أرجاء شبه جزيرة البلقان و في جميع جزر إيجة و شواطئ آسيا الصغرى و شواطئ البحر الأسود و بصورة عامة فضلاً عن استقرارهم في بعض أجزاء فرنسا و إسبانيا[2].

2- أصل اليونانيين:

إن المحاربين الذين حاصروا طروادة كانوا يتكلمون اللغة اليونانية و رغم انقسام هؤلاء إلى قبائل و عشائر عديدة فإن هوميروس يطلق عليهم اسم "الآخائيين" و كان الملك آغامنون زعيم الآخائيين يحكم في مدينة ميكيني ومن المعروف أن سكانها الأصليين كانو من البلاسجيين[3] و ربما من بعض الكرديين الذين ينتسبون جميعاً إلى عرق آخر إقتباسهم اللغة اليونانية و نرى أتباع آغامننون كثيراً ما يأتي ذكرهم في الالياذة تحت إسم الآرغويين بالنسبة إلى مقاطعة آرغوس التي يسكنونها و ليس بالنسبة إلى أصلهم وعرقهم ثم إن الإلياذة تسمى قسماً من المحاربين الذين تروي الأساطير بأن جدهم داناووس

---

[1]- حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 07.

[2]_ علي عكاشة و أخرون، المرجع السابق ،ص 33.

[3]- **البلاسجيين**: أو الكاريين نسبة الى اقليم كاريا بآسيا الصغرى أو اللبليجيين وهو اسم اطقله كتاب اليونان فيما بعد على شعب اسيوي كان يحتل جزر بحر ايجة واجزاء من بلاد الاغريق نفسها قبل قدوم الاخايين (الهللنيين) وكانوا يمدون بصلة قرابة للكارين ويعرفون جميعا بالبلاسجسن الذين يظهرون في الالياذة كحلفاء لطروادة، ينظر: أحمد عبد اللطيف علي، **التاريخ اليوناني (العصر الهيلادي)**، دار النهضة العربية، بيروت، ص 86.

جاء من مصر وسكن في بلاد آرغوس ؛ كذلك نلاحظ أن سكان طروادة الذين ينتسبون إلى شعوب مختلفة يتكلمون أيضاً اليونانية و لكن جميع الأبحاث عن التكوين الفيزيولوجي للسكان الأصليين تثبت بأن هذه البلاد لم تكن دوماً يونانية[1] .

كما أن اليونانيين الأصليين في أساطيرهم و اخبارهم يميزون بين السكان الأصليين و بين القبائل اليونانية التي جاءت إلى هذه البلاد من الشمال و استولت عليها و الفرضية السائدة بين العلماء تقتصر بأن اليونانيين من الأقوام الهندية الأوربية و إنهم جاؤوا من حوض الدانوب و تسربوا عن طريق البلقان إلى شبه جزيرة اليونان و إلى شواطئ آسيا الصغرى و إنتشروا في جزر بحر إيجة و قد تمت هذه الهجرة على موجات متعددة و تعاقبت خلال عصور طويلة منذ سنة **2000** تقريباً حتى سنة **1100** ق.م ؛ كانت الموجة الأولى تتألف من قبائل الآخائين الذين يظهر أنهم سكنوا في بادئ الأمر في جنوب تساليا قبل أن ينتقلوا إلى شبه جزيرة البيلوبونيز ويستولوا على "كريد" ويستعمروا قسماً من جزر بحر إيجة[2].

ثم بعد ذلك تسربت تدريجياً قبائل الأيولين و الأيونين و قد اختلطت هذه القبائل بالسكان الأصليين أما الموجة الأخيرة في أواخر القرن الثاني عشر فإنها كانت أشد عنفاً من الموجات السابقة و قد جاءت بقبائل الدوريين[3] وبسببهم اضطر الاخائيون والأثينيين والأيونيون إلى تغيير مراكزهم والهجرة إلى جزر بحر إيجة وشواطئ آسيا الصغرى ثم إلى مختلف أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط ففي أواسط الألف الثاني قبل الميلاد نزحت إلى بلاد اليونان ونقلت معها حضارتها ثم تدفقت على البلاد شعوب هندية أوربية عرفت بالآخائيين واستطاعت أن تتمركز فيها بفضل تفوقها بالتسلح ثم ما لبثت

[1] محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 84 .

[2] نفسه، ص85 .

[3] – نفس المكان .

أن انصهرت مع السكان الآخرين وتوزعت في عشائر على مختلف المناطق اليونانية وساعدت طبيعة البلاد الجبلية على انفراد كل عشيرة فأنشأت ممالك صغيرة متنافسة ومستقلة متشابهة من حيث التنظيم القبلي والإقطاعي ثم تطاحنت هذه الدويلات فيما بينها حتى برزت اثنتان منها هما ترينتا وميسين القريبتان من البحر[1].

و قـد لعبت العوامل الطبيعية دوراً بارزاً في قيام (الدولة المدينة) ولكنها لم تكن وحدها هي صانعة هذا النوع من الدول في اليونان بل ساعدتها عوامل بشرية و في مقدمة هذه العوامل الشعب اليوناني و أصله أو تكوينه الجنسي فقد اتضح في ضوء الكشوف الأثرية أن حضارة البلاد التي عرفت فيما بعد باسم هللاس أو بلاد اليونان نشأت أول ما نشأت في العصر النيوليتي (أي الحجري حديثا) الذي بدأ هناك قبل **3500** ق.م و انتهى حوالي عام **1900/2000** ق.م، و قد جاء بعده عصر البرونز الذي انتهت حضارته عام **1100** ق.م، على وجه التقريب و كان قد دخل شبه جزيرة الإغريقية أثناء عصرها النيوليتي قوم لا نعرف لهم اسما و إن كان الكتاب اليونان قد أطلقوا عليهم فيما بعد اسم البلاسجين ومن المرجح أنهم وفدوا من جنوب غرب آسيا الصغرى ودخلوا شبه الجزيرة من سواحلها الشرقية و الجنوبية و لعلهم كانوا يمدون بالصلة للسكان الأوائل في كريت و جزر البحر الإيجي[2].

و قد قامت لهم حضارة زراعية الطابع عثر على أغلب مراكزها في إقليم تساليا (**150** مركزاً) و منطقة كورنيث و انتشرت غرباً حتى جزيرة كركيرا و جنوب شرق إيطاليا إقليم أبوليا، و لم تكن لغة هؤلاء القوم القدامى تنتمي إلى أسرة اللغات الهندية الأوربية و يتضح ذلك من أسماء كثيرة من الأماكن (والنباتات والطيور و ألفاظ الملاحة و صيد الأسماك) التي تنتهي بنهايات غير هندية أوربية وبالتالي غير أصلية في اللغة اليونانية مثل كورنتوس و ميكيني وهي مكيناي و أما الطور الأخير من

[1] محمد كامل عياد ، المرجع السابق، ص 85، 86.

[2] أحمد علي عبد اللطيف ، المرجع السابق، ص 85.

هذه الحضارة النيوليتية فقد درج العلماء على تسميته بالعصر الهللادي القديم (حوالي 2500 ق.م – حوالي 1900 ق.م) مع أن الهللينين لم يكونوا قد ظهروا بعد على مسرح شبه الجزيرة في ذلك الحين لكن التسمية اصطلاحية ولابأس منها على اعتبار أن هؤلاء السكان الأصليين سيمتزج بهم فيما بعد المهاجرون الهللينيون[1] .

فبدأ يدخل شبه الجزيرة قوم جدد لعلهم وفدوا من منطقة حوض الدانوب أو شمال أوربا الشرقي أو من منطقة أبعد من ذلك من شرق بحر قزوين و أواسط آسيا ثم دخلوا البلقان من شماله أو سواحله الشرقية ولم يأت منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد حوالي **1550** ق.م، حتى كان سكان شبه الجزيرة خليطا يتألف من عنصرين أو سلالتين سلالة الهنود الأوربيين وسلالة سكان البحر الأبيض المتوسط هؤلاء القوم الجدد الذين امتزجوا بالقدامى خلال بضعة قرون يسميهم هوميروس في (القرن التاسع) غالباً الآخيين لكننا لا نلبث أن نسمع أنهم صاروا يطلقون على أنفسهم ابتداء من القرن السابع أو قبله بقليل اسم الهللنيين و هم من سماهم الرومان فيما بعد بالإغريق و عرفهم أهل الشرق القديم باسم اليفانيين (yavani) و اليونانيين نسبة إلى أيونيا و الأيونيين و نعرفهم نحن في العربية باليونان و اليونانيين[2].

فقد دلت الدراسات الحديثة على أن البلاد المعروفة حالياً باسم اليونان كانت مأهولة في الفترة الزمنية السابقة لظهور اليونان المحدثين والذين درج المؤرخون على إطلاق اسم الإغريق الهللينين عليهم و كانت الشعوب التي سكنتها مكونة من خليط من الأجناس البشرية التي كونت السكان الأصليين للمنطقة و منذ منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد **2500** ق.م، بدأت الشعوب التي تتكلم اللغة اليونانية في الظهور على مسرح المنطقة وكان ظهورها بشكل موجات هجرة متتابعة بدأت بقبائل

[1]– أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 86.

[2]– المرجع نفسه ص 86

الأخائيين الذين استوطنوا في تساليا أولا ثم انحدروا إلى شبه جزيرة البيلوبونيز وجزيرة كريت و بقية جزر بحر إيجة ثم جاءت بعدهم قبائل (الأيوليون و الأيونيون) و أخيراً جاءت قبائل الدوريون في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ثم الآخيون الذين تميزوا بقاماتهم الطويلة و شعورهم الشقراء و قد إعتاد اليونان أن يطلقوا اسم الهللينيين على جميع الشعوب التي تتكلم اللغة اليونانية بينما يطلقون اسم البرابرة على غيرهم من الشعوب و قد سميت القبائل التي استوطنت شبه جزيرة المورة قبل مجيء القبائل اليونانية باسم البلاسجيين و ينتمون إلى شعوب البحر الأبيض المتوسط[1].

استقرت في أحد اجزاء و جزر الحوض الشرقي للبحر المتوسط و بحر إيجة و خاصة في إقليم أيونيا الذي يمثل الشاطئ الغربي من آسيا الصغرى إغريق أعم من لفظه اليونان فعندما نود الإشارة إلى مجموعة الإغريق في كل مراكزهم الحضارية و تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه التسمية لا يقصد بها بلاد اليونان الحالية بل يقصد بها شبه جزيرة اليونان و جزر بحر إيجة و شواطئه و مستعمراته الممتدة من البحر الأسود في الشرق إلى الصقلية و جنوب إيطاليا في الغرب فضلاً عن بقاع و جزر موزعة على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط مع ذلك فإن شبه جزيرة اليونان تعد قلب بلاد هللاس و اليونانيون شعب بحري ؛ رجال اعمال و تجار و مستعمرون أقاموا ثغوراً على شواطئ الآسيوي لبحر إيجة مما أدى إلى ظهور دويلات حول المدن الكبرى المهمة و أصبح على كل مدينة أن تعتمد على نفسها من الناحية السياسية و الاقتصادية كما نافست المدن اليونانية مع بعضها و تباينت مصالحها وتضاربت أهدافها[2].

وقد كان الإغريق المتأخرون أنفسهم يعتقدون في سكان أصلين غير هيلينين كانوا يسمونهم البلاسجيين و قد ظلت بقاياهم نقية في العصور الكلاسيكية و كانوا يتكلمون لغتهم الخاصة وقد أهتم هيرودوتس الذي كان مولعاً بكل ما وقع تحت بصره بأصل الإغريق و هو يؤكد أن من بين

[1]- علي عكاشة و أخرون، المرجع السابق، ص 51، 52.

[2]- ابتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق ، ص 18- 28.

فرعي الإغريق الرئيسيين المتأخرين و هما الأيونين و الدوريين كان الأيونين من أصل بلاسيكي وهو يسمى الدوريين بالفعل هلنيين لكي يميزهم عن الأيونين ثم يستطرد ليقول :"**لا يمكنني القول أن أقرر بصفة مؤكدة أي لغة كان يستعملها البلاسجيون الذين لا يزالون موجودين فإنهم يتكلمون لغة البربر**"[1].

وهو لا يقصد بكلمة بربر أكثر من غير هيلينية (حيث كان يسكن أتيكا و البيلوبونيز جنس غير هلني من السكان الوطنيين ثم هاجرت شعوب تتكلم اللغة الإغريقية في وقت لا يمكن تحديده هجرة تدريجية جداً دون ريب من أقصى الشمال إلى هذا الإقليم و فرضت لغتها على السكان وهذا شبيه جداً بما فعله السكسون في إنجلترا و لم يكن هذا بالغزو المفاجئ المليء بالكوارث فإن السجلات الأثرية لا تظهر وجود أي ثلة مفاجئة في الثقافة قبل غزو الدوريين سنة **1100** ق.م، وقد ظلت الجيوب البلاسجية التي أفلتت من تأثير هؤلاء الوافدين تتكلم لغة لم يستطع هيرودوت أن يفهمها[2].

[1]– ابتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 28.

[2] هـ.د.كيتو، **الاغريق**، تر: عبد الرزاق يسرى، مرا: محمد صقر خفاجة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962، ص 12، 13.

الفصل الثاني:

الأوضاع العامة للطرفين و العلاقة بينهما قبل الحروب

- أولا الامبراطورية الفارسية:

01- الجانب السياسي:

02- الجانب العسكري للفرس :

03- الجانب الاقتصادي للفرس :

- ثانيا: بلاد الإغريق:

01- الجانب السياسي :

02- الجوانب العسكرية عند الإغريق (إسبرطة و أثينا أنموذجاً)

02-01- قوة إسبرطة العسكرية:

02-02- الجيش في أثينا:

02-03- القوات البحرية:

03- الحياة الإقتصادية لكل من قورنثا و أثينا :

03-01- قورنتا:

03-02- أثينا (القرنين 7 و 6):

- ثالثا :العلاقات الفارسية الإغريقية :

- **أولا: الجوانب الحضارية الفارسية:**

01- الجانب السياسي للفرس:

كانت الإمبراطورية الفارسية تؤلف اتحادا من الشعوب الكثيرة تدفع جميعها الجزية للسلطات الفارسية التي بيدها القيادة السياسية و قد أعفي من الجزيرة الميديون الذين كانوا يتمتعون بالمكانة الثانية بعد الفرس[1]، و كان للإمبراطورية الفارسية وبطبيعة الحال منافسين مثلما مثل أية حضارة أخرى ؛ فبينما كان ذلك التنافس على أشده ظهر في بلاد إيران حاكم من زعماء القبائل و بسرعة أذهلت كل الشعوب قضى على كل منافسيه وقضى على مملكة بابل الجديدة وعلى مملكة ليديا في آسيا الصغرى و خضعت له أكثر البلاد السورية فكان صاحب كل هذه الإنجازات هو قورش و الذي لم يبق أمامه في ما بعد إلا مصر فأخذ يستعد لمواجهتها و لكنه مات قبل أن يحقق هذه الأمية فتمت على يد ابنه قمبيز[2] بمساعدة وخيانة بعض اليونانيين الذين كانوا في خدمة الجيش المصري فأصبحت دولة فارس الجديدة سيدة بلاد الشرق الأدنى دون منازع و كانت امبراطوريتها أعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم[3].

فيما بعد لم يبق أمام الحاكم الآخر دارا الأول إلا أن يستولي على اليونان ليصبح سيد العالم كله هذا الأمل لم يتحقق[4]، إذ يعتبر الصراع بين الفرس و اليونان صراعاً بين آسيا و أوربا أو بين الشرق والغرب وبين بلاد الشرق القديمة و بين تلك الدول الناشئة في أوروبا صراعاً بين دولة أنهكها البذخ و الإقبال على الملذات و نهب الشعوب و استغلالها و بين الشعب الذي أخذ يتطلع ليحتل له مكاناً

---

[1]- نعيم فرح، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي والاجتماعي والثقافي)**، دار الفكر، دمشق، 1972، ص 31.

[2]- **قمبيز**: هو إبن قورش وورث العرش بعده (529-521 ق.م) وكان حكمه استبداديا ظالما ،دام حكمه 08 اعوام ،توفي في بلاد الشام وهو في طريق عودته إلى فارس ، ينظر: محمود أمهز، المرجع السابق، ص 301.

[3]- أحمد فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963، ص 47.

[4]- المرجع نفسه، ص 47.

في هذه الأرض[1]، و قد عرفت إيران قديما بجيشها القوي الذي كان السند الأول للملكية في بلاد فارس فاستطاعت بيه أن تحافظ على كيانها[2] .

لم تخرج بلاد فارس بحد ذاتها عن سلطة ملوكها مباشرة، أما المقاطعات فقد انقسمت إلى أكثر من عشرين ساترابيه أو مرزبانات على رأس كل منها (المزربان) أو الحاكم المدني يعاونه حاكم عسكري وراقب ملوك الفرس هذين الحاكمين عن طريق موظف ثالث لقبه (عيون وآذان الملك) ووظيفته الحؤول دون استقلال الحكام عن السلطة المركزية فوطدوا بذلك سلطتهم وربطوا العاصمة الإدارية سوسة (عاصمة عيلام) بسائر المقاطعات بطرقات بريد منظم وسريع [3] .

2- الجانب العسكري للفرس :

قام كل من قورش وابنه قمبيز بتنظيم الجيش وذلك على الطريقة الآشورية الكلدانية، ثم قام دارا بتعزيز العناصر الفارسية فيه. وكان المحاربون الفرس ينقسمون إلى مشاة وفرسان يركبون الجياد ويستخدمون العربات التي تجرها زوج من الخيل كما كانوا يلبسون أحذية تنحني في مقدمتها للأعلى وقد عثر في بعض المقابر على أسلحة مختلفة منها السيوف والخناجر والدروع ورؤس السهام وكانت قد صنعت إما من البرونز ومما يلاحظ بأن الخدمة العسكرية كانت إجبارية لكل شخص من سن الخامسة عشر وإلى غاية الخمسين وكانوا يخرجون للقتال بالموسيقى الخاصة بهم ووسط تهليل الأهالي وكان الجيش يخضع لإشراف الحرس الملكي الذي يضم كل من النبلاء والأشراف ومهمتهم حراسة الملك والمحافظة على حياته وكان غالبا يتألف من ألفين من الفرسان ومثلهم من المشاة[4].

أما الجيش نفسه فكان يتألف من وحدات أساسية نظامية ووحدات أخرى عامة وكانت الوحدات الأساسية تتكون من الفرس فقط وهي التي يعتمد عليها في صيانة الأمن في أنحاء الإمبراطورية ، اما الوحدات العامة فتضم فرقاً من شعوب مختلفة ترسل إلى الأقطار الخاضعة

[1]- احمد فخري، المرجع السابق، ص 49.

[2] -إبراهيم أحمد زرقانة وآخرون، **حضارة مصر والشرق القديم**، دار مصر للطباعة، القاهرة، دون ت، ص436- 438

[3] -لبيب عبد الساتر، المرجع السابق ص66 .

[4]-إبراهيم أحمد زرقانة وآخرون: المرجع السابق، ص436 .

للإمبراطورية وكل فرقة منها كانت تعتمد على أساليبها الحربية وأسلحتها ولغتها القومية الخاصة إلا أن نقطة الضعف التي اعترت الجيش الفارسي رغم ضخامته هي انعدام الوحدة والتناسق بين مجموعاته المختلفة لاختلاف عتادها وتنظيمها. وقد سمي جيش الفرس بالخالدين بسبب استقرار عددهم فلم ينقص ولم يزد بل كان ثابتاً ، حيث بلغ تعداده عشرة آلاف جندي من خيرة جنود الفرس كلهم.[1]

أما بخصوص الاسطول الفارسي فلا شك أن تجربة الفرس في ركوب البحر كانت بداية الأمل أقل منها لدى غيرهم ولذا فقد استعانوا بالفينيقيين ومع هذا لم يدخر الفرس وسعاً في إنشاء أسطول قوي كان يضم سفنا فينقية ويونانية و استخدموا فيه المصريين والقبارصة والسوريين وغيرهم طبعاً إلى جانب الفينيقيين ويونانيي آسيا الصغرى وبهذا استطاعوا أن يسيطروا على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطي وكانت سفنهم التي صنعها الفينيقيين بأمر من ملوك فارس كانت على ثلاثة أنواع : سفن الهجوم وناقلات الجنود والخيول وناقلات الأمتعة والذخائر وكانت هذه الأخيرة صغيرة الحجم نسبياً وقد أدى هذا التفوق البحري إلى عنايتهم بالتجارة البحرية والعمل على حمايتها ونشاطها ، وقد أرسلوا بعثات استكشافية من الهند إلى البحر الأحمر ومن الجزائر إلى اليونان وإيطاليا كما قاموا بشق القناة التي تصل بين النيل والبحر الأحمر[2].

و كان قوامه ألفين من الفرسان و ألفين من المشاة و كانت مهمتهم حراسة الملك و كان الجيش الأساسي يتكون من الفرس وحدهم دون غيرهم و كان جنوده هم وحدهم اللذين يعتمدون عليهم في صيانة الأمن في أنحاء الدولة وكان لكل ولاية جيش خاص يتعهد بحمايتها و الدفاع عنها وقد استعان ملوك الفرس بالجيش في حكم الولايات و القيام بغزواتهم المختلفة و كانت كثرة عدد الجيش و مقدرته على استيعاب القتلى الذين يسقطون في ميادين القتال من العوامل التي ساعدته على الغزو و الانتصار و لكن انعدام الوحدة بين صفوفه عجل هزيمته في عهود الضعف و يسر القضاء على دولة الفرس[3]

[1]_ إبراهيم أحمد زرقانة و آخرون، المرجع السابق، ص438 .

[2]_ نفسه ص437 .

[3]_ نفسه ص438 .

فنجد أن الجيش له دور كبير في قيام الإمبراطورية الفارسية و انتشار قوتها ونفوذها عبر مختلف مناطق النفوذ التي حصلت عليها ؛ ويذكر أيضاً بأن قورش و ابنه قمبيز قد نظم الجيش على الطريقة الآشورية الكل دانية أماداريوس فقد عزز فيه العناصر الفارسية فأنشأ الحرس الملكي وفرقه الخالدين و يبلغ عدد أفراد هذه الفرقة عشرة آلاف[1].

03- الجانب الاقتصادي للفرس :

لقد كان اتساع رقعة الإمبراطورية الفارسية وانطواء كثير الولايات الغنية المختلفة الموارد تحت لوائها سببا في جعلها قادرة على الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية ولم تكن تعاني النقص فكل ما احتاجت إليه قد وجد، فمثلاً الأخشاب الجيدة التي تستخدم في البناء وصنع السفن والعربات والأسلحة والمعدات الحربية وغيرها قد وجدت في الساحل الفينيقي و آسيا الصغرى وكريت وقبرص . أما عن الفضة والنحاس والحديد فكانت كذلك تأتيها من قبرص ومن آسيا الصغرى يأتي النحاس والفضة ومن إقليم كرمان كان يأتي الذهب والفضة وإلى جانب هذه المعادن كانت أحجار البناء الجيدة تجلب من عيلام[2] .

ومما زاد الحالة الاقتصادية إنعاشاً أن موارد الثروة السميكة في دجلة والفرات والخليج العربي كانت من الوفرة بحيث كان من الممكن تصدير الفائض منها [3] .

أما بخصوص العملة عند الفرس[4] فقد عمدت الدولة على تسيير التعامل فاستخدمت النقود المسكوكة ابتداء من عهد دارا الأول وربما كان استعمالها مقتبساً عن الليديين ولو أن أوزانها وأقسامها مأخوذة عن النظام البابلي في تقسيم الوحدات القياسية كذلك شجعت مصارف المعابد والمصارف الخاصة التي تقوم بإقراض المحتاجين كما أن مبدأ الائتمان أو أوراق الاعتماد والسندات كانت معروفة وإن كان من ممكن أن نرجعها إلى أصول بابلية ومع أن الفرس استحدثوا الكتابة المسمارية اقتبسوها

---

[1]- أندريه إيمار و أبوايه جانين، المرجع السابق، ص 72.

[2] _ ابو المحاسن محمد عصفور: **علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى الفتح اليوناني**، د ط، مكتبة الإسكندرية، 1962، ص274 .

[3] _ نفس المكان .

[4] _ المرجع نفسه ص275 .

من الخط البابلي إلا أن الشعوب التي كانت تحت لواء الإمبراطورية الفارسية حافظت على لغاتها وكتاباتها الخاصة . غير أن الفرس قد استخدموا في معاملاتهم التجارية والمعاملات المشتركة الأخرى الكتابة الآرامية في كتابة مدوناتهم إلى جانب الخط الفارسي المسماري وهذا ما ساعد على نشاط التعامل التجاري إذ أن الخط الآرامي كان واسع الانتشار في الشرق الأدنى القديم. وكان لغرض العملة ضرورة معاملة الفرس مع الإغريق الذين كان منهم المرتزقة والتجار ورجال الفن فيؤكد انتشار قطع النقود اليونانية في الإمبراطورية الفارسية أن النقود الفارسية لم تف بالغرض المطلوب وذلك لأنهم كانوا يكدسون الثروات محتفظين بالمعدن الثمين الذي دفع لهم على شكل جزية[1].

الزراعة : اهتم ملوك الفرس بتحسين إنتاج الأراضي الزراعية فلجأوا إلى حفر القنوات كما نقلوا بعض النباتات والأشجار من بيئة لأخرى بقصد تعميمها وتنميتها في غير مواطنها التي جلبت منها كما حاولوا استنبات أنواع جديدة من النباتات في مختلف أنحاء الإمبراطورية . ومع أن الفلاحين كانوا مرتبطين بالأرض في الملكيات الكبيرة بحيث يكونون ما يشبه الرقيق إلا أن بعض الفلاحين كانت لهم ملكياتهم الصغيرة التي يتمتعون فيها بقسط من الحرية[2].

التجارة: ومما له بالغ الأثر على الحركة الاقتصادية والتجارية على وجه الخصوص أن قام الفرس بتوصيل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر وذلك أن الملك لما كان في بلاد الهند لاحظ أن تجارة مصر والشام تمر بطريق بري موحش نحو الهند لذلك أمر بربط البحرين الأبيض المتوسط بالأحمر عن طريق إحدى شعب نهر النيل وللإشارة فقد جرت هذه العملية في عهد الفرعون نخاو (610 ق. م-595 ق) عام **609** ق.م، إلا أنها سدت وأهملت حتى عصر دارا أين قام بتطهيرها ، فكان بذلك أن نشطت الحياة الاقتصادية في مصر إضافة إلى تسهيل التجارة بين بلدان البحر الأبيض المتوسط وبلاد فارس وما جاورها كما ساهم تمهيد الطرق بين المزربات الفارسية في إنعاش الحركة التجارية ولعل الغرض الأهم من اهتمامهم بالمواصلات التجارية سواء الطرق الممهدة براً أو الطرق البحرية كان من أجل كسر شوكة الإغريق والفينيقيين عن طريق ردع احتكارهم للتجارة في البحر الأبيض المتوسط فقد صارت بلاد فارس بذلك مركزاً تجارياً عالمياً[3].

---

[1] أندريه إيمار و أبوايه جانين، المرجع السابق، ص223 .

[2] أبو المحاسن محمد عصفور، المرجع السابق، ص273، 274 .

[3] ملك عبد الرحمان، **الحروب الميدية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت 2017/2016، ص28 .

- **ثانيا: بلاد الإغريق:**

وفي أواخر القرن السادس قبل الميلاد كان إغريق آسيا مقبلين على أزمة اقتصادية خاصة في المدن الكبرى التي تعتمد على الصناعة مثل ساموس و ميلتوس حيث وقف القرطاجيون و الأترسكيين في وجه التقدم الاقتصادي و الاستعماري للإغريق هذا بالإضافة إلى إشتداد المنافسة فينيقيا التي كانت تؤيدها الفرس و قد أدرك الإغريق أن الفرس مسؤولون عن هذا التدهور الاقتصادي بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن ثم كان لابد من إتباع سياسة معينة لتحسين الأوضاع بالمنطقة[1].

01- الجانب السياسي :

يقول هيرودوت "في أثناء حكم دارا و خشيارشاي و أرتخ شر لاقت بلاد اليونان من الأهوال ما لم تلقه في العشرين جيلاً السابقة على هذا العهد و كان لا بد أن يلتقي أهلها جزاء نمائهم و تقدمهم ذلك أن انتشارهم في كل مكان لابد أن يؤدي عاجلاً أو آجلاً إلى قيام النزاع بينهم وبين إحدى الدول العظمى و إذا كان اليونانيون يتخذون البحر مطية لهم فقد أنشأوا فيه طريقاً تجارياً يمتد من شاطئ إسبانيا الشرقي غرباً إلى أقصى ثغور البحر الأسود شرقاً وأخذ الطريق المائي الأوربي الذي يخترق بلاد اليونان و إيطاليا و صقلية ينافس الطريق الشرقي البري والبحري الذي يخترق الهند و فارس و فيينا و يفوقه في الأهمية على مر الأيام ونشأ من هذه المنافسة نزاع شديد و حروب من معارك "لأدي" و أسوس وأربي لا و انتصار الأوربيين على الشرقيين في هذا الصراع لأسباب منها أن من القوانين التي تكاد تتحكم في التاريخ أن الشمال الخشن ذا النزعة الحربية ينتصر دائماً على الجنوب اللين السهل مبدع الفنون[2].

و كانت بلاد اليونان دوماً منقسمة إلى وحدات سياسية صغيرة مستقلة عرفت باسم" البوليس" أو دولة المدنية أي المدينة التي تتخذ شكل و مقومات الدولة و قد جاء هذا الانقسام نتيجة طبيعة للظروف الجغرافية التي ساعدت على ذلك مثل مجموعات الجبال الوعرة المتناثرة في اليونان و التي تقسمها بشكل طبيعي إلى وحدات جغرافية صغيرة يصعب الاتصال بينهما و البحر الذي يقسم

[1]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 176.

[2]- ول ديورانت، **قصة الحضارة (حياة اليونان)**، تر: زكي نجيب محمود و محمد بدران، مج 06، ج 01، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 427، 428.

البلاد إلى العديد من الجزر و أشباه الجزر وبالتالي أصبح في مرحلة ما قبل السيطرة عليه مانعاً للوحدة السياسية هذا بالإضافة إلى التفاوت الواضح في الظروف الاقتصادية لكل منطقة من زراعة أو الرعي أو الصيد أو اتجاه نحو البحر و الذي قوى النزعة نحو الانفصال الاقتصادي ومن ثم السياسي و يؤكد التقسيم الجغرافي ومن ثم السياسي لبلاد اليونان القاعدة التاريخية العامة القائلة بأن حدود السياسية غالباً ما تتطابق إلى حد كبير مع الحدود الجغرافية و أبرز مثال على ذلك كان ظهور فكرة البوليس أو الدولة المدينة إلى حيز الوجود[1].

و قد شهدت دويلات المدن تطورات مستمرة في أنظمتها السياسية و كان لكل دولة منها تجربتها السياسية المستقلة و تراوحت هذه النظم ما بين الملكية و الأرستقراطية و الديمقراطية فكانت مقدونيا التي تقع شمال بلاد اليونان ذات طابع محافظ في حين شهدت باقي اليونان تحولات سياسية و حضارية مهمة لذا فقد ظلت نظرة الإغريق إلى سكان مقدونيا نظرتهم إلى قوم بدائيين[2].

و كان الإغريق يرون أن نظام الدولة المدينة هو النظام الأمثل الذي ينبغي للإنسان لجوء إليه و أن يعيش في كتفه و كانوا ينظرون إلى من يعيشون في ظل أنظمة أخرى لا تخلو من الإحساس بالتعالي و يطلقون عليهم لفظ (Barbaroux) ،و كان العامل الاقتصادي لهذه المدن ينعكس سلباً أو إيجاباً على النواحي السياسية لمثل هذه الكيانات فكان نجاح الدولة في المحافظة على طرق التجارة يعني قوتها و استمرارها قوة ضاربة قادرة على مواجهة التحديات داخلياً و خارجياً وعلى العكس تماماً فقدان سيطرتها على الطرق أو تحول الطرق التجارية إلى أماكن و مراكز مدن أخرى كان يعني انتهاء دورها السياسي والاقتصادي و بالتالي سقوطها وقد كانت حضارة الإغريق حضارة بحرية تجارية[3] وتكون شكل سياسي مستقل عرف عند الإغريق بنظام دولة المدينة المعزة والمتمسكة باستقلالها و التي لم تكن تسمح إلا نادراً و في ظروف معينة بنشوء أي شكل من الأشكال الوحدة بل ساعدت على تكريس النزاع و التنافس و الحروب فيما بينها[4] .

---

[1]- حسين الشيخ، ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (اليونان)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص10 .

[2]- أبو اليسر فرح ، المرجع السابق، ص 16.

[3]- ابتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 28.

[4]- نفسه، ص 31.

ويبدو أن انقسام الإغريق كان مصدراً لضعفهم مثلما كان كذلك مبعثاً لنضجهم ونبوغاً لعبقريتهم ذلك أن الإغريق بددوا جانباً كبيراً من طاقاتهم في منازعات و حروب داخلية كان مصدرها هذا التنافس و امتدت هذه المنازعات على طول التاريخ الإغريقي حتى اضمحلاله[1].

02- الجوانب العسكرية عند الإغريق (إسبرطة و أثينا أنموذجاً)

02-01- قوة إسبرطة العسكرية:

لقد استطاعت إسبرطة بفضل النظام الذي فرضته على نفسها أن تصبح أقوى دولة في بلاد اليونان فإن تدريب المواطنين منذ عهد الطفولة قد ساعدهم على أن يصبحوا آلات حربية ممتازة يتصفون بقوة الأجسام ومهارة استخدام السلاح وتفانيهم في الإخلاص للدولة ، فكان يجب على كل مواطن أن يكون متأهباً للحرب دوماً ، وكانوا ينامون في الثكنات حتى بعد سن الثلاثين وعندما يعلن النفير العام يعرف كل مواطن السرب الذي ينبغي أن ينضم إليه في الحال وكان كل سرب يتألف من أربعين مقاتل وتتألف الكتيبة من أربعة أسراب والفرقة من أربع كتائب وكان الجيش الإسبرطي في بادئ الأمر يتكون من خمس فرق تضاف إليه في وقت الحرب فرقة سادسة من الكشافة و الحرس عدا الجنود المساعدين من طبقة البريوكيين والهيلوتين ثم أصبح عدد الفرق سبعة في القرن الخامس وبعد سنة **425** ق.م قسم الجيش إلى فيالق يتألف كل واحد من فرقتين تضم الأولى المواطنين الإسبرطيين والثانية الجنود "البريوكيون" والهيلوتين[2].

ويمكن القول أنهم كانوا يعتمدون على الشعور المشترك والروح الاجتماعية وحتى أن الملك الفارسي (سرخس) مدح في شجاعة الجنود الإسبرطيين أمام ملك إسبرطة (ديماراتوس) قائلا:"إن الإسبرطين لا يفوقون غيرهم في الشجاعة الشخصية ولكن قوتهم الحقيقية ترجع إلى ما بينهم من تكتل وتضامن وإلى خضوعهم للقانون الذي يفرض عليهم الثبات كصف واحد حتى ينتصروا أو يموتوا جميعاً"، ثم أضاف إلى ذلك:"ورغم أن اللاكيديميون أحرار فهم ليسوا أحراراً في كل شيء، إن هناك القانون كسيد فوقهم يخافونه منه أكثر مما شعبك يخاف منك"[3] .

---

[1]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 52.

[2] -محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص191.

[3] -نفسه ،ص192.

وبفضل هذا النظام وهذه الروح استطاع الجيش الإسبرطي أن ينال شهرة واسعة ومكانة عظيمة رغم قلة عدده إذ لم يزد يوماً عن عشرة آلاف جندي إلا أنه يعتبر من أقوى جيوش اليونان وكانت له مشاركات في الحروب التي خاضها اليونانيون ضد الفرس[1].

02-02- الجيش في أثينا:

على غرار دول المدن المجاورة كان العمود الفقري للجيش الأثيني على الارض هو الهيبلايت يرافق كل جندي حربي خفيف التسليح إما مواطن فقير لا يستطيع التحمل تكلفة بذلة عادية من الدروع أو ربما عبداً موثوقاً به ، حمل هؤلاء الحاضرين درع الهوبلايت حتى المعركة ومعظم الامتعة بينما المسلحة عموما مع الرماح وكان في بعض الاحيان الرماح ، الرافعات أو أقواس. تصرف الحاضرين كمناوشات قبل المعركة الضاربة وتم تكليفهم بحراسة المعسكر أثناء القتال الفعلي عندما تنتهي المعركة سيحاولون إما تغطية انسحاب الجسد الرئيسي أو ذبح قوات العدو الهاربة إذا انتصر جنودهم العسكريون أثناء وبعد الحروب البيلوبونزية ازداد استخدام القوات الخفيفة واهميتها مع ظهور القذائف مدرعة خفيفة ان وجدت ومسلحة بالرمح والدرع وقد اظهر الجنرال الاثيني إيفكريتس فعاليتهم في المعركة حتى ضد افضل جنود الهوبليت الثقيل تدريبياً، حيث قضى على موراسبارتان بأكملها باستخدام صفيحاتها [2].

02-03- القوات البحرية:

كانت أثينا صاحبة أكبر قوة بحرية، فقد تكون أسطولها من المئات من السفن الكبيرة وكانت كل واحدة منها تزود بمالا يقل عن **200** مجدف حيث كانت هذه السفن ثلاثية المجاديف (ينظر الشكل رقم 2 ص 78) ، وكان الجيش الأثيني مقسماً حسب الطبقات الاجتماعية فقد ضم فرقة الفرسان ، واخرى للمشاة الثقيلة واخيراً المشاة المشكلة من الفقراء والمحرومين[3].

---

[1]-محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص193.

[2] https://stringfixer.com/ar/athenian-Army تم الأطلاع في 2022/05/27 على 10:52.

[3]- ملك عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره ، ص44

خلال الحروب اليونانية الفارسية طورت أثينا قوة بحرية كبيرة وقوية في شرق البحر الابيض المتوسط والتي هزمت البحرية الفارسية الاكبر في معركة سيلاميس تألفت البحرية الاثينية من **80.000** جندي مكونة من **400** سفينة كان العمود الفقري للقوات البحرية نواة من المجدفين المحترفين المستمدين من الطبقات الدنيا من المجتمع الأثيني اعطى هذا الاساطيل الأثينية ميزة في التدريب على اقل احترافاً لمنافسيها ، فكانت السفن الحربية الرئيسية في الأسطول هي سفن ثلاثية المجرات مع أسطولها حصلت اثينا على الهيمنة على بقية دول المدن اليونانية التي شكلت الامبراطورية الاثينية الاولى، تم تدمير أسطولها وفقد امبراطوريتها خلال الحرب البيلوبونزية استعادت اثينا بعض قوتها البحرية بعد اعادة بناء الامبراطورية الاثينية الثانية ومع ذلك لم تتعافى تماماً حيث كان منافسوها اقوى بكثير من ذي قبل[1].

03- الحياة الإقتصادية لكل من قورنتا و أثينا :

03-01- قورنتا:

إن أهم مدينة في شبه جزيرة البيلوبونيز كانت قورنتا التي بلغت في القرن السادس أعلى درجات الثروة والعمران ولعبت دوراً هاماً في تاريخ اليونان فهي بفضل موقعها الممتاز عند البرزخ سيطر من جهة على الطريق البري والتجارة بين شمال اليونان وجنوبها وتشرف من جهة ثانية على التجارة البحرية في خليجي (سارونيك) و (قورنتا)وقد كان لها في كل من الخليجين مرفأ حسن ويربط بين المرفأين ممر لا يزيد طوله على أربعة أميال مدت عليه الأخشاب لجر السفن من فوقه ومن أزهى فتراتها الاقتصادية حين تولى (برياندر) الحكم **620- 685** ق.م حيث هذا الأخير فيها التجارة والصناعة وهو الذي أدرك أهمية الأعياد اليونانية المشتركة التي يقصدها الكثيرون من مختلف البلدان فتساعد على نشاط الحركة التجارية[2] .

وفي سبيل تقدم الصناعة والتجارة قام (برياندر) بصك عملة نقدية خاصة وخفض الضرائب كما قضى على البطالة من خلال الإكثار من المشاريع العمرانية العامة وتأسيس المستعمرات ومنع

[1]- ملك عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 45

[2] محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 45

جلب الأرقاء ولأجل الحيلولة دون تراكم الثروة في يد القلائل من الأغنياء فرض على هؤلاء ضريبة كبيرة جمعها لصنع تمثال ضخم من الذهب وزين به المدينة [1] .

03-02- أثينا (القرنين 7 و 6):

كان سكان أتيكا حتى أواخر القرن الثامن يعتمدون في معيشتهم على الزراعة بالدرجة الأولى ثم على صيد الأسماك في المناطق الساحلية ثم انتبهوا إلى أن أراضيهم لا تكفي لتأمين حاجاتهم فاضطر الكثيرون إلى اقتحام البحر للبحث عن موارد جديدة للمعيشة وكان اليونانيون في هذا العهد قد بدأوا يتعلمون من الفينيقيين فن الملاحة وإنشاء السفن وصناعة الأواني الخزفية وأساليب التجارة لكنهم أصبحوا يصنعون سفناً أعظم وأسرع من سفن الفينيقيين كذلك امتازت الأواني الخزفية اليونانية على النماذج الشرقية بدقة الصنعة وبراعة التزين وجمال الصور ولاشك في أن المستعمرات التي أسسها المهاجرون في مختلف أنحاء البحر الأبيض المتوسط قد فتحت أمام اليونانين أسواقاً واسعة تساعد كثيراً على النشاط التجاري فكانوا يصدرون الخمر والزيت لذلك نراهم يوجهون جل اهتماماتهم إلى كروم العنب والزيتون، و الأواني الخزفية التي كان الطلب عليها شديداً سواء من تجار الخمور والزيوت أو من سكان البلاد المتأخرة فكانت ترسل إلى جنوبي روسيا وإيطاليا وفرنسا وذلك حسب ما عثر عليه في هذه الأماكن من الأواني الخزفية المصنوعة في أثينا.[2]

وإن أهم النتائج للتطور الاقتصادي في القرنين السابع و السادس قبل الميلاد قد تجلت في اتساع المدن وازدياد عدد سكانها ونشأة مهن جديدة متنوعة ومطالبة التجار بحقهم في إدارة شؤون الدولة وكان بإمكانهم تصدير الجنود المرتزقة [3].

[1] محمد كامل عياد، المرجع السابق،ص 202، 203 .

[2] المرجع نفسه، ص 219.

[3] المرجع نفسه ، ص 220- 222.

- **ثالثا :العلاقات الفارسية الإغريقية :**

عندما تكون هناك قوى سياسية واقتصاديه عظمى كيانات سياسية تسعى كل منها الى فرض وجودها واقتصادها فإنه ولا بد من التصادم عاجلا ام اجلا وغالبا ما يحدث ذلك خلال عملية التوسع فتصطدم القوى من أجل الفوز والظفر بمناطق النفوذ وتكون بداية اتصال سيئة كما حدث بالفعل مع القوتين الفارسية والإغريقية والتي بدأت بوادر علاقتهما مع مجيء قورش أهم ملوك الفرس الأوائل الذي استولى على بابل ووحد الشعوب الإيرانية من فارس في الجنوب إلى ليديا في الشمال واتخذ من عاصمتها مقراً صيفياً له في حين بقيت سوسا عاصمة للإمبراطورية الفارسية.

وفي آسيا الصغرى تقع مملكة ليديا وكان نهر هاليس يفصل بين ليديا وبين الفرس وعندما شعر الملك الليدي بالخطر سعى إلى محالفة مصر و بابل و إسبرطة سنة **547** ق.م، وخلفه قمبيز من **529-521** ق.م، الذي خضعت له فينثنيا وقبرص وضم أسطول هذه البلاد إلى سفن الإغريق في آسيا الصغرى وأصبح له بذلك القوة وبرية استطاع بها أن يستولي على مصر سريعاً **525** ق.م ثم خلفه دارا الذي قتل مدعي الملك وتزوج من أرملة قمبيز ونظم إمبراطورية وقسمها إلى عشرين ولاية كل منها تسمى ساترابي والحكم يسمى ساتراب وحكام الولاية لا يتدخلون في شؤون الداخلية فظل الطغاة يحكمون مدن آسيا الصغرى الإغريقية ورأى دارا أن يؤمن حدود إمبراطوريته من الشمال بأن يستولي على تراقيا[1] حتى نهر الدانوب حيث كانت القبائل الأسكوذية ليتخذ من هذا النهر حداً شمالياً طبيعياً فأقام جسراً من السفن في مضيق البوسفور ليعبر إلى الساحل الأوربي وكان بصحبه اسطول المدن الإغريقية والدول التابعة له وأبحر هذا الأسطول في البحر الأسود من شاطئ التراقي حتى مصب نهر الدانوب بينما كان الجيش يزحف بقيادته براً وكان بصحبه هيستيادوس وميليتوس و ملتيادس حاكم الخرسونيس الأثني وغيرهم من الطغاة المدن الإغريقية[2].

[1]- **تراقيا**: thracia قد تكتب في لغة الادب الجاري thrace وهي رقعة من الارض تمتد من نهر الدانوب شمالا الى بحر ايغا جنوبا مع امتداد كبير شرقا وغربا غير انها جزئت مرات عديدة خلال التاريخ القديم، ينظر: محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 76.

[2]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص ص 173، 174.

وكانت قبائل الأسكوذية عدوة الميدين القديمة شديدة المراس في القتال ولقى دارا مشقة كبيرة في حربها وتمكن من إخضاع تراقيا ومقدونيا وقد كان يقيم في ساردیس الطاغية هيباس الذي كانت أثينا قد طردته ووجد الفرصة سانحة ليستنجد بالفرس ويستعين بهم ليعود إلى أثينا ولكن الوالي الفارسي اقتصر على تهديد أثينا ويبدو أن الذي عجل بالاحتكاك بين الإغريق و الفرس هي الثورة الأيونية وقد طلب هيستياس طاغية ميلتوس الملك الفارسي بإقليم مرسيانوس الذي يقع في منطقة خصبة على مجرى نهر ستيرون الأدنى إقامة مستعمرة وذلك مكافأة له على خدماته للملك الفارسي في حملته على تراقيا[1].

ولما كانت المنطقة غنية بالأخشاب الصالحة لإنشاء أسطول وكذلك غنية بمناجم الفضة فإن ذلك أثار حسد يجابازوس الثائر الفارسي الذي أظهر لدارا تخوفه من إقامة مستعمرة إغريقية في هذا المكان فاستدعى دارا ميستيابوس وأبقاه في العاصمة الفارسية بحجة أنه لا يمكن أن يستغني عن نصائحه بينما جعل منه في الواقع أسيراً ، وكان يتولى الحكم في ميليتوس طاغية آخر متزوج من ابنة هيستياس وهو أرستاجوراس حدث أن الجزيرة تاكسوس طالبت مساعدته ضد الثوار الديمقراطيين وأراد أن يستعين بالوالي الفارسي أرتيافرتيس لأنه يشك في إمكانية نجاحه بمفرده إرجاع حكام الأوليجاركيس إلى هذه الجزيرة وأثار طموح هذا الوالي بأن رسم أمامه مشروعا ضخما يتلخص في الاستلاء على تاكسوس فاستجاب الوالي لهذا الإجراء وأقنع الملك دارا بالموافقة ، وأتى الأسطول ليحاصر الجزيرة ولكن النزاع دب بين الرجلين ويقال أن الوالي الفارسي لم يفي بوعده لأستاجوراس والمهم أن زعماء الجزيرة عرفوا بالمؤامرة فاستماتوا في الدفاع عن جزيرتهم وهكذا فشل أرستاجوراس الذي تأكد من أنه لن ينجو من عقاب الملك الفارسي فوجد أن الوقت مناسب لو ثار الإغريق في آسيا الصغرى ضد سادتهم الفرس وقد كان نظام طغاة الذي أصبح سائداً في المدن الإغريقية بآسيا الصغرى والذي كان يؤيده الفرس قد أنتهى وقته واستنفذ أغراضه وشعر الأيونيون أنه باستمراره اذلالهم وبداية لمرحلة من الصراع المرير للقضاء عليهم[2].

[1]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 174.

[2]- المرجع نفسه، ص 175 ،176.

الفصل الثالث

مجريات و سير الحروب بين الطرفين

- أولا: دوافع ومقومات الصراع:

01- الأسباب غير المباشرة للحرب:

02- الأسباب المباشرة (ثورة المدن الأيونية)

- ثانيا: مجريات الحروب الميدية:

01- الجولة الأولى 490 ق.م:

01-01- تدمير أرتيريا:

01-02- موقعة سهل مراثون:

أ- خطط الطرفين خلال صدام مراثون:

ب- أوضاع ما بعد المعركة (مراثون):

02- الجولة الثانية 480 ق.م:

02-01- الخطة الحربية لدى الفرس و الإغريق:

02-02- موقعة ثرموبيلاي:

02-03- موقعة أرتميزيوم:

02-04- موقعة سلا ميس 23 سبتمبر 480 ق.م :

02-05- موقعة بلاتاية:

02-06- موقعة ميكالي :

- ثالثا: نتائج و أثر الحروب على الطرفين:

01- أثر الحروب الفارسية على بلاد اليونان:

02- نتائج هزائم الفرس أمام اليونان:

- **أولا: دوافع و مقومات الصراع:**

أدت ظروف وملابسات عديدة سيتم إيضاحها إلى أن يقع صدام مسلح بين إمبراطورية الفرس الأخمينيون من جانب والهللنيون من جانب آخر قاد فيه الفرس الأخمينيون أكثر من مرة جيوشهم عند مدن الهللنيين هذه الحروب التي تعددت وجهات النظر حول أهميتها ؛ أسبابها ؛ مراحلها ونتائجها لكل من الطرفين تسميها الكثير من المصادر بالحروب الميدية وتقسمها إلى مراحل مختلفة يصنفها البعض بحربين و آخر بثلاث وبعضها الآخر إلى خمس مراحل فقد خاض الهللنيون هذه الحروب دفاعا عن انفسهم وممتلكاتهم المهددة من طرف الفرس الأخمينيون وذلك في حين هناك من المؤرخين أمثال جلوتس ينظر إليها من خلال المنظار الفارسي الذي أراد تأمين حدوده خاصة من ناحية الشمال لإيجاد حد طبيعي بتلك الأنحاء، وما يمكن قوله في هذا الخصوص وكما سيتضح بعد قليل أن أسباب تلك الحروب إضافة إلى ما سبق ذكره قد تضافرت فيها أسباب وعوامل اخرى عجلت بحدوث ذلك الاشتباك العسكري[1].

01-الأسباب غير المباشرة للحرب:

كان من الطبيعي أن يفكر الملك قورش في التقدم غرباً للاستلاء على الساحل الآيوني و مدنه التي إشتهرت بغناها كمنفذ تجاري مهم للطرق التجارة الشرقية و إزاء تقاعس المدن اليونانية عن القيام بأي عمل وحدوي مشترك تمكن الملك الفارسي من السيطرة على المدن اليونانية جميعها و قسم أيونيا إلى ولايتين فارسيتين ورغم قصر مدة حكم ابنه قمبيز (**521-529** ق.م) فقد استطاع هذا الملك القضاء على ثاني اكبر مملكة في الشرق معاصرة كانت تتعاطف مع الإغريق ألا وهي مملكة مصر (**525** ق.م) و استطاع بهذا العمل أن يسيطر على مركز حضاري مهم و لم يعد أمامهم سوى بلاد الإغريق القارية و لكن القدر الذي أعطى قمبيز الكثير أنكر عليه تحقيق هذه الأمنية إذ مات في سوريا في ظروف غامضة ثم تربع على عرش الإمبراطورية الفارسية ضابط فارسي يدعى دارا،حيث

[1]- جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 105، 106.

أهمل رعاية المصالح التجارية للمدن اليونانية و دعم النشاط الفينيقي (التجاري) لممارسة ضغط سياسي على هذه المدن اليونانية و ضرب الحركة التجارية فيها خشية تعاظم نفوذها و درءا لمخاطر ظهور قوة اقتصادية كبيرة بعيدة عن مركز الدولة تتحكم في مصائرها أو قيام تكتل سياسي مناوئ لها[1].

وقد أدرك الأيونين أن الملك دارا يمهد لخنقهم اقتصادياً و سياسياً فهو لم يكتف كسابقيه من الملوك الفرس بالاعتماد على الطغاة في المدن اليونانية بل قسم البلاد إلى عشرين ساترابيه (ولاية أو إقليم) يدير كل ولاية ساتربها ويرتبط الجميع بالقصر الملكي في سوسة بأوامر وتقارير رسمية متتابعة عن طريق نظام بريدي سريع فأصبحت أيونيا لا تبتعد عن العاصمة الفارسية أكثر من أسبوع بعد أن كانت تبعد ثلاثة أشهر فشعر الأيونيون تبعاً لذلك بقسوة المراقبة أكثر من السابق[2].

02-الأسباب المباشرة (ثورة المدن الأيونية):

تعد هذه الثورة وأحداثها من الأمور المهمة التي واجهت الفرس الأخمنيين وجرتهم مباشرة لخوض غمار حرب طويلة الأجل ضد المدن الهللنية وتوابعها وربما لم تهدأ إلا في الثلث الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد، و لقد نبه الفرس إلى مسألة مهمة وهي انهم لا يستطيعون الاستقرار في مدن آسيا الصغرى اليونانية ولم يخضعوا بقية المدن التي تمدهم بالرجال والسلاح خاصة وأن الظروف الداخلية في شبه الجزيرة اليونانية تساعدهم على تنفيذ مخططهم من بينها قيام حاكم ميلتوس (ملطية) هيستيايوس إلى مغادرة المدينة بأمر من الملك الفارسي والاقامة بين أفراد حاشيته فعهد إلى خليفته وقريبه أريستاجوراس في قمع الثورة وخشي غضب الفرس تلقى رسالة من قريبه هيستيايوس يحثه على الثورة فيها حيث توقع أن يعهد إليه الملك الفارسي مهمة القضاء عليها وبذلك يتخلص من الاقامة الإجبارية في القصر فالمدن اليونانية كانت تتنافس وتتصارع فيما بينها على السيادة والنفوذ[3].

---

[1]- إبتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 119 .

[2]- نفسه، ص 122.

[3]- نفسه، ص 118.

فكان لمدينة أثينا في العهد الديمقراطي مكانة مميزة في التاريخ السياسي ذلك لأن معظم المؤرخين الذين كتبوا عن هذه الحقبة كانوا من مدينة أثينا فضلا عن دورها المتميز في أحداث التاريخ اليوناني القديم فإن دور المدن اليونانية الأخرى لا يقل عن الدور الذي ساهمت به أثينا في حروبها القومية مع الفرس الأخمنيين و لقد أدى هجوم الفرس و اجتياحهم المدن اليونانية الواقعة على ساحل آسيا الصغرى أواخر القرن السادس قبل الميلاد؛ إلى الاتحاد المفاجئ فتزعمت أثينا هذا الاتجاه لتدافع به عن بلاد اليونان فقد أدى توسع الفرس الأخمنيين بعد سقوط بابل عام **538** ق.م في مناطق آسيا الصغرى و خصوصاً ليديا و فرض سيطرتهم على العاصمة ساريديس على عهد ملكهم كروزوس و قسم ليديا إلى قسمين وولى عليهما ولاة من الفرس ثم توجه نحو ضم المدن اليونانية إلى دولتهم ثم تقدمهم نحو جزر بحر إيجة بالقرب من المدن الفارسية عندما تتاح ولكن كانت تلك المدن تتمرد ضد السيطرة الفارسية عندما تدعمها أو تحرضها على ذلك مدن شبه الجزيرة اليونانية مثل أثينا و إسبرطة و غيرهما و ذلك للحيلولة دون توطيد دعائم السيطرة الفارسية في آسيا الصغرى مما يسمح لها إخضاع شبه الجزيرة اليونانية بالذات[1].

في عام **506** ق.م قامت الثورة في أثينا انتهت بخلع الطاغية هيباس ففر إلى المرزبان الفارسي في سرديس فتوسل إليه أن يعينه على استرداد سلطانه وعرض عليه إذا استرده أن يتولى حكم أثينا من قبل الفرس وكان ذلك إغراءً قوياً ذلك أن المدن اليونانية التي ضلت خاضعة لسلطان الفرس نحو خمسين عاماً جاءت على ولاتها من قبل الفرس و طردتهم منها وأعلنت استقلالها و ذهب أرستجراس الميليتي إلى إسبرطة يستمد منها العون و لكنه لم يفلح في بغيته فجاء إلى أثينا و مازال يلح عليها حتى أقنعها بأن ترسل عمارة بحرية مؤلفة من عشرين سفينة لمساعدة الثوار و كان الأيونيون يعملون بعنف و بغير نظام و هما من خصائص اليونان فكانت كل مدينة ثائرة تجيش جيوشها و لكنها تستبقها تحت قيادة مستقلة و زحف الجيش الميليتي حتى وصل إلى سرديس و أحرق المدينة العظيمة و كضم

[1]- إبتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 116، 117.

الحلف الأيوني اسطولاً متحداً ولكن سفن ساموس عقدت صلحاً سرياً منفرداً مع المرزبان الفارسي [1].

فلما إلتقى الأسطول الفارسي بالأسطول الأيوني عند لادى في عام **494** ق.م و دارت بينهما معركة من أشد المعارك البحرية في التاريخ، فانسحبت سفن ساموس دون أن تشترك في القتال و هزم الأيونيون و حاصر الفرس ميلتس و استولوا عليها و قتلوا رجالها و بسطوا سلطانهم على أيونيا مرة أخرى و غضب دارا لتدخل أثينا في شؤون ملكه فصمم على فتح اليونان وفي عام **491** ق.م خاض أسطول الفارسي قوامه **600** سفينة بقيادة داتيس ووقف في طريقه ليخضع سكلديس ومنه إلى عوبية و استسلمت عوبية بعد مقاومة قصيرة عبر الفرس بعدها الخليج الذي يفصلها عن أتكا و عسكر هؤلاء الجنود عند مراثون لأن هيباس قد نصحهم بأن يستخدموا في هذا السهل فرسانهم وهم من هذه الناحية يفوقون اليونان[2].

كما يذكر أيضاً في موضع آخر أن تمرد الإغريق الأيونيون كان بدافع الشعور بالقهر و ذلك نتيجة لزيادة الضرائب و بالتشجيع من زعماء حريصين على مصلحتهم الشخصية فقد اتخذت إسبرطة خلافاً للدويلات بنظام الملكية لكن كان يتولى الحكم فيها ملكان من أسرتين حاكمتين؛ عكس أثينا التي كانت لا ترضى بنظام الطغاة ويظهر هذا في موافقتها على طلب أرستاجوراس و لدى سماع هذا جعل دارا يسأل عمن يكون هؤلاء الناس يقال أنه ولدى سماعه الإجابة طلب قوساً فأمسكه و شد في وتره سهماً و أطلقه عالياً نحو السماء وقال :" **أيها الرب زيوس هب لي ما أعاقب به الأثينيين**"[3] (أنظر الشكل 2 ص 89)، فكان حاقداً على اليونانيين لأنهم أعانوا إخوانهم القاطنين في الأناضول على الثورة ضد الفرس و شجعوهم على حرق مدينة "ساردیس" و قبل أن يعلن الحرب أرسل إليهم تهديداً بأنه سيحاربهم حرباً شنعاء إذا لم يقبلوا تسليم بلادهم و ضمها

[1]_ ول ديورانت، المرجع السابق، ص 429.

[2]- نفس المكان.

[3]- جنيفر تي روبرتس، **هيرودوت (مقدمة قصيرة جدا)**، تر: خالد غريب علي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص 40 ،41 .

إلى المملكة الفارسية و قد كتب لهم مع رسله هذه العبارة :" أريد الأرض و الماء " ويعني كل بلاد اليونان بما فيها جزائر الأرخبيل فما كان من الإسبرطيين إلا أن أخذوا رسله و ألقوهم في البئر و أرسلوا إلى دارا يقولون له:"**لقد أعطينا رسلك الأرض و الماء كما طلبت**"، يردون بذلك أنهم ألقوهم داخل الأرض و أغرقوهم في الماء فكانت هذه الحادثة سبباً للحروب الطويلة التي وقعت بين الفرس واليونان وهي ما تسمى بالحروب الفارسية[1].

كانت هذه هي أهم الأسباب لها والتي قد أوردتها بشكل مفصل لكي يتسنى لنا رفقة القارئ الكريم فهم بوادر هذا الصراع فلكل حرب أسبابها وجذورها، التي توضح لأذهاننا لماذا اتخذ الفرس والإغريق خطوة الحرب التي لم تكد تنتهي لابل تواصلت لحروب عديدة، بعد أن تسنى لنا الحديث عن الأسباب ومقومات الصراع يمكننا التطرق للحديث عن الحروب الفارسية .

ثانيا: مجريات الحروب الفارسية:

إذا أردنا الدخول في حلقة بحثنا هذا فإننا نجد أن أساس العلاقة بين الفرس واليونان يرجع لوجود مستعمرات يونانية في شكل مدن تجارية تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى وكانت خاضعة لمملكة ليديا مع احتفاظها بالحكم الذاتي وظل هذا الوضع حتى القرن السابع قبل الميلاد ومنتصف القرن السادس قبل الميلاد حين قام الفرس بغزو مملكة ليديا **548** ق.م وتم اخضاع المدن اليونانية لإمبراطورية الفرس[2].

فنجد ان حدود امبراطورية قورش الأول قد امتدت من بحر إيجة غربا حتى جبال هندكوش في الشرق ومن بحر قزوين شمالاً حتى صحراء بلاد العرب جنوباً وكانت المدن الإغريقية التي تقع على ساحل أيونيا في آسيا الصغرى من المناطق التي خضعت للسيطرة الفارسية[3] وبالنسبة للمدن الإغريقية في آسيا الصغرى التي وجدت نفسها خاضعة للسيادة الفارسية فإنها على الرغم من تمتعها بالحرية في

[1]- محمود فؤاد مرابط، **الفنون الجميلة وتاريخ الامم القديمة**، مكتبة الاعتماد، القاهرة، 1930، ص 84، 85.

[2]- ممدوح درويش مصطفى، المرجع السابق، ص 32.

[3]- أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص 17.

إدارة شؤونها الداخلية كانت مضطرة للإذعان لمفهوم السيادة الفارسية وعرف عن الفرس مناصرتهم للحكام الطغاة واعتماد هؤلاء الحكام الفرس على استمرار تسلطهم على رعاياهم وقد حدث على سبيل المثال في عام **522** ق.م أن سقط بوليكراتيس طاغية جزيرة ساموس إلا أن الوالي الفارسي في آسيا الصغرى فرض طاغية آخر على مواطني الجزيرة وجعله تابعاً للفرس[1].

01- الجولة الأولى 490 ق.م:

خلال القرن السابع و النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد كانت المدن اليونانية الممتدة على شريط الساحلي الغربي لشبه جزيرة آسيا الصغرى تخضع لمملكة ليديا الواقعة في القسم الغربي من وسط شبه الجزيرة و إن بقيت المدن محتفظة بحكمها الذاتي الذي مارسته في تصريف شؤونها الداخلية و في علاقاتها الخارجية التي كانت في أغلبها مع المدن اليونانية في بلاد اليونان الأصلية ولكن في بداية النصف الثاني من هذا القرن غزا الإمبراطور الفارسي مملكة ليديا في **548** ق.م، و أخضع معها المدن اليونانية الآسيوية و لم يكن إخضاع هذه المدن اليونانية صعباً في الحقيقة وقد تعاني كانت من الانقسام فيما بينها بينما كانت المدن اليونانية الأوربية في شبه جزيرة البلقان بعيدة عنها كما كانت في ذلك الوقت في شغل شاغل بتطوراتها السياسية الداخلية التي كانت تمر في عدد منها مثل أثينا بمرحلة دقيقة و حاسمة و في الواقع فإن المدن اليونانية الآسيوية لم تبال كثيراً بانتقالها من السيطرة الليدية إلى السيطرة الفارسية فقد بقيت أمورها على ما هي عليه دون تغيير ملموس[2].

لكن الأمور اتخذت مساراً جديداً حين بدأ الفرس يتدخلون بشكل متكرر في النزاعات التي كانت تنشب داخل كل مدينة حول الشكل الذي يتخذه نظام الحكم و هو تدخل كان الفرس يساندون فيه الحكم الفردي (حكم الطغاة) و تحت هذا الضغط زاد السخط في هذه المدن على الحكم الفارسي فأقاموا فيما بينهم حلفاً عسكرياً تحت زعامة مدينة ميليتوس في وسط الساحل الغربي

[1]- أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص 17.

[2]- لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان (مقدمة في التاريخ الحضاري)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991، ص 107.

لشبه جزيرة آسيا الصغرى و تمكنت المدن المشتركة في هذا الحلف من الثورة على الحكم الفارسي و الوقوف في وجهه عسكرياً لعدة سنوات (**499-494** ق.م) كما حاولوا أثناء ذلك أن يتحصلوا على مساندة من المدن اليونانية الأوربية و إن لم يستجب لندائهم في الواقع سوى أثينا و أرتيريا اللتين أرسلتا لها قوة عسكرية ضئيلة على أن الثورة لم تحقق شيئاً في النهاية إذ ما لبث اليونان أن اختلفوا في ما بينهم وتمكن الفرس من إعادة سيطرتهم على المدن الثائرة ودمروا ميلتوس التي تزعمت الثورة و لكن مع ذلك فقد كانت هذه الثورة بداية لصدام كبير بين الفرس و بلاد اليونان الأصلية[1].

و امتدت الثورة إلى قبرص فحدثت بينهم وبين بوارج اليونان حرب هائلة انهزم فيها الفينيقيون إلا أنهم انتصروا براً فالتزم اليونانيون أن يرتدوا ثم جمعوا **353** سفينة و قابلوا بها أسطول الفرس في لاداي و هي جزيرة صغيرة قرب ميليتس إلا أنهم وقعوا بينهم شقاق فهزمهم الفرس وأخمدوا ثورتهم[2].

01-01- تدمير أرتيريا:

وبعد إخماد هذه الثورة أرسل داريوس ملك الفرس قائده مردونيوس[3] بجيش كبير إلى أيونيا وترك سياسة للناس ليدبروا أمورهم كيفما شاؤوا و لم يوجب عليهم سوى الطاعة و عجبوا من ذلك إذ كان خلاف كل ما انتظروه ثم قطع مردونيوس الدردنيل و سار بجنوده نحو مقدونيا و أمر سفنه أن تمر على جزيرة ساموس و تخضعها وبسبب البحر تحطمت **300** سفينة من سفنه وهلك **20.000** رجلاً أو أكثر فالتزمت البقية أن ترجع ؛ أما مردونيوس فكبسته قبيلة من برابرة مقدونيا و جرح و لما سمع بانكسار بوارجه رجع خائباً[4].

---

[1]- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 109.

[2]- نجيب متري ، **ملخص التاريخ القديم**، درا الكتب المصرية ، (د.م)، (د.ت)، ص5، 6.

[3]- **مردونييوس**: أحد القادة السبعة الذين كانوا قد ساعدوا داريوس (الأول)في القضاء على برديا والثورات التي قامت عقب وفاة قمبيز(الثاني) وهو أيضا صهر داريوس إذ أنه متزوج من إبنة داريوس المدعوة أرتوزوسترا، ينظر: جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص 119.

[4]- نجيب متري، المرجع السابق، ص5، 6.

لقد كان لابد من الحرب بين الفرس و الإغريق و كان يقود الجيش الفارسي داتيس و أرتافرنيس و يصاحبهما هيباس طاغية أثينا السابق والأسطول الفارسي الذي توجه إلى جزيرة ساموس ثم تاكسوس التي خرج أهلها إلى الخلاء و تركوا الفرس يدمرونها ثم جزر الكيكلاديس ثم جزيرة ديلوس التي ربما أنقذها من أن تدمر هيبياس الذي كان يهدف إلى التأثير السياسي الذي يمكن أن يخلفه ترك هذه الجزيرة المقدسة عند الإغريق بدون تدميرها و زاد داتيس على هذا أن قدم هدية كبيرة من البخور إلى مذابح أبوللو[1].

بعد أن تذرع الفرس بوجود سفن يونانية و أرتيريا[2] في معسكر الأيونين لشن الهجوم[3] ففي الربيع عام **490** ق.م أبحر عدد من الايونيين في سفن الأسطول الفارسي يحمل عدداً من جنود تبارى المؤرخون الإغريق في تضخيم عددهم وإن لم يكن يزيد بأي حال من الأحوال عن **50** ألف عبروا من الساحل الكليكي إلى جزيرة يوبوية و فيها امتنعت عليهم أرتيريا و المدينة التي شاركت أثينا في مساعدة ثوار أيونيا و قامت مقاومة يائسة لمدة سبعة أيام استطاع الفرس بعدها بمساعدة بعض الخونة من أبنائها دخول المدينة و استباحتها و إحراقها و فرض العبودية على جميع سكانها ولهذا حققت حملة القسم الأول من غايتها و بقي عليها تنفيذ القسم الآخر و هو الاستلاء على أثينا و الانتقام منها[4]، و قد انتقم الفرس الأخمينيون لساردیس من هذه المدينة إذ اشتعلت النيران في بيوتها و معابدها و فرضت العبودية على سكانها الذين هجروا للإقامة قرب سوسة[5].

---

[1]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 180، 181.

[2]- **أرتيريا** : ERETRIA :مدينة تقع في جزيرة يوبوية EUBOEA إشتهرت بتشجيعها لحركة الإستطان في البحر الإيجي وساهمت في ثورة الأيونيون وبعدها دمرت هذه المدينة في حرب أقامت أثينا على أنقاضها مستوطنة أخرى سنة 445 ق.م. ينظر: ملك عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره ، ص 55

[3]- ف.دياكوف و س.كوفاليف، **الحضارات القديمة** ، تر: نسيم واكيم اليازجي، ج 01، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص 316.

[4]- إبتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص119- 125.

[5]- جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 125.

01-02- موقعة سهل مراثون:

اتجه الفرس بعد ذلك إلى أثينا هدفهم الثاني و بدلا من الانتقال إليها مباشرة نزل الجيش الفارسي عند سهل مراثون شمال شرقي أثينا حيث كانت المدن اليونانية آنذاك في حالة انقسام فيما بينها إذ أن أقوى مدينتين هما إسبرطة و أثينا لم تكونا على وفاق إذ كانت إسبرطة ما تزال تشعر بالاستياء إزاء ما أبدته أثينا من روح التمرد و العصيان في حين رحبت تساليا بالفرس وانصرفت كورنثا إلى الاهتمام بمستعمراتها و صناعتها و تجارتها أما أرجوس فقد كانت تتربص بأثينا الأمر الذي دفع بالأخيرة إلى التماس تدخل إسبرطة في الأمر لمنع انحيازها للفرس لذلك رفع الأثينيون لواء الثورة على الفرس[1].

و قد تذكر دارا الأثنيين فكانت النتيجة هي المعركة التي دارت رحاها في سهل مراثون[2]، فوقعت معركة مراثون في عام **490** ق.م بعد أن أرسل كسرى فارس دارا الأول حملة بحرية ضد أثينا قدر تعدادها بثلاثين ألف مقاتل مقابل ثمانية آلاف يوناني أثيني[3]، وبالتأكيد فإن الهدف العسكري لهذه الحملة كان واضحاً و محدداً حيث أنه لم يكن مسألة انتقام من أثينا و لكنه من ورائه يقصد به غزو اليونان[4]، وأرسل داريوس أسطولاً بنقل الجنود عن طريق خليج مراثون حيث نزلت العساكر و تقدمت على هذا السهل المعروف بهذا الاسم وهو قريب من مدينة أثينا فأرسلت أثينا عشرة آلاف مقاتل لمحاربة جيش داريوس تحت قيادة مليتادس[5] فظن الفرس حين رأوا هذا الجيش الصغير أن الروم

---

[1]- ابتهال عادل ابراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 119، 120 .

[2]- جنيفر تي روبرتس، المرجع السابق، ص 31.

[3]- يلوح رشيد، المرجع السابق ، ص31

[4]- نفسه، ص 38.

[5] -**مليتادس**: قائد يوناني كبير اشتهر في معركة مراثون حيث يعود إليه الفضل الأول في انتصار الاثنين على جحافل الملك داريوس الأول، ينظر: م.ب.فيليجيف، **روسيا في البحر الابيض المتوسط حملة كاترينا العظمى في الأرخيل،تر:** موسى دياب وجمال كمال القرى، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، بيروت، 2021، ص783.

قوم مجانين و لكنهم حاربوا متفائلين فكانت النتيجة أن الفرس هزموا بعد أن قتل منهم خلفاً كثيراً و هربوا إلى سفنهم فعادت بهم السفن إلى آسيا الصغرى[1] .

أ- خطط الطرفين خلال صدام مراثون:

كان اختيار الفرس لسهل مراثون الذي يبعد عشرين ميلاً إلى شمال الشرقي من أثينا جزءاً من الاستراتيجية البحرية المخططة لخداع الجيش اليوناني ليندفع نحوهم تاركاً أثينا لكي يتم الاستيلاء عليها و تمت عملية إنزال بحري أخرى فارسية في مدينة فاليرم أما بالنسبة لليونانيين فكانت خطتهم تقضي بتدمير أنزال القوات الفارسية في مراثون ثم الاندفاع بأقصى سرعة إلى فاليرم للحيلولة دون إنزال القوات الفارسية هناك و قد قدر القائد اليوناني مليتيادس أن تفوق الفرس يكمن في خيالتهم القوية التي كانت جاهزة لشن الضربات العنيفة على أجنحة التشكيل القتالي اليوناني لذا وضع المشاة الثقيلة في مدخل الوادي ضيقاً لا يزيد عرضه على كيلومتر واحد، و بذلك يتسنى له تغطية جوانب القوات اليونانية بحواجز طبيعية منيعة فقام الفرس بعد الإنزال بهجوم سريع بالخيالة على قلب قوة اليونانيين مما جعلها تتراجع إلى الخلف بينما بقيت صفوف المشاة الثقيل على الأجنحة و قد ظهر أن الهزيمة واقعة لا محال ولكن لحسن الحظ اليونانيين كان التراجع قد خلق فرصة لجنود المشاة الثقيل الموجودين على الأجنحة للالتفاف حول الفرس وفقدت الخيالة قابلية حركتها كما فقد القائد الفارسي حرية العمل[2]، فإذا نجح الفرس و فازوا بالحرب فإنهم كانوا سيفرضون ثقافتهم السلطوية على سائر المدن الإغريقية[3].

---

[1]- ادوار الياس، **مشاهد الممالك** ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2021، ص 620.

[2]- محمد عبد القادر الداغستاني، **النظرية العسكرية والمذهب العسكري والعقيدة العسكرية دراسة تحليلة**، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 136، 137.

[3]- ريتشارد سويد برج، **فن النظرية الاجتماعية**، تر: خالد عبر الفتاح، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2020، ص 143.

يذكر أيضا أن بلاد اليونان قد اضطربت أشد الاضطراب لأنباء الخطر الفارسي ذلك أن الجيوش الفارسية لم تكن قد غلبت قط قبل هذا الغزو ولم تكن أمة من الأمم قد استطاعت أن تصد زحف جيوش الإمبراطورية فهل في مقدور أمة ضعيفة ذلك، ترددت دول اليونان الشمالية في الوقوف في وجه هذه الجيوش الجبارة واستعدت إسبرطة استعدادا يشوبه كثير من التردد [1].

أما بلاتايه فلم تتوان عن العمل السريع وبعثت قسم سريع يسيرون إلى مراثون وحرر ملتاديس العبيد في أثينا ومنحهم إلى الجيش مع الأحرار وأحف بهم إلى ميدان القتال من فوق الجبال ولما إلتقى الأعداء كان عدد الجيش اليوناني مئة ألف مقاتل وجمع اليونانيون بين النظام والشجاعة وقد نجو من الهزيمة الساحقة وقد خسر الفرس في مراثون **6400** من رجالهم في حين خسر اليونانيون **192** شخصاً، و كان هذا راجع لعاملين أساسين أحدهما هو معرفة ملتاديس بطرق الحرب الفارسية إذ كان قد خدم مع الجيش الفارسي في مناسبة سابقة مكنته من التحسب لتحركاتهم، أما السبب الثاني فهو تنظيم فرق المشاة الثقيلة الذي مكن الأيثنين من التصدي لتنظيمات الرماة في الجيش الفارسي[2].

ويذكر هيرودوت :"وبعد استيلاءهم على أرتريا و قهرهم لأهاليها و استعبادهم لهم انتظر الفرس عدة أيام ثم أبحروا إلى أتيكا مزهوين بانتصارهم وهم يعتقدون بأنهم سيتمكنون من معاملة الأيثنين كما عاملوا الأرتيريين ووقع الاختيار على سهل مراثون لكونه أقرب مكان من أتيكا إلى أرتيريا علاوة على أنه لم يكن في أتيكا مكان يناسب تحركات الفرسان مثل مراثون و لما سمع الأثنييون خبر توجه القوات الفارسية نحو مدينتهم حشدوا قواتهم و سارعوا إلى بناء تحصيناتهم و خطوط الدفاع لمواجهة الفرس ثم توجهوا مع حلفائهم من الإغريق الآخرين إلى خطوط القتال ضد الفرس في سهل مراثون واشتبكوا معهم على طول خطوط القتال ؛ ويقوم أيضاً بتشييد شجاعة الأثنيين ومنوهاً بهيبة الفرس في نفوسهم"كانوا أول الإغريق في تصويب الرماح وهم يركضون وأول من تجرأ من الإغريق على النظر إلى

[1]- ول ديورانت، المرجع السابق، ص 430 .

[2]- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 110 .

اللباس الفارسي أو مواجهة الرجال الذين يرتدونه دون أن ينتابهم الذعر إذ لم يتمكن أي إغريقي من سماع كلمة فارسي دون أن يصيبه الهلع و استمر القتال في سهل مراثون بين الفريقين فكانت معركة بين قارتي) آسيا و أوربا (و في البداية ألحق الجيش الفارسي الهزيمة بقلب الإغريقي لكن ما لبث جناحا الجيش الإغريقي أن غيرا مسار المعركة فألحقا الهزيمة بجناحي الجيش الفارسي[1].

و قد انسحب الفرس بعد موقعة مراثون ولم يعترضوا لبلاد اليونان على مدى عشر سنوات لأسباب تخص الوضع الداخلي في الإمبراطورية من بينها بطئ الجهاز الإداري و قيام ثورة مصرية على الفرس **486** ق.م، ثم وفاة الإمبراطور دارا في السنة التالية و اضطرار خليفته خاشيا رشاه أن يقوي مركزه على رأس الحكومة الإمبراطورية و لكنهم عادوا في سنة **480** ق.م لتصفية الحساب مع اليونان الأوربيين في جولة أخرى وقد امتدت هده الجولة عبر سنتين نستطيع أن نميز فيها بعض الظواهر:

الظاهرة الأولى: هي أن المواجهة هذه المرة لم تكن مع الأثينين وحدهم و إنما امتدت لتشمل القسم الأكبر من المدن اليونانية الأوربية و حقيقة تكتل اليونان ضد الفرس لم يكن كاملاً فقد وقفت طيبة (على الأقل بعض الوقت) موقفاً موالياً للقوات الفارسية كما تلكأت إسبرطة في بعض المناسبات في القيام بدورها بينما كانت خطط اليونانية في مواجهة الخطر الفارسي مجالاً لخلافات و انقسامات شديدة في الرأي بين المدن اليونانية ولكن مع ذلك نجح اليونان في تكتيل جهودهم بوجه عام .

الظاهرة الثانية: أن المواجهة كانت شاملة امتدت براً وبحراً كما أنها خرجت عن نطاق شبه جزيرة البلقان لتشمل بحر إيجة و لتمتد في نهاية المطاف إلى مداخل البحر الأسود

الظاهرة الثالثة: فهي ظهور قدر غير قليل من التنسيق حتى وإن جاء بعضه اضطرارا بين التحركات اليونانية في مواجهة الفرس و في هذا التنسيق كانت المواقع البحرية تحت قيادة الإسبرطية[2].

[1]- أحمد محمود خليل، المرجع السابق، ص 159- 169.

[2]لطفي عبد الوهاب يحي ,المرجع السابق، ص 110، 111 .

ب- أوضاع ما بعد المعركة (مراثون):

غضب دارا أشد الغضب من نتائج معركة مراثون واشتدت نقمته على أثينا أكثر من السابق وأصبح أكثر تصميما على مواجهة بلاد الإغريق وطلب من جميع الولايات الخاضعة له لكي تمده بجيش أضخم من سابقه وتوفير السفن للأسطول وإعداد وسائط النقل والخيول وإمداده بالحبوب لكن ما لبث دارا أن توفي سنة **485** ق.م، قبل تنفيذ الهجوم الكبير[1].فلم تكن موقعة مراثون بالمعركة الأخيرة من وجهة نظره العسكرية فهي لم تنته الحرب بل إنها في الواقع قد بدأتها[2].

02- الجولة الثانية 480 ق.م:

أما الجولة الثانية من القتال فكانت بعد عشر سنوات حيث حالت الظروف الخاصة بالأوضاع الداخلية للإمبراطورية الفارسية دون استمرارا الحرب ودون أن يتأثر الفرس لهزيمتهم وفي سنة **480** ق.م تجدد الصدام[3] و كان هذه المرة بين الفرس و اتحاد المدن اليونانية و رغم أن هذا الاتحاد لم يكن كاملا حيث امتنعت إسبرطة و تلكأت عن الاشتراك في القتال بينما وقفت طيبة في موالاة الفرس إضافة إلى أن هذه المواجهة لم تبق محصورة في نطاق ضيق بل امتدت على مساحة واسعة و أنها تمت على شكل مواقع حربية بحرية وبرية في مواقع متفرقة و أهم هذه المواقع أربعة؛ أولها موقعة ثرموبيلاي. حيث حدثت هذه المعركة على الساحل الشرقي لليونان مقابل الطرف الشمالي لجزيرة يوبوية[4].

[1]- أحمد محمد خليل، المرجع السابق، ص 162 .

[2]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 183 .

[3]- ابتهال عادل ابراهيم الطائي، ص 119، 120.

[4] - نفسه ، ص120

02-01- الخطة الحربية لدى الفرس و الإغريق:

جهز الفرس قواهم الهائلة بكثير من العناية و الدقة في التنظيم فاجتمع الأسطول في مرفأي كيمي و قوسيه المتجاورين و الواقعين إلى الشمال من أزمير أما فرق المشاة و الخيالة و النقليات فقد احتشدت أولا في مقاطعة قادوسيه بالأناضول في ربيع سنة **480** ق.م تحرك الجيش الفارسي باتجاه مضيق هيليسبونت و عندما بلغ سرخس مدينة أبيدوس على المضيق جلس على عرش من المرمر و أخذ يستعرض جنوده ثم جمع قواته فأمر أرتا بازوس بالعودة إلى العاصمة سوسة للقيام بالمهمة بالنيابة عنه و أوضح للآخرين الأعمال التي يجب القيام بها في بلاد اليونان كانت خطة سرخس تقضي بفصل بلاد أتيكا وشبه جزيرة البيلوبونزية عن سائر المقاطعات و على الأخص عن بلاد اليونان الغربية ثم تركيز الفرس كلها على سحق أثينا و إسبرطة و ذلك بين التعاون الوثيق بين الجيش و الأسطول العظيم و كان يعتقد أن استعداداته الكبيرة كافية لتحقيق هدفه إلا أنه كان غافلا عن بلاد اليونان و عن جبالها ورُوحها وجهل أن اليونانيين ليسوا عبيداً يساقون إلى الحرب بالسوط فلم يتعلم من تجربة ماراثون[1].

و فيما يخص اليونانيين فقد تذكروا طويلاً في تحديد خطتهم دون الوصول إلى نتيجة وكان هذا الأمر خلال مؤتمر فورنت فتفرقوا في أول فصل الشتاء قبل إتخاذ أي قرار في كيف يجب عليهم مقابلة العدو. ولم يكن هناك خلاف في المبدأ الأساسي و هو إلتزام موقف الدفاع إلا أن كل واحد من المندوبين كان يفسر هذا المبدأ تفسيراً خاصاً يتفق مع مصلحة بلده ويتعارض مع الآخر.[2]

كما أن في بلاد اليونان أربع نقاط قد اصطفتها الطبيعة نفسها لتكون خطوط الدفاع فكانت إسبرطة و جاراتها تفضل برزخ قورنت لحشد الجيوش و الأساطيل اليونانية لكن ذلك يعني حماية شبه

[1] -محمد كامل عياد ، المرجع السابق ،ص307

[2] -نفس المكان

جزيرة البيلوبونيز وحدها والتخلي عن بقية بلاد اليونان و تركها عرضة للغزو و التدمير و كان الأثينيون يميلون لملاقاة الفرس عند جبال سيترون و إن أفضل مكان لحماية شبه جزيرة اليونان كلها هو خط مبني بأقصى الشمال فكان لابد من معونة سكان تساليا فوضي جميع الأطراف على شرط أن يقدم الحلفاء نجدة كبيرة لبعضهم[1].

02-02- موقعة ثرموبيلاي 480 قبل الميلاد :

ففي موقعة ثرموبيلاي[2] حاول الإغريق منع الفرس من اختراق المضائق الجبلية التي تربط بين تساليا شمالاً وبلاد اليونان جنوباً وبدأ الالتحام بمعارك بحرية بين الطرفين لم يعرف نتائجها ولكن العواصف فتكت بجزء كبير من أسطول الفرس عند خليج مجنيزيا ثم حاول الفرس احتلال مضيق ثرموبيلاي الجبلي بالتسلل عن طريق ممر آخر حيث فاجأوا القوة الإسبرطية هناك التي قاتلت حتى آخر رجل فيها ومن فيها ومن الواضح أن الخيانة لعبت دوراً كبيراً في هذه الهزيمة لأن الفرس استعانوا بعدد كبير من المرشدين الإغريق هكذا سقط هذا الممر الحصين في أيدي الفرس و مجدت الروايات فيما بعد بطولة الملك الإسبرطي ليونيداس و تضحية بنفسه و برجاله من أجل الواجب و بعد سقوط هذا الممر أصبح وسط بلاد اليونان تحت رحمة الفرس و تقدم كسرسيس وجحافله جنوباً و قرر الأثينيون إخلاء عاصمتهم و نقلوا النساء و الشيوخ و الأطفال إلى الجزر المجاورة مثل سلاميس وإيجينا و تقدم الفرس جنوباً محاولين احتلال دلفي[3].

---

[1]- محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص ص307، 308

[2]- ممر **ثرموبيلاي**: هو طريق محصور بين جبلين أويتا وخليج ماليس وعند طرفيه الشرقي والغربي مدخلان ضيقان وفي وسطه منفذ لم يكن يسمح كما يقول هيرودوت إلا بمرور عربة واحدة وقد أقام أهالي فوكيس سداً من الحجر في وجه إغارات الثساليين وتنحدر حافة الجبل انحداراً شديداً في اتجاه البحر بحيث يتعذر على اي جيش أن يجتازه، ينظر: عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 130.

[3]- سيد أحمد علي الناصري، **الإغريق تاريخهم وحضارتهم**، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1976، ص 244، 245 .

بعد اقتحام ممر ثرموبيلاي وقتل ملك أقوى دولة يونانية اجتاز (لوقريس) و(يوثية) دون أن يلاقي أي مقاومة و قد انضم أهل طيبة و سائر البثوتيين إلى جيشه و يظهر أن القتال العنيف الذي اضطر إلى خوضه في ترموبيلاي قد أثار غيضه فدفعه إلى أعمال الحرق و التخريب في بلاد (الفوسديين) و البلاتين[1].

02-03- موقعة أرتميزيوم 480 ق.م :

حينما كانت المعركة المفجعة دائرة في ثرموبيلاي كان الصراع لا يزال محتدماً في البحر عند رأس أرتيميزيوم[2] فإن أرخايمنيس قائد الأسطول الفارسي بعد أن تعرض لضربة قاسية بسبب الزوبعة كانت سفنه في الموانئ الصغيرة في خليج (باغاز يقوس) واكتفى بإرسال مساعديه مع قسم صغير من الأسطول ليدور حول جزيرة (أوبوية) آملاً بذلك تطويق الأسطول اليوناني في مضيق (أور يبوس) على أن زمام المبادرة لم يكن بأيدي الفرس بل كان لدى ثميستوكليس الذي ظل يقرر الخطط و يوجه الحركات البحرية كلها . فكان اليونانيون قد حشدوا **280** سفينة إلى الغرب من رأس أرتيمزيوم و **53** سفينة على الساحل الجنوبي من أوبوية للحيلولة دون التفاف الفرس حول المضيق بينما أبقوا الأسطول الاحتياطي في (يوغون) [3]

و كان ثميستوكليس يعرف جيداً أهداف العدو واضطراب أحواله الحاضرة فاستخدم جميع الوسائل حتى الرشوة لإقناع رفاقه في القيادة بضرورة مهاجمة الأسطول الفارسي دون أي تأخر للاستفادة من تشتت قواه في موانئ عديدة وبالفعل تقدم الأسطول اليوناني كله بعد غروب الشمس وباغت السفن الأيونية التابعة للفرس و اغرق ما يقارب الثلاثين وفي الليلة ذاتها حصلت زوبعة ثانية حطمت السفن التي قد أرسلها القائد الفارسي لتطويق المضيق فزاد ذلك من إضعاف معنويات

[1]- محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 316.

[2]-**أرتميزيوم** : يقع رأس أرتميزيوم في أقصى شمال جزيرة أوبوية ، ينظر: جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 146.

[3]- محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص315.

العدو. قد رأى ثميستوكليس أن ينتهز هذه الفرصة فأستدعى في اليوم التالي السفن ال53 التي كانت في جنوب أوبوية و هجم في المساء على السفن الكليكية وقضى عليها جميعاً عندئذ أدرك القائد الفارسي بأن الأمر لا يجوز أن يستمر هكذا وصمم أن لا يفتح المجال لليونانيين بضرب كل قسم على حدى و قد جمع رؤساء الأقسام في اليوم نفسه الذي كانت تدور فيه المعركة ثرموبيلاي للتشاور معهم فقرر أن يبدأ الهجوم العام وقت الظهر تقدم الأسطول على هيئة نصف دائرة متأهباً لتطويق الأسطول اليوناني و الإنقضاض عليه إذا برز لمقاتلته و لكن اليونانيين التزموا الحيلة و ظلوا ينتظرون الفرس أملاً في أن يختل نظام سفنهم[1] .

كانت المعركة بين الأسطولين في منتهى العنف و لكنها لم تنتهي لنتيجة حاسمة و قد امتاز الأثينيون بشجاعتهم و مهارتهم و لم تجسر السفن الفارسية التي كانت خفيفة و بحارتها غير مجبرين على الاقتراب من الساحل على أن المصريين الذين كانوا مجهزين بأسلحة ثقيلة استطاعوا أن يغنموا **05** سفن يونانية مع غروب الشمس توقفت المعركة بعد أن تكبد الطرفان خسائر فادحة و في هذا الوقت وصل إلى اليونانيين خبر الفاجعة فر ثرموبلاي و صار من الواجب عليهم أن يسرعوا في الإنسحاب فاتجه الأسطول في الليل إلى الجنوب و بذلك أصبحت الطريق مفتوحة أمام العدو في البر و البحر لغزو بلاد اليونان[2].

02-04- موقعة سلا ميس 23 سبتمبر 480 ق.م :

تحرك الأسطول الفارسي من فاليرون باتجاه سلا ميس تتقدمه السفن الفينقية مع ملكي صيدا و صور ثم سفن مختلفة بقيادة أمير البحر الفارسي أرخمينس و كان الجيش الفارسي قد احتشد في فاليرون بينما اتخذ سرخس مقره في أتيكا مقابل الجزيرة و في ظلام الليل بدأت السفن تدخل المضيق

[1] محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 316.

[2] - نفسه، ص316.

فلما بزغت الشمس كان ما يقارب **500** من السفن الفينيقية مصطفة على شاطئ أتيكا داخل المضيق بينما كانت السفن الأخرى لا تزال خارجة و ما كاد اليونانيون ذلك حتى سمعوا نفير الهجوم من سفينة " أوربيا دوس" فتقدمت السفن الأثينية للانقضاض على العدو و قد كانت مفاجئة مزعجة للأسطول الفارسي الذي كان يعتقد بأن اليونانيون قد لاذوا بالفرار و قد أسرع قادة الفرس إلى ترتيب صفوفهم لمقابلة المهاجمين ، حاصر الأثينيون السفن الفينيقية و بدأت معركة عنيفة انتصر فيها اليونانيون انتصارا باهراً و كان سرخس جالساً على الشاطئ يشاهد المعركة و هو يرتجف فرأى البحر مستوراً بأخشاب السفن المحطمة و بالجثث و الدماء و سمع أصوات الأثينين ترتفع من كل مكان و كانت السفن تهرب في حالة مريعة من الفوضى و هكذا لما اقترب الغروب كان قسم من الأسطول الفارسي قد تحطم و القسم الآخر قد تشتت وهرب[1].

و تذكر الأخبار أن الفرس خسروا فالمعركة **200** سفينة و اليونانيون **40** سفينة كان اليونانيون يعتقدون أن الفرس قد يعيدون الكرة في اليوم التالي وقد ظلوا في مكانهم متأهبين للقتال و لم يجسروا على تعقب الأسطول الفارسي الذي انسحب إلى " فاليرون" فكانت الصدمة قاسية على الفرس و على الفينيقيين و قد ألقى سرخس تبعة الهزيمة على عاتقهم و أخذ يتوعدهم فصمموا على الفرار و هو لم يكن يثق في إخلاص الأيونين وكان يخشى قبل كل شيء من اندلا ع الثورات في أيونيا و هليسبونت لأنه حينئذ يقطع على جيشه خط الرجعة كذلك لاحظ بأن مهمة تموين الجيش أصبحت صعبة بل مستحيلة بعد أن خسر قسماً كبيراً من أسطوله و بعد أن شعر بخطر انهزام القسم الآخر كل ذلك قد دفع الملك الفارسي إلى التوقف عن القتال فأمر الأسطول بالتوجه إلى مضيق هيللسيونت لحراسة الجسر ثم فصل **60** ألفاً تحت قيادة ماردونيوس الذي عهد إليه باستئناف الحرب في الربيع القادم و قد رأى هذا أن ينسحب في الحال إلى تساليا لقضاء فصل الشتاء ولما وصل سرخس إلى

[1]- محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 321.

مضيق هيليسيونت وجد الجسرين قد تحطما بسبب الزوابع فانتقل على السفن إلى الساحل الآسيوي و أعاد الجيش الذي رافقه لينضم إلى ماردونيوس بينما أسرع هو مع حاشيته إلى ساردیس[1].

وتعتبر هذه الموقعة نقطة التحول الرئيسية في هذه الجولة الفارسية اليونانية و ربما كانت أهم مواقعها فقد استطاع الأسطول الأثيني بمساعدة عدد من القطع البحرية التي قدمتها المدن اليونانية الأخرى أن يلحق هزيمة ساحقة بالأسطول الفارسي وإلى جانب عوامل أخرى فإن انتصار اليوناني في هذه الموقعة يرجع إلى ضخامة عدد السفن الأثينية و كانت هذه الضخامة ترجع إلى مجهودات السياسي الأثيني ثميستوكليس[2] انتفع في **483** ق.م قبل الموقعة بثلاث سنوات بزيادة غير متوقعة في دخل أثينا من إنتاج الفضة في مناجم اللوريون فحول هذه الزيادة إلى رفع عدد السفن في الأسطول الأثيني[3].

ويذكر أن ثميستوكليس أراد استدراج الفرس إلى سيلا ميس للإطباق عليهم و هم في موضعهم إذ رأى أمراء السفن الهللينية إن مكانهم غير آمن فأرادوا الإقلاع كل إلى مدينة للدفاع عنها منفرداً فاحتال حتى اضطروا لملاقاة سفن الفرس التي حاولت في ليلة **29** سبتمبر **480** ق.م سد مدخل خليج سيلا ميس على الأسطول الهليني العازم على الافتراق و نظراً لقلة سفن الهللنين وخفة حركتها فأنها الحقت أضراراً بالغة في سفن الفرس نتيجة الإرتباك و تحطيم السفن لبعضها البعض فتشتت و إن لم تلحق به هزيمة ساحقة فلاذ الفرس بالفرار فظل الجيش البري الفارسي الذي لم يهزم بعد محتلاً معظم

[1]- محمد كامل عياد، المرجع السابق ، ص323.

[2]- **ثيميستوكليس**: سياسي وقائد بري وبحري يوناني كان شجاعا وداهية وماهرا في الحرب والساسة، حث مواطنيه على بناء أسطول ضخم لما رأى الخطر الذي يتهدد اثينا بعد معركة مراثون قاد الحرب البحرية ضد الأسطول الفارسي ودمره في معركة سلاميس، ينظر: م.ب. فيليجيف، المرجع السابق، ص 789 .

[3]- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 111، 112 .

أراضي بلاد الهللنيين بالرغم من انقطاع مدد الأسطول عنه بعد معركة سيلا ميس مما أحرج موقفه فحسب كسركسيس الأول جانباً منه[1].

و كان ثميستوكليس قد عقد العزم على أن تدور المعركة الفاصلة في البحر ففي هذا المكان الضيق تنعدم الميزة الناشئة عن كثرة العدد فلا يمكن للأسطول الفارسي أن يقوم بعملية الالتفاف وقد استغل ثميستوكليس العامل النفسي عند الأثينيين الذي يقيمون في جزيرة سيلا ميس القريبة من الأسطول قائلاً: فليستميتوا إذن في الدفاع عن مواقعهم ؛ وقد عبر مندوب إسبرطة و كذلك مندوب كورنتا اللذان قالا: ينبغي ألا نسمع لثموستوكليس فهو يمثل دولة احتلها العدو و لم يعد له وطن وبالتالي لا يجوز له التدخل في شؤون الدفاع[2]. حيث أقنع ثميستوكليس السياسي صاحب التصرف قبل هذه المعركة زملاءه المواطنين بأن ينفقوا النقود في تعزيز الأسطول حتى يبلغ **200** مركب و هذا الأسطول هو الذي أنقض اليونان في موقعة سيلا ميس حيث أسس ثميستوكليس الأسطول البحري الأثيني من أرباح المناجم الفضة فالعبيد هم الذين كانوا يعملون في المناجم و أنتجوا الفضة فلابد للتنويه إلى مشاركة العبيد في هذا الأمل و لو بشكل غير مباشر كما سبق النكر فلا يمكن أن يكون لأثينا **200** سفينة للمحاربة في معركة سيلا ميس بدون عبيدهم لقد كان العبيد رجالاً مساعدين في الأسطول البحري في معركة سيلا ميس فكونوا جزءاً من طواقم البحرية الأثينية التي كانت مسؤولية إلى حد كبير عن نصر سيلا ميس فأستخدم العبيد في معركة سيلا ميس لم يقلل من مجد الأثينيين[3].

[1]- علي عكاشة و أخرون، المرجع السابق، ص 150 .

[2]فاطمة العدل هلال بدوي، **الحياة الاجتماعية في العصر اليوناني**، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2021، ص206

[3]- نفسه، ص206.

نتائج معركة سيلاميس البحرية :

كان الابتهاج عظيماً في بلاد اليونان بالنصر العظيم الذي لم يكن أحد يأمل به وقد اجتمع القادة في برزخ "قورنت" لتقسيم الغنائم وتوزيع الجوائز فكانت الجائزة الأولى من حصة بحارة " أجينة" الذين برهنوا على منتهى الشجاعة والبراعة في معركة سيلا ميس ونالت أثينا الجائزة الثانية كذلك وزعت على الأفراد الذين قاموا بأعمال باهرة و يروي أنه عند التصويت على توزيع الجوائز طلب من القادة أن يكتب كل منهم إسمين على قطعة من الفخار فكان كل واحد يكتب أولا اسمه ثم اسم ثميستوكليس فكانت النتيجة أن نال هذا الرجل الفذ جميع الأصوات[1].

فبفضل ثميستوكليس و الأسطول الذي عمل على تنميته انتصرت أثينا تحت قيادته حين حاصرها الفرس براً و بحراً في معركة سيلا ميس[2]،و قد كانت نتيجة موقعة سيلا ميس أن انحسر التقدم الفارسي في بلاد اليونان للهجوم المضاد الذي تمخض عن موقعتين في السنة التالية **479** ق.م إحداهما موقعة برية بلاتيا في جنوبي بويوتية قرب حدود أتيكا حيث أحرزت القوات اليونانية تحت قيادة إسبرطة نصراً على القوات الفارسية و الأخرى موقعة بحرية تمت في نفس الوقت تقريباً وانتصرت فيها القوات اليونانية البحرية(تحت زعامة أثينا) كذلك على الأسطول في موقعة ميكالي عند شواطئ جزيرة ساموس التي تقع قرب النصف الجنوبي لشاطئ الغربي لآسيا الصغرى وقد كانت نتيجة هاتين الموقعتين الحاسمتين براً وبحراً أن ابتعد الخطر الفارسي عن بلاد اليونان الأوربية[3].

كان فشل الفرس في سيلا ميس بداية انحطاط الإمبراطورية الفارسية ذلك أن الأحداث دفعتها إلى مواجهة حركات التمرد و الثورات في جميع الأقاليم الخاضعة للنفوذ الفارسي واستمر النزاع

---

[1]- محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 323.

[2]- محمد السيد محمد عبد الغني، **السياسة الأثينية في القرن الخامس قبل الميلاد**، مجلة عالم الفكر، المجلد 38، العدد 02، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2009 ص 223 .

[3]- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 112 .

السياسي و المنافسة على العرش داخليا فاضطر داريوس الثاني (**404-324** ق.م) إلى أن يقضي على اثنين من إخوته خوفاً من منافستهما له على العرش و في عهده استعادت مصر استقلالها و احتفظت به لمدة سنتين كما ظهرت حركات التمرد في كافة المناطق الأخرى أهمها (ثورة تيسا فرن) في ليديا سنة **413** ق.م واستؤنفت الحرب مع اليونانيين في عهد خلفائه أرتحشتا الثاني وأرتحشا الثالث كان هذا الأخير قد تخلص من جميع منافسيه على العرش و تمكن بمساعدة المرتزقة اليونانيين في إخماد الثورات بعنف في آسيا الصغرى[1].

02-05- موقعة بلاتايه 27 أوت 479 ق.م :

خرج الفرس من أثينا بعد تخريبها فلم يتركوا فيها بيتاً قائماً و لا جداراً مرتفعاً منسحبين إلى قواعدهم بطيبة ليكونوا في حال اشتباكهم مع الهللنيين في مأمن من الظهر إذ وقع اختيارهم على بلاتايه لتكون المسرح الجديد للتصادم المقبل ، وهي مدينة تقع في الجنوب الغربي بين نهر سويرس و جبل ستيرون بعد أن خصص قائدهم جزء من جيشه للاشتراك في هذا الالتحام المرتقب وزرعه على نقاط من ذلك الموضع تمكنه من الاستفادة من الخيالة التي يمتاز بها على الهللنيين الذين بدأوا يتمركزون على سفوح جبل سيترون بعد أن انظم إليهم أرستيدس بصحبة بعض الفرق الجديدة التي كان قد جمعها من أثينا و بلاتايه[2].

لم يهتم الأثينيون حتى هذا الوقت بإبداء أي نشاط بحري فعلي ضد الفرس خشية أن ينتهوا إلى معركة بحرية حاسمة تجعل الإسبرطيين في غنى عن هذا الأسطول مما يؤدي إلى الكف عن مواصلة دفاعهم المشترك مع الأثنيين في أتيكا ضد الفرس وبالتالي خسران أثينا على البر حيث هاجم ماردونيوس الهيللنين عندما كانوا يغيرون مراكزهم دون نظام.

[1]- محمود أمهز ، المرجع السابق، ص 303، 304 .

[2]- جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص 157.

بعد مرور فترة من الزمن بذل فيها كل من الخصمين قصارى جهده في استدراج الآخر وإغوائه بالإشتباك علماً أن التأخير كان لايزال في صالح الفرس نظراً لما عرف عن الهيللنين من انقسامات في الرأي ولما قام مردونيوس بالهجوم صبيحة **27** من شهر أوت سنة **479** ق.م كان الإغريق الهللنين مقسمين ولم يكن أي قسم منها يساعد الآخر فتقابل مع الإسبرطيين و التيجيين الذي حاولوا أن يشقوا طريقهم داخل معسكر الفرس بقيادة أمومفارتيوس ذلك على الرغم من انقطاع النجدات عنهم بفعل الهللينين الموالين للفرس[1].

ولا شك أن المعركة كانت عنيفة إذ انتهت بسقوط قائد الفرس مردونيوس قتيلاً الأمر الذي أربك صفوفهم حتى تمكن من يليه في المرتبة و هو القائد أرتابازوس التقهقر ببقية الجنود ثم العودة بهم إلى آسيا بعد ذلك ؛ في حين واصل الهللنين خروبهم ضد بني جنسهم ممن ظاهر الفرس من قبل فبعد أن إلتحم الميجاريون و الكونثيون الذين كانوا متحصنين وراء أسوار بلاتايه بالخيالة الطيبين إذ أراد الأول اغتنام مخلفات الفرس مما أدى إلى قتل ستمائة رجل من الكورانثيين والميجاريين يذكر أنه بعد عشرة أيام من معركة بلاتاية زحف جيش الهللنيين على طيبة وضرب بأسانياس حصاراً حولها أسقط به الحكومة الأوليجاركية حليفة الفرس و أقام أخرى بديلة ديمقراطية ثم أمر بإعدام رجال الحكومة السابقة عند وصوله إلى كورنثوس دونما محاكمة[2].

حاول القائد الفارسي ماردونيوس استغلال الخلاف لصالحهم فعمل على الزحف إلى أتيكا حيث عاود الفرس هجومهم على اليونان للمرة الرابعة و عندما علم الأثينيون و المجاريون بتقدم ماردونيوس اتجه وفد منهم مع وفد من مدينة بلاتايه واضطر سكان أثينا للانسحاب منها ثانية و رفظوا عقد الصلح المنفرد الذي عرضه الفرس عليهم وعلى إثر ذلك دخل الفرس أثينا والحقوا بها الدمار للمرة الثانية وهنا أدركت إسبرطة خطأ سياستها التهاونية وعدم مشاركتها الفعلية في الدفاع

[1]- جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص 158.

[2]- نفس المكان.

ضد الفرس إلى جانب أثينا وقد شعرت بالخطر المحدق من حولها إذا ما اضطر الأثينيون إلى قبول عرض الفرس لهم بالصلح المنفرد لذلك أرسلت إسبرطة قواتها وانضمت إلى بقية القوات اليونانية واشتبكت مع الفرس[1].

02-06- موقعة ميكالي 27 أوت, 479 ق.م :

في ربيع **479** ق.م، تم تكوين أسطول لقوات التحالف فكانت قوات الدعم من أثينا تحت قيادة زانثيبوس لأن ثميستوكليس بالرغم من شهرته كقائد منتصر في معركة سلا ميس لم ينج من الشكوك التي لحقت به من التآمر مع قوات الفرس ضد بلاده وهذا ما يدعم مركز حزب المحافظين في الحكم لإتهام خصمهم السياسي بالتآمر وفي البداية كان قادة سفن التحالف لا يجرؤون على الإبحار وراء ديلوس حتى عندما اتيحت لهم الفرصة بترحاب قائد ساميان لهم فقد كان مكوناً بصورة كبيرة من أهل أيونيا الذين فقدوا معظم ولائهم بسبب ما حدث في سلا ميس ولكن تحت قيادة جديدة لماردونيوس تجرأ الأسطول ودخل ساموس وقد استجمع الحلفاء شجاعتهم وقاموا بزيارة هذه الجزيرة و تراجع الفرس وقد سمح للفينيقيين غير الراضين بعد إعدام قادتهم في معركة سلا ميس بالرجوع إلى وطنهم أما الآخرون فقد سحبوا سفنهم إلى شاطئ ميكالي حيث كونوا بها متاريس من الأحجار و جذوع الأشجار و أحاطها بخندق كبير بجانب حماية الجيش الثالث المجاور لهم الذي كان يترأسه يتجرانيس وقد واصل الحلفاء مطاردتهم وقد استدعي أهل أيونيا للثورة و كانوا الساميان وقد جردوا في حالة غضب بسبب خيانة أبولو لهم (Apollo) ، وقد ارسلوا لحماية السفن .[2]

[1]- ابتهال عادل ابراهيم الطائي، المرجع السابق، ص124 .

[2]- ألبرت أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ** ، مج 01، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012، ص 389.

تم شن الحلفاء هجومهم وفي أعقاب مقاومة مستميتة اخترق الأثينيون الأسوار الدفاعية وقاموا بمطاردة الهاربين من أعدائهم إلى منطقة حصينة محاصرة وبينما كان رعايا الفرس الوطنيون إلى آخر رجل منهم و مات معهم قادة الكبار ومنهم قائد الجيش الثالث تيجرانيس وتم حرق السفن بناء على طلبهم استقر أتباع أبوللو الذي خان الفرس في سوجيديانا حيث شيدوا عاصمة لهم وقد عاد الحلفاء إلى ساموس وعقدوا مجلسهم وكان الاقتراح الممثل بيلوبونزيا أن يقل أهل أيونيا إلى بلاد الإغريق الأوربية وهذا الإقتراح رفضه الأثينيون لكنهم وافقوا على انضمام الشعوب ودول جديدة إلى حلفهم المنتصر وفشلاً في ادراك معركة ميكالي كانت معركة فاصلة، فقد أبحر أسطولهم إلى هيليلزبونت[1] لمعرفة إذا كان يوجد خطر يواجههم من غزو جديد ولقطع الجسور التي عبر عليها الفرس لكنهم قرروا أن يستعيضوا عند ذلك بتأمين سيسوس التي كانت تحت قيادة الوالي الفارسي أرتايكستيس وقد استمر الحصار طول الشتاء حتى اضطرت القوات المحاصرة إلى التخلي عنه وقد هرب الوالي الفارسي آملا في إلحاق بأرتابازوس وقد انتقل جيشه دون مقاومة إلى أيونيا المنزوعة السلاح وعبر البوسفور وقد قبض على قائدهم الفارسي الهارب وقدم كقربان لآلهتهم المحلية كما ألقي القبض على أرتايكستيس ثم أبحر جنود أثينا إلى وطنهم حاملين الحبال القوية التي كانت تعلق عليها الجسور كتذكارات بنصرهم وقد كانت هذه المعركة هي المعركة الفاصلة وليست بلاتاية حيث دمرت هاتان المعركتين اثنين من جيوش الفرس نهائيا[2].

يذكر أن الأسطول اليوناني قد تحرك من أثينا نحو جزيرة ديلوس في انتظار الفرصة المناسبة للانقضاض على الأسطول الفارسي وتحرير أيونيا من سيطرة الفرس ونتيجة لاندلاع الثورة في بعض أقاليم الإمبراطورية الفارسية الشرقية إضطر أحشويرش إلى سحب بعض قواته إلى أيونيا وكذلك التذمر

[1]- **مضيق الهلليبونت** : يقصد به الدردنيل حالياً، ينظر: هندي إحسان، **شعراء سورية في العصر الهيلينستي**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص 130.

[2]- ألبرت أولمستد، المرجع السابق، ص 392 .

الذي ساد المدن الأيونية التي أكرهت على تقديم المساعدة للفرس في حملتهم هذه فقد تناقضت كفاية الجيش الفارسي مما شجع الأسطول اليوناني على التحرك في بداية عام **478** ق.م نحو جزيرة ساموس ويبدوا أن قائد الأسطول الفارسي قد أدرك عبئ المقاومة فانسحب بأسطوله إلى شاطئ المقابل للجزيرة عند سفح جبل ميكالي فطاردهم الأسطول اليوناني والحق الهزيمة بالأسطول الفارسي وتمكنوا من حرق سفنهم مما أفقد الفرس آمالهم في الاستلاء على بلاد اليونان بعد تلك الهزائم التي لحقت بهم من قبل الجيش والأسطول اليوناني وعلى أثر هذا الانتصار قامت المدن الأيونية بطرد حكامها المعينين من قبل الفرس وأعلنت استقلالها وانضمت بتأييد من أثينا إلى الحلف الدفاعي الهللني رغم معارضة إسبرطة[1].

فإسبرطة قد أرسلت جيشاً إلى الشمال يقوده " بلوسينياس" انضم اليه مقاتلون من ميجارا وإيجينا وعند وصولهم إلى " elesios" انضم اليهم الأثينيون حتى بلغ مجموع قواتهم مئة ألف مقاتل في نفس الوقت يتقدم الأسطول الإغريقي لسواحل آسيا الصغرى حيث يوقع الهزيمة بالأسطول الفارسي و الأسطول الفينيقي، ولنا أن نتساءل هل كانت معركة ميكالي معركة كبرى أم مجرد إغارة سيرتها الصدفة؟ أم هل قصد بها الإغريق تحرير الإغريق في آسيا أم مجرد القضاء على آخر أسطول للفرس في بحر إيجة أم أنها كانت مناورة محسوبة ؟ ويبدوا أن الجيش الفارسي سارع إلى آسيا الصغرى بسب إشتعال الثورة الأيونية ثانية وعند عودة الإغريق من Mycale باؤوا يفكرون في مصير الأيونيين وكذلك هل يعود الأسطول مباشرة إلى بلاد الإغريق أم يتابع سيره شمالاً إلى مضيق الهلسيونت وهذا ما بحثه القادة الإغريق في مؤتمرهم أما من كان متهم من البيلوبونيز فقرروا إيقاف العملية البحرية عند هذا الحد؛ أما الأثينيون فلم يكن في وسعهم التخلي عن أبناء عمومتهم ليكونوا ضحايا الفرس من جديد[2].

[1]- ابتهال عادل ابراهيم الطائي ، مرجع سابق ص 125 .

[2]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 189.

واقترح بعضهم نقل الأيونيين لإحلالهم في مساكن الذين انظموا للفرس في بلاد اليونان الأصلية وهم الذين ينبغي إبعادهم إلى آسيا يبدوا أن ذلك الاقتراح الأثيني قد لقي معارضة شديدة من إسبرطة لأنه من غير الممكن تنفيذ مثل هذا الاقتراح فأبحر الأسطول الأثني الذي يضم الأيونين إلى الهلسبونت حيث استطاع الإغريق أن يستولوا عل سيستوس تاركين الفرس ينسحبون وبذلك تحول الإغريق من موقف الدفاع إلى موقع الهجوم وكان الاستلاء على حصن سيستوس سنة **478** ق.م آخر مرحلة في هذه الحرب الميدية وآخر ما كتب عنه هيرودوت بينما اتبع الفرس سياسة جديدة مع الإغريق استمرت قرن ونصف حتى مجيء الاسكندر الأكبر الذي استطاع أن يقضي على الإمبراطورية الفارسية ويقيم إمبراطورية واسعة في الشرق معلناً ميلاد التاريخ الهللينستي[1].

بعد كل هذه الحروب الطاحنة التي حدثت بين الفرس و الإغريق فأنه لابد من وجود مخلفات لهذه الحروب على الطرفين او على البلدين تكون وخيمة ومضعفة لكامل كل منهما وهذا ما سيتم إيضاحه فيما بعد حيث سنتطرق للحديث عن الفترات التي تلت هذا الصراع وآثارها على المدى القريب والبعيد كذلك.

- **ثالثا: نتائج و أثر الحروب على الطرفين:**

01- أثر الحروب الفارسية على بلاد اليونان:

خلال القرن الخامس قبل الميلاد وبعد انسحاب الفرس من بلاد الإغريق سيطر الخوف في اليونان من عودة الفرس مرة أخرى حيث عادت إسبرطة إلى ممارسة سياسة العزلة والانكماش في شبه جزيرة البيلوبونيز أما أثينا فكانت أكثر إحساساً بالخوف. لذا راحت تدعو إلى قيام حلف دفاعي من أجل التصدي للفرس وسارعت العديد من المدن الأيونية وجزر بحر إيجة إلى تلبية الدعوة وتقرر إقامة حلف عسكري بزعامة أثينا ووقع الاختيار على جزيرة ديلوس لكي تكون مقراً لخزانة الحلف ولم يلبث الحلف إلى أداة للهيمنة الأثينية وراحت أثينا تمارس سياسة تقوم على التسلط والاستعلاء على سائر

[1]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 190 .

أعضاء الحلف وتعاملت بقسوة متناهية مع المدن التي فكرت في الخروج عن سياستها كما راحت تتدخل في شؤون الداخلية لتلك المدن وقامت أثينا بنقل خزانة الحلف إلى أثينا نفسها[1].

وفي أثينا فقد استطاع الحزب الديمقراطي أن يصل للحكم وأخذت مشاعر العداء لإسبرطة تزداد بين الأثينيين وقامت إسبرطة بتكوين حلف عسكري ضمت إليه غالبية المدن البيلوبونزية وبدأت التحرشات بين الطرفين غير أنها توقفت بعد عقد معاهدات في عام **445** ق.م لم تكن هذه المعاهدة سوى فرصة لالتقاط الأنفاس[2].

أخذ كل طرف يعمل خلالها من أجل تدعيم قواته استعدادا للحرب وفي عام **431** ق.م تفجرت الحرب التي عرفت بحرب البيلوبونيز التي اكتوت بنارها اليونان حت عام **404** ق.م وهي الأحداث التي رواها المؤرخ ثكوديديس وكانت الشرارة التي اشعلت الحرب هي تدخل أثينا في خلاف نشأ بين كورنثا وهي واحد من حلف البيلوبونيز وإحدى مستعمراتها ولم يكن أمام إسبرطة وحلفائها سوى قبول هذا التحدي فقامت قوات الحلف بغزو أثينا في عام **430** ق.م وكان على أثينا أن تدفع ثمن غطرستها لذا فقد لحقت قواتها هزيمة منكرة في جزيرة صقلية عام **414** ق.م وترتب عليها احداث مهمة ثم تعرضت لضربة قاسمة في عام **404** ق.م، حيث تمكن الإسبرطيون من إلحاق هزيمة قاسية بالأسطول الأثني وإجبارها على توقيع الصلح فقد على اثره صلاحياتها في بلاد اليونان مما أدى إلى سقوط الحكم الديمقراطي فيها[3].

فكانت الحروب الطويلة التي عاشتها الإمبراطورية الإغريقية منهكة إضافة إلى الصراعات الداخلية الطاحنة بين الدويلات المتجاورة ورغبة أثينا وإسبرطة كلتاهما في السيطرة على مدن اليونان كل ذلك أصاب اليونان بالضعف والتدهور بسبب ما تكبدته من خسائر مادية وبشرية وإنه لمن المهم أن نتطرق للحديث عن الحروب الداخلية ولو بشكل مختصر والتي أدت إلى إنهيار اليونان بشكل

[1]- أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص 19- 21 .

[2]- المرجع نفسه، ص 19.

[3]نفس المكان.

كامل قبل أن نخوض كذلك فالحديث عن نتائج التي تعرضت لها الإمبراطورية الفارسية جراء التصادم العنيف باليونان فكانت الحروب الداخلية كالتالي[1]

حروب البيلوبونيز: بعد هزيمة الفرس سعت أثينا للسيطرة على المدن اليونانية المتناثرة على شواطئ آسيا التي كانت خاضعة للسيطرة الفارسية وقد انتزعت مدينة سيستوس من الفرس وكونت حلف ديلوس (الاتحاد الأثيني البحري الثاني) في شتاء عام (**478-477** ق.م) لضم المدن اليونانية الآسيوية ودارت معارك كان أهمها معركة نهر "يور يميدون" في بامفيليا عام **458** ق.م التي حرر على إثرها الجزء الجنوبي من المدن اليونانية وانضمت إلى حلف ديلوس وقد مرت حروب البيلوبونيز عبر ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بدأت عام (**431** ق.م) وكان مسرحها بلاد اليونان واستمرت عشر سنوات اجتاحت إسبرطة خلالها أراضي أتيكا ورد الأسطول الأثيني بغارات تدميرية ضد سواحل البيلوبوزية للضغط عليها اقتصاديا ولم تحقق هذه الحرب أهداف أي من الطرفين بل استنزفت قوتهما ومواردهما مما دفعهما إلى عقد الصلح نيكياس عام **421** ق.م، الذي أنهى الحرب وتعهدت فيه أثينا بوقف القتال لمدة 50 عاما وأن تنهض لمساعدة إسبرطة إذا ما ثار عليها الهيلوتين[2].

المرحلة الثانية : نقض صلح نيكياس بعد مرور ست سنوات فقط استوفت العمليات العسكرية حين قرر الأثينيون الاستلاء على المستعمرات الدورية في صقلية في الوقت الذي ضاقت فيه سفن حلف ديلوس ذرعاً بالتسلط الأثيني وسعت للتخلص منه فأرسلت أثينا حملة لإخضاع سيرا كوزا الواقعة في جنوب شرقي جزيرة صقلية وعلى المدن اليونانية المنتشرة على الشواطئ الإيطالية وانتهت المواجهة بتدمير القوات الأثينية البرية والبحرية عام **413** ق.م.

---

[1] عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز الحميدان، **سنن قيام الحضارات قديما و حديثا** ، مكتبة العبيكان، الرياض، 2017، ص 54.

[2] – **الهيلوتيون**: هم الارقاء الذين كانت توزعهم اسرطة على سادة الاستراطين للعمل في الفلاحة أراضيهم مقابل الحصول على حصة معينة كانوا ضمن فرقة المشاة من الجيش الاسبرطين، ينظر: عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز الحميدان، المرجع السابق، ص 54- 59.

المرحلة الثالثة: جرت أحداثها بين عامي (**406-404** ق.م) حيث استعانت إسبرطة بالإمبراطورية الفارسية فأمدتها الأخيرة بأسطول بحري أرسلته إلى مداخل البحر الأسود لقطع الطريق التجاري على أثينا وخنقها وقد انتصرت أثينا في معركة أرج ينو ساي عام **406** ق.م ولكنها هزمت في المعركة التالية بعد سنتين في إيجيسبوتاي أملى (ليساند روس) شروطه عليها فنتج عن هذا الصلح سقوط أثينا وبعد سقوط أثينا سيطرت إسبرطة على كافة المدن اليونانية وسعت لإنشاء المجد مثل أثينا ودب الصراع بين المدن اليونانية من أجل الصراع والسيطرة والاستقلال خاصة بعد رفض إسبرطة منح المدن اليونانية التي كانت خاضعة لأثينا حريتها كما وعدتها من قبل بل فرضت عليها جزية مضاعفة وأقامت في كل منها حكماً أرستقراطياً يشرف عليه حاكم لسدتموني تسانده حامية عسكرية إسبرطية مما أدى هذه المدن إلى الثورة والانفصال عن إسبرطة في حرب مع طيبة انتهت بهزيمة إسبرطة هزيمة ساحقة فانتقلت زعامة بلاد اليونان إلى طيبة والتي خسرت المعارك البرية والبحرية ضد إسبرطة وهكذا قضت الدول الكبرى الثلاث(أثينا-إسبرطة-طيبة) على بعضها بعضاً وأخفقت في تحقيق الوحدة السياسية ما جعلها فريسة سهلة لمقدونيا[1].

ففي منتصف القرن الرابع قبل الميلاد كانت المدن اليونانية بأكملها قد صارت وحدات مستقلة كل منها منفصل تماما عن الاخر وذلك بعد فشل محاولة توحيدها تحت زعامة أثينا او إسبرطة أو طيبة وشهدت الحياة في هذه المدن تدهوراً كبيراً في شتى المجالات فمن الناحية الاقتصادية تعرضت موارد هذه المدن إلى نقص شديد بعد ان فقدت اليونان أسواقًا كثيرة كانت تصدر اليها منتجاتها في القرن الخامس قبل الميلاد ومن ناحية أخرى ادت أزمة الموارد وأزمة الانتماء إلى ظهور الجنود اليونانيون الذين يعملون كمرتزقة بأعداد كبيرة لحساب أية دولة أجنبية حيث حارب هؤلاء الجنود في صفوف الفرس ضد مصر ثم حاربوا في صفوف جيوش اليونانية ذاتها بدلاً من المواطنين كذلك انهارت النظم السياسية التي كانت تحكم المدن اليونانية وحل محلها المصالح الشخصية والطبقية الضيقة وظهرت طوائف المخبرين والانتهازيين وبدأ المجتمع بالانهيار وكان هذا نذيراً ومؤشراً بقرب سقوط المدن اليونانية وهو ما حدث بالفعل حيث تمكنت مقدونيا فيما بعد من إسقاطها الواحدة تلو الأخرى.[2]

[1]- عبد اللطيف ،المرجع السابق، ص 54.

[2] - نفسه، ص59 .

02- نتائج هزائم الفرس أمام اليونان:

كذلك من البديهي أن هناك انعكاسات حلت على إيران بعد الخوض في تجربة الحروب الطويلة التي جمعتها بالإغريق فنجد أنه يتم التأكيد بشكل متكرر في إطار النتائج التي اعقبت هذه الهزائم على ضخامة الخسائر الفارسية والتي إن صحت فلابد أنها سببت قصوراً دائماً على الصعيد العسكري للإمبراطورية وأن شباب بلاد فارس كلهم قد لقوا حتفهم وأن إسشيلوس قام بسرد أسماء النبلاء والقادة الذين لقوا مصرعهم في موقعة سلا ميس فإن ما لدينا من المعلومات عن القتلى في صفوف الفرس نتيجة المعارك محدود للغاية ولكن هيرو دوت لم يؤكد ذلك كتب ببساطة أنه " من بين القتلى في هذا الصراع كان أريابجنيس إبن دارا وأخو كسركسيس والعديد من وجهاء بلاد فارس ميديا كل من ماسينيوس ومارد ونيس في بلاتيا وقتل اثنان من القادة الفارسين في معركة ميكالي وهم مارد ونيوس وتيجرانيس ويذكر هيرودوت أيضاً مصرع إثنين من إخوة كسركسيس غير الأشقاء وهما أبروكوماس و هيبيرانتيس، و كان هذا في موقعة ثرموبيلاي و تبعت هذه الهزائم انتكاسات إقليمية كذلك[1].

وعندما نتناول أراضي الإمبراطورية فإن النتيجة تكون مختلفة فإذا قارنا الوضع بعد هزيمة ميكالي مع الأقاليم التي كان يحكمها الفرس عند وفاة دارا نجد أن أهم الخسائر كانت في منطقة بحر إيجة حيث تركت الهزائم البحرية الساحة فارغة لليونانيين ومن المحتمل أنه حتى قبل هزيمة ميكالي كانت معظم الجزر التي كان قد تم غزوها عام **490** ق.م كانت قد إنفصلت عن الفرس وعلى الرغم من ذلك فإننا يجب أن نذكر أنه عندما غادر كسركسيس سارد يس وحتى في نهاية عام **479** ق.م فإن الخسائر في آسيا الصغرى نفسها كانت ضئيلة وما يسميه هيرودوت بالثورة الأيونية الثانية كانت بدون تأثير كما كان الحال مع الثورة الأولى حيث ضلت مدن البر الرئيسي لآسيا الصغرى تحت سيطرة الفرس وعلى الجهة الأخرى العكس من التفسير الذي يمكن أن نستنتجه من صمت المصادر اليونانية فإن كسركسيس استمر في الاهتمام بالجبهة الغربية فقبل مغادرته لساردیس قام باتخاذ بعض

[1] بير بريانت ، **موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر**، ج04، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، 2015، ص74-76

الإجراءات العسكرية والاستراتيجية ومن الواضح أنه لا يجب الاستخفاف بمدى ضخامة تلك الهزائم والانتكاسات[1].

ففي أيام أرتحششتا الأول انتهت الحروب الميدية بثورة اغريقي آسيا الصغرى **449** ق.م ودخلت إدارتها وقد عجز خلفاء أرتحششتا عن تدعيم حكمهم وتعددت ثورات البلاط وطلب بعضهم مساعدة الإغريق أعدائه لحملة عشرة آلاف بقيادة (زينوفون) وتمرد حكام الولايات ودب الوهن في الجيش وعجز داريوس الثالث أخيراً عن صد جيش الإسكندر **331** ق.م[2].

لكن عموما فإنه على صعيد تاريخ الإمبراطورية الفارسية الخارجي نجدها بعد هذا التاريخ **454** ق.م قد تنعمت بالسلام ردحاً من الزمن ؛ إذ كانت دول المدن الهيلينية قد انشغلت عليها بحربها لبعضها البعض وهي الحروب المعروفة بالحروب البيلوبونزية[3]، لكننا يجب أن ننوه إلى ضعف الجهاز الإداري الفارسي ولعله من بين أهم الأسباب التي أضعفتهم أمام الهيلينين فذلك الضعف الذي بدأ يدب في الإمبراطورية الفارسية منذ عهد كسركسيس الأول الذي ترك إدارة شؤون الإمبراطورية إلى أيدي وزرائه الذين تنازعت أهواؤهم[4].

[1] اندريه ايمار وابوايه جانين، المرجع السابق، ص 64 .

[2] –ملك عبد الرحمن، المرجع السابق، ص28

[3] – جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 172

[4] – نفسه، ص 172.

خـــاتمـــــة

من خلال دراستي حول موضوع الصراع الفارسي الإغريقي فإنني قد تمكنت من رصد بعض النتائج المهمة التي كانت كالاتي:

- كاولى النتائج فانني قد لاحظت انه يحكم الجوار ظهرت تطورات سياسية و اقتصاديا وتنافس حاد اخذ يتطور مع الزمن ليخرج في شكله النهائي كحروب متتالية فتموقع بلاد فارس في قارة آسيا وبلاد الإغريق الأصلية في جنوب شرق قارة أوروبا وجزء منها وهو اسيا الصغرى و مجموعة جزر اغريقية تقع في قارة آسيا وعلى ساحلها الغربي وهنا يمكن التجاور .
- كان على الفرس كما كان على الاغريق ان يدفعوا ثمن توسعهما الهائل حيث مست معظم أقطار العالم آنذاك وأخذ التشابك ماخذه بينها فتوسعات الملك قورش قد أفضت،اذا سيطرة على الجهة الشرقية من بحر ايجه الذي كان يقع في نصف عالم الإغريق قد جعل من هؤلاء الاغريق يعيشون كل انواع الاضطهاد وخاصة خنق اقتصاد هذه المناطق الإغريقية وكذلك فرض نظام الطغاة مما جعلهم يقومون بثورات كرد فعل على نبذ التبعية للفرس.
- ما ساعد على بسط نفوذ الفرس في المدن الإغريقية هو كما سبق ذكره في متن هذه الدراسة تفكك الإغريق او ما يسمى بنظام بوليس والتنافس الغير الوجدي الذي كان بين هذه المدن الإغريقية تجاه بعضها البعض ما جعلها تتعرض بسهولة للغزو الفارسي.
- تفطنت هذه الدويلات لهذا الخطر مع ثورة المدن الأيونية في آسيا الصغرى وكدليل على هذا هو مساعده اغريقي المدن الأوروبية للمدن الأمازيغية الآسيوية.
- كما توسعت دائرة الخلاف بعد هذه المساعدات لتتجه أطماع الفرس نحو المدن اليونانية الاوروبية.
- بعد هذا حدثت هناك معارك وحروب وكانت في حملتين على بلاد الإغريق في شبه جزيرة البلقان كانت اولى الحملات بغرض تأديب الإغريق لمساعدتهم المدن الأيونية في 492 ق.م.
- و حملة أخرى فعلية خصصت من قبل الفرس لارتريا وكانت ناجحه للفرج حيث دمرت واحرقت ارتيريا.
- توجهت أنظار الفرس فيما بعد لأثينا ورغبوافي تدميرها مثلها مثل اريتريا لكنهم لم يتمكنوا من ذلك ويعود الفضل في ذلك إلى ملتيادس ثيميستوكليس.

- توقفت الحرب بعد هذه الخسارة التي تكبدتها الفرس لمدة 10 سنوات.

حملت 480 ق.م دامت سنتين تقريبا شامله خمس معارك بين الفرس والإغريق التي مالانجاح فيها الى الاغريق فكانت هذه المعارك بريه وبحريه أولها معركة ثيرموبيلاي الشهيرة بقيادة الملك الإسبرطي ليونيداس وكان هدف الإغريق هو حماية البيلو بونيز وأثينا كذلك وصد هجوم الفرس.

- نذكر بعد ذلك تحطم أسطول الفرس بفعل العواصف البحرية مقابل تهيئ الإغريق للمواجهة.
- تلى ذلك معركة سلاميس البحرية تم فيها القضاء على الأسطول الفارسي بقيادة كل من ثيميستوكليس و يوريبيديس ثم معركة بلاتيا سنة 479 والتي طرد فيها الإغريقيون الفرس من بلادهم بشكل نهائي.
- تعقب الإغريق الفرس حتى ساحل في آسيا الصغرى وتم هزمهم وانسحابهم الى بلاد فارس.

بعد هذه المعارك لم يتجرأ الفرس في التفكير في العودة لغزو الإغريق وخاصة اغريقي أوروبا حيث اكتفى الفرس بالأقاليم الشرقية ثم زاد ضعفهم اكثر مع مجيء الاسكندر المقدوني

تلا هذا ضعف امبراطورية الفرس مقابل الفترة من تطور أثينا كانت قصيرة لتعود اليونان إلى سابق عهدها في الحروب الداخلية التي سميت بالحروب البيلوبونية ثم إخضاع الدويلات اليونانية لمقدونيا.

الملاحق

الخريطة رقم 01:

خريطة توضح الإمبراطورية الفارسية قبل داريوش[1]

[1] لعيد موساوي والصادق دحدى: العلاقات الفارسية اليهودية(538/332ق،م),مذكرة ماستر في التاريخ القديم ،جامعة الوادي,2016/2017,ص،43.

الخريطة رقم 02 :

خريطة توضح الأمبراطورية الفارسية في عهد الملك داريوش[1]

[1] – ايمان شاشة، **الملك دارا ودوره في بناء قواعد التجارة الأخمينية** (521ق م/486ق م)، مذكرة ماستر في التاريخ القديم بجامعة الوادي، 2019/2018، ص51.

الخريطة 03 :

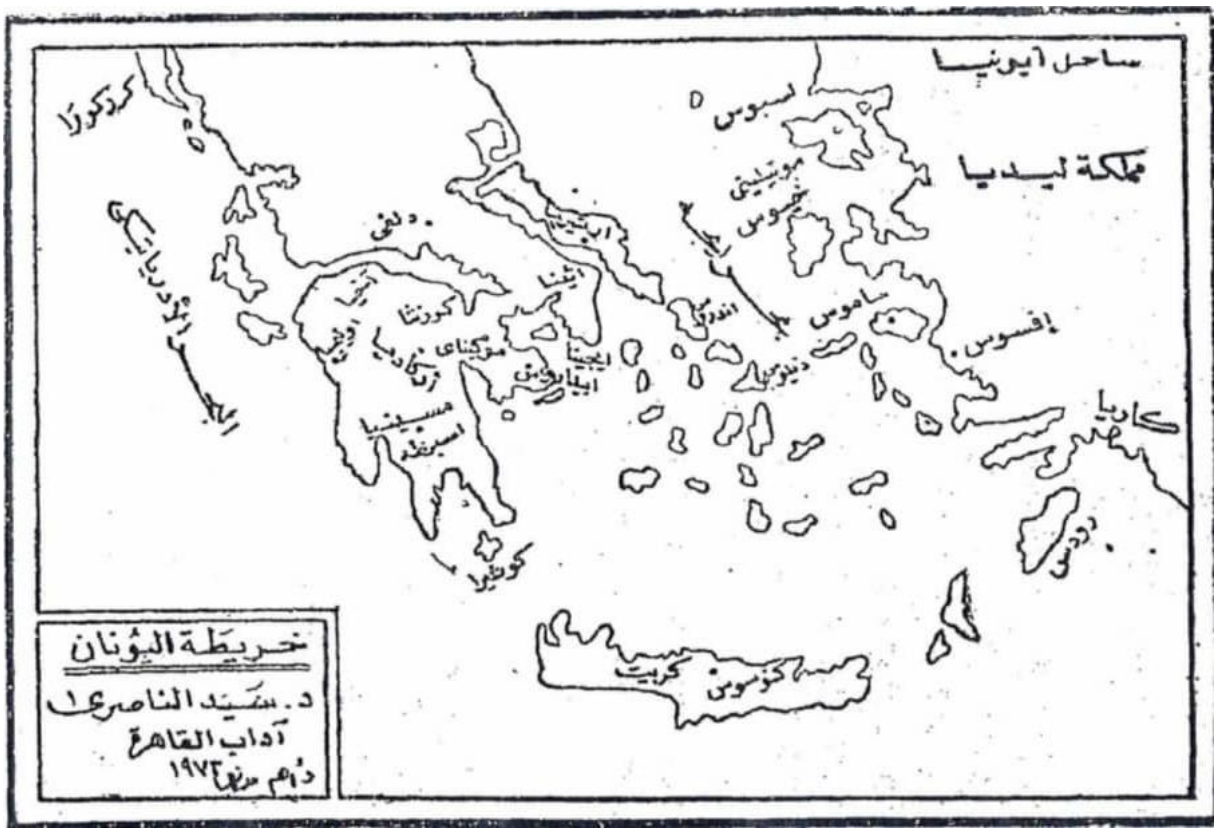

– خريطة اليونان[1]

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 110

الخريطة 04 :

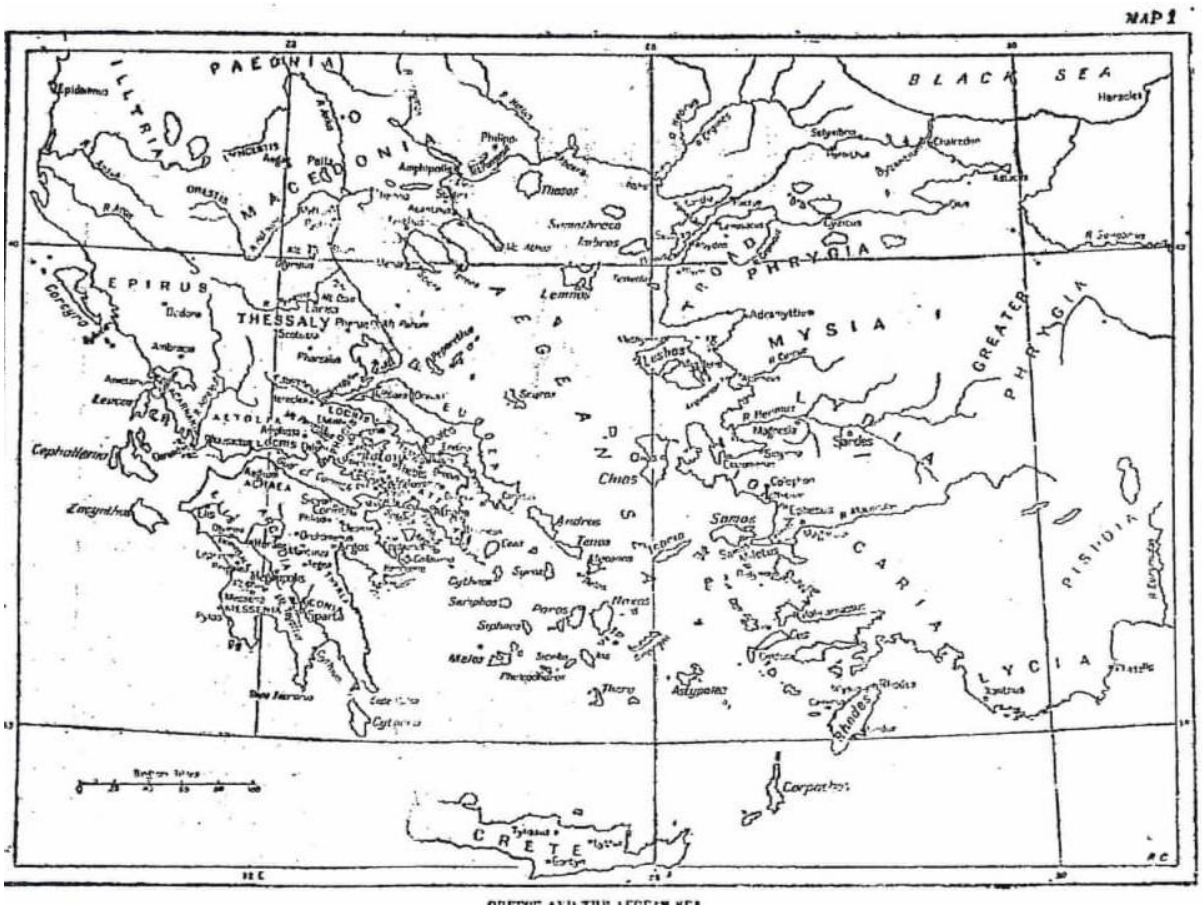

– خريطة لبلاد اليونان وجزر بحر ايجة وساحل ايونيا[1]

[1] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 34

الخريطة 05:

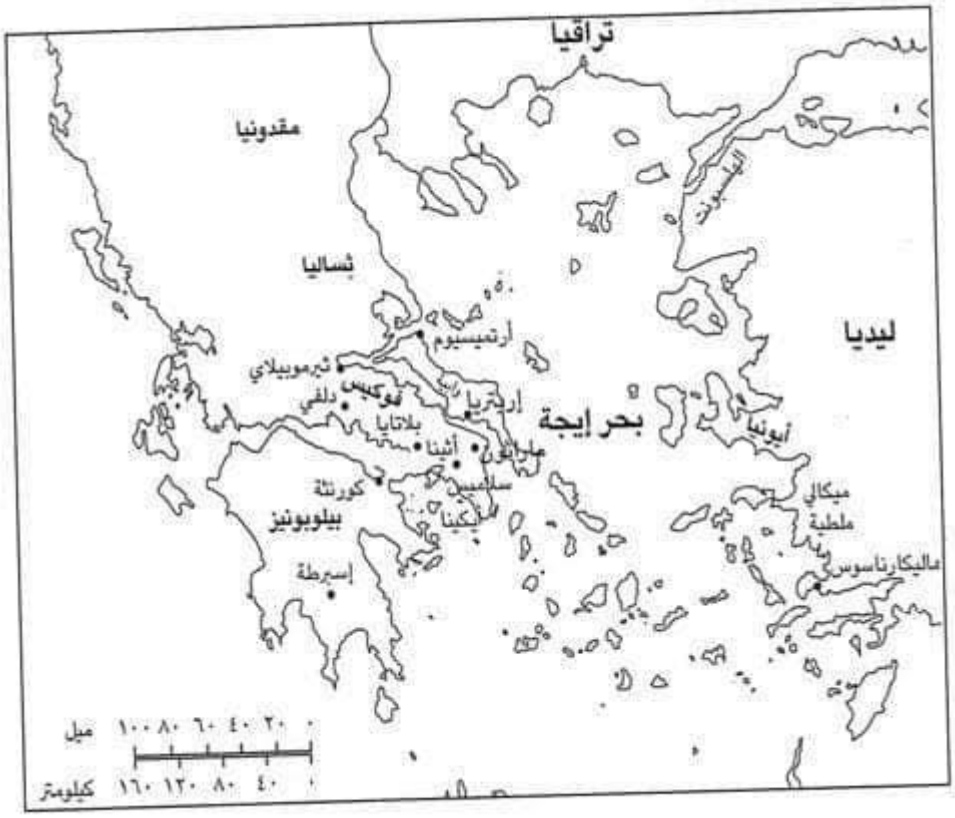

– العالم الإغريقي في عصر هيرودوت[1]

[1] جينفري روبرتس، المرجع السابق، ص 01

الخريطة 06:

المدن الإغريقية المتحالفة ضد الفرس

المدن الإغريقية التي بقيت محايدة

المملكة المقدونية

الإمبراطورية الفارسية والمناطق التي والتها في الحرب

مواقع المعارك

- أهم الأطراف المشاركة في الحرب وأماكن المعارك[1]

[1] ملك عبد الرحمان ، مرجع سبق ذكره ، ص 90

الخريطة 07:

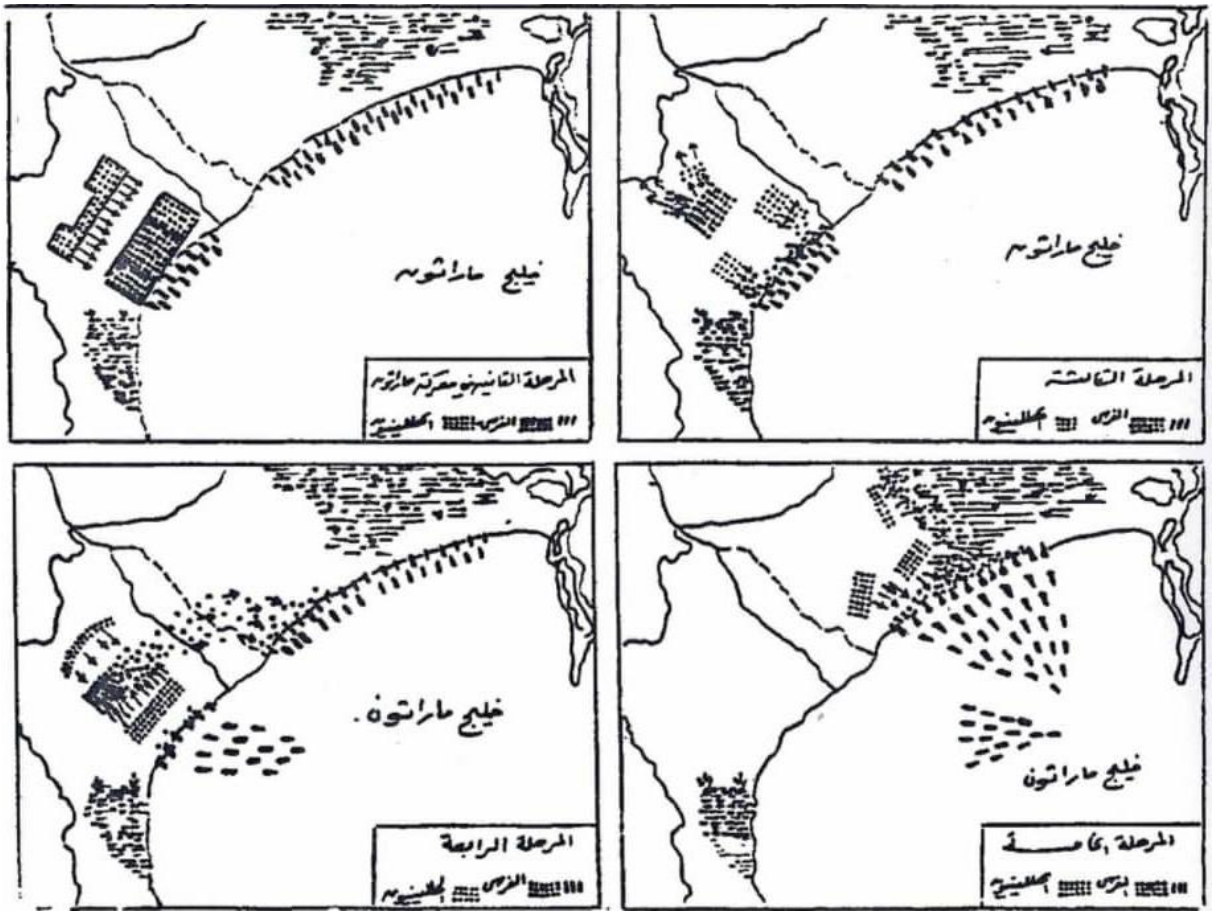

- خليج ماراثون[1]

[1] جميلة عبد الكريم، المرجع السابق ص 129

الخريطة 08:

– معركة ماراثون[1]

[1] ملك عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 92

الخريطة 09:

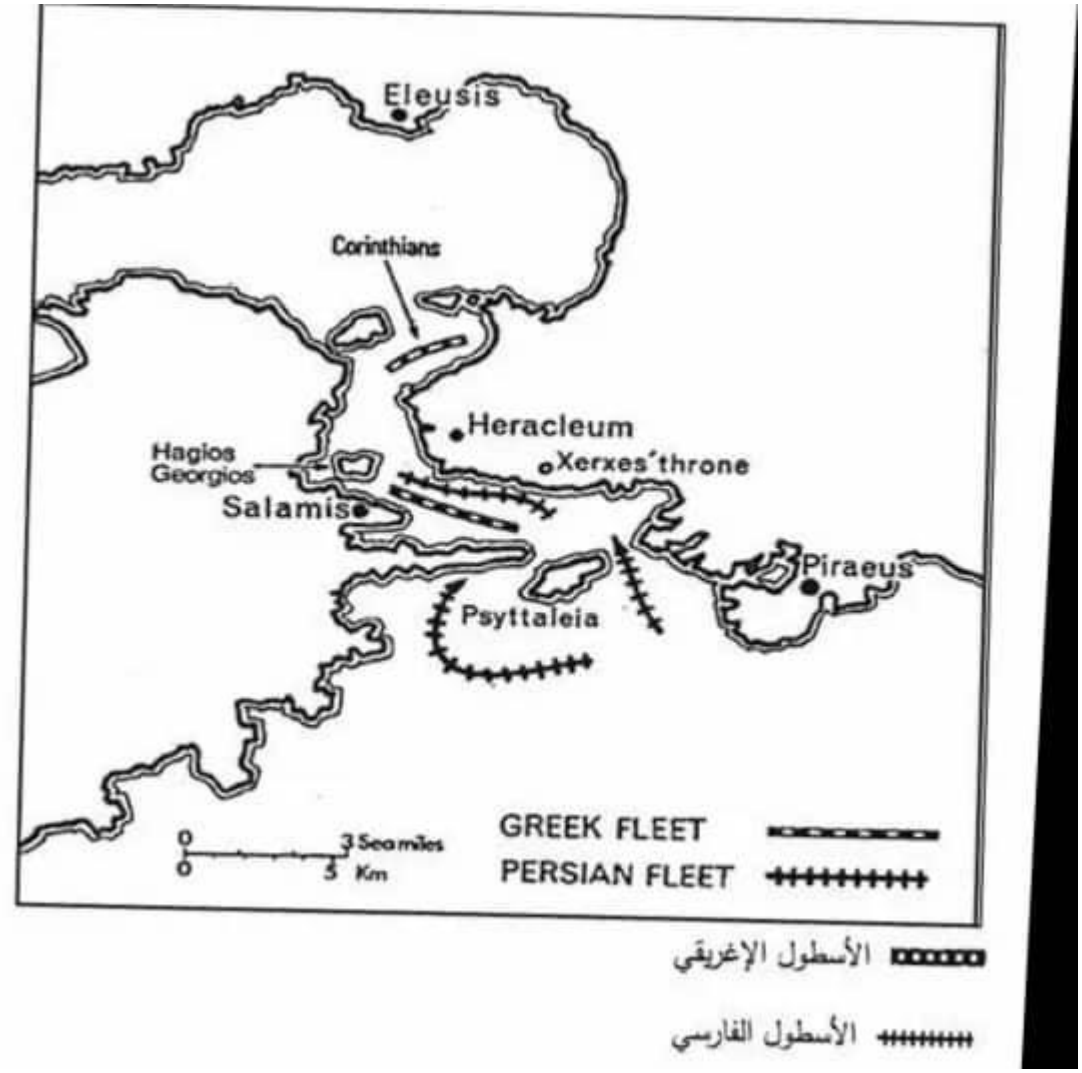

- معركة سيلاميس[1]

[1] ملك عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 93

الخريطة 10 :

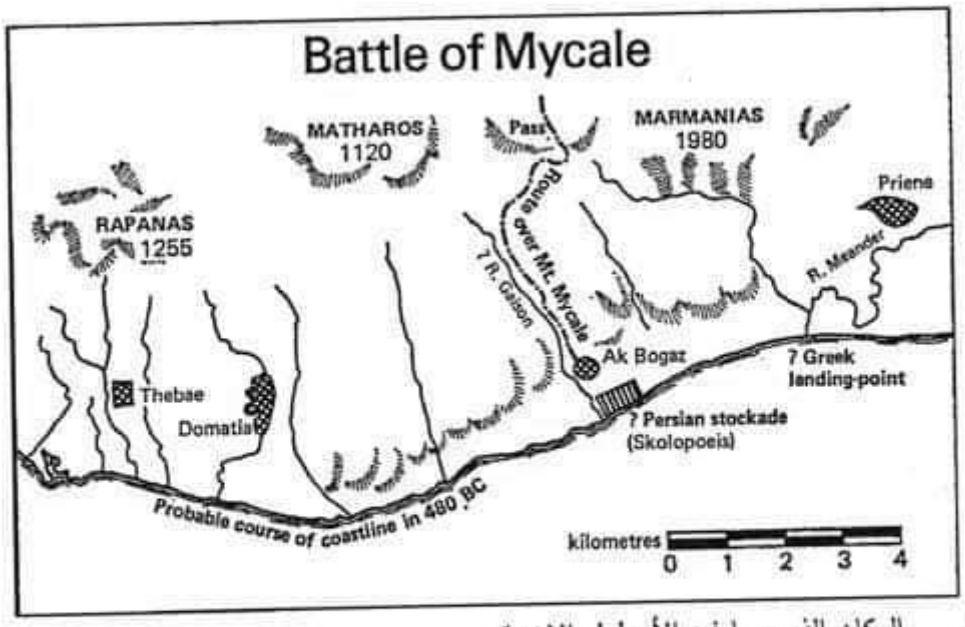

▲ المكان الذي رسا فيه الأسطول الإغريقي

■ المكان الذي سحبت فيه السفن الفارسية إلى البر

– معركة ميكالي[1]

[1] ملك عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 94

الشكل رقم 01:

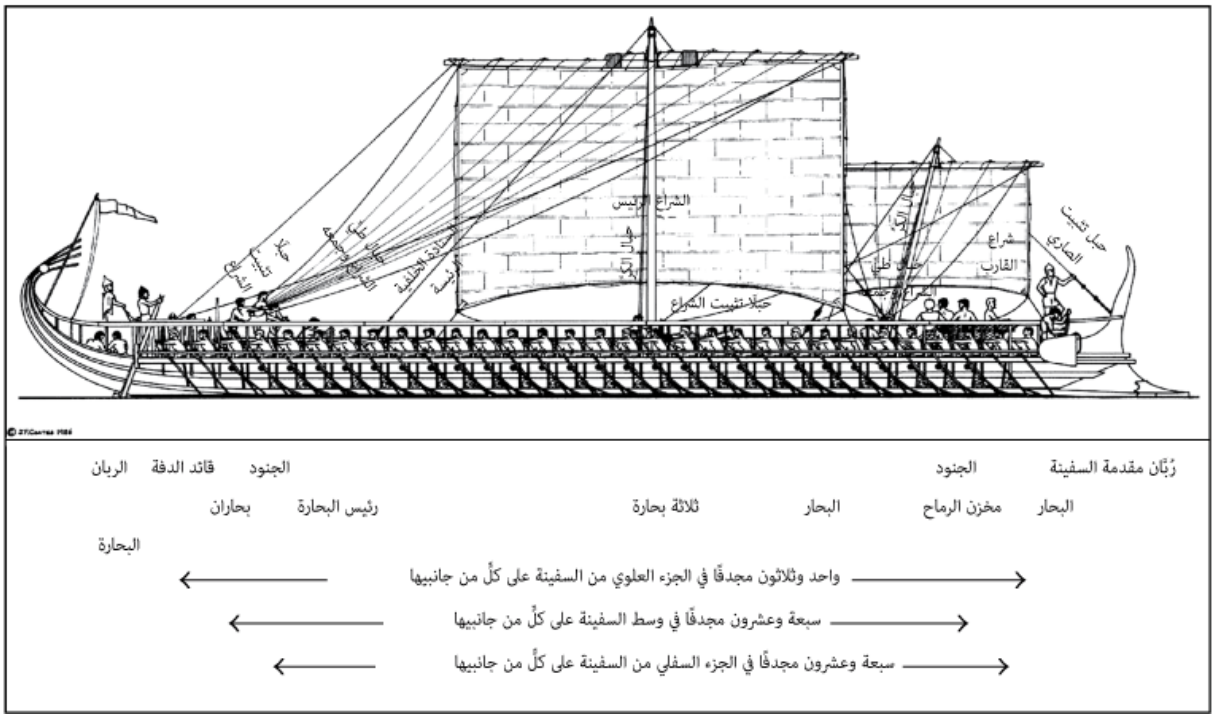

– السفينة ذات ثلاث المجاديف[1]

[1] جينفري روبرتس ،مرجع سبق ذكره ، ص 43

الشكل 02 :

– دارا والسهم الذي أطلقه على عملة فارسية تعود إلى القرن 05 المعروفة بإسم الدارية نسبة إلى دارا[1]

[1] جينفري روبرتس ، مرجع سبق ذكره ، ص 41

الشكل 03 :

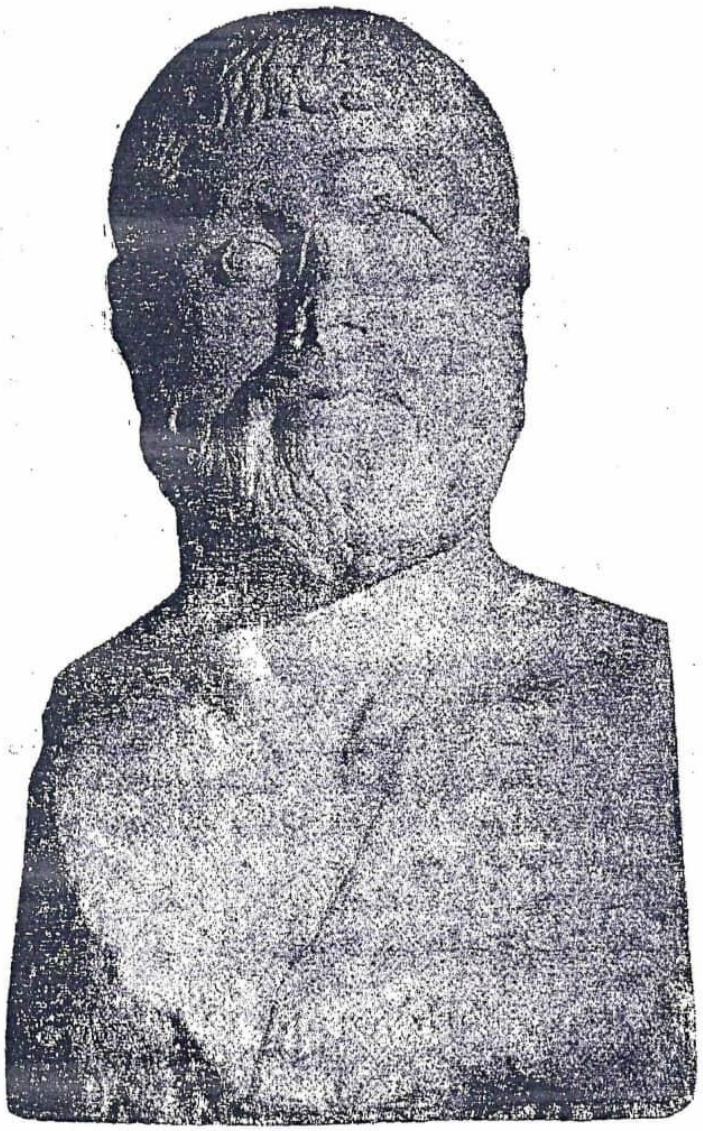

- ثمستوكليس بطل سيلاميس[1]

[1] سيد أحمد الناصري ،مرجع سبق ذكره ، ص 246

المصادر و المراجع

- **المراجع:**

- ابتهال عادل إبراهيم الطائي، **تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى انتهاء عصر الإسكندر المقدوني**، درا الفكر، عمان، 2014.
- إبراهيم أحمد رزقانة وآخرون، **حضارة مصر والشرق القديم**، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ت.
- أبو السير فرح، **الشرق الأدنى في العصرين الهللنستي والروماني**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002.
- أحمد عبد اللطيف علي، **التاريخ اليوناني (العصر الهيلادي)**، دار النهضة العربية، بيروت.
- أحمد فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963.
- أحمد محمود الخليل، **مملكة ميديا**، دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
- ادوار الياس، **مشاهد الممالك** ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2021.
- إيمار اندريه جانين، **تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة)**، تر: يوسف اسعد داغر فؤاد و أحمد عويدات، ج 01، منشورات عويدات، بيروت، 1986.
- ألبرت أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ** ، مج 01، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012.
- جميلة عبد الكريم محمد، **قورينا و الفرس الأخمنيون**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1996.
- جنيفر تي روبرتس، **هيرودوت (مقدمة قصيرة جدا)**، تر: خالد غريب علي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
- حسين الشيخ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (اليونان)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992.
- ريتشارد سويد برج، **فن النظرية الاجتماعية**، تر: خالد عبر الفتاح، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2020.
- سيد أحمد علي الناصري، **الإغريق تاريخهم وحضارتهم**، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1976.

- عاصم أحمد حسين، **المدخل إلى تاريخ و حضارة الاغريق**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1991.
- عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز الحميدان، **سنن قيام الحضارات قديما و حديثا** ، مكتبة العبيكان، الرياض، 2017.
- علي عكاشة و أخرون، **اليونان و الرومان**، دار الامل للنشر والتوزيع ، إربد، 1991.
- فاطمة العدل هلال بدوي، **الحياة الاجتماعية في العصر اليوناني**، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2021.
- فراس حامد نويران الخوالدة، **الاسكندر حياته وعصره** ، حروف منثورة للنشر الالكتروني،2020.
- ف.دياكوف و س.كوفاليف، **الحضارات القديمة** ، تر: نسيم واكيم اليازجي، ج 01، دار علاء الدين، دمشق، 2000.
- لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان (مقدمة في التاريخ الحضاري)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991.
- لبيب عبد الساتر، **حضارات** ، دار المشرق ، بيروت لبنان 2008.
- م.ب. فيليجيف، **روسيا في البحر الابيض المتوسط حملة كاترينا العظمى في الارخيل**، تر: موسى دياب و جمال كمال القرى، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، بيروت، 2021.
- محمد الخطيب، **سوريا القديمة**، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، 2020.
- محمد الخطيب، **حضارة إيران وآسيا الصغرى في العصور القديمة**، دارعلاء الدين، دمشق، 2013.
- محمد كامل عياد، **تاريخ اليونان**، ج 01، دار الفكر، ط 03، دمشق، 1980.
- محمد عبد القادر الداغستاني، **النظرية العسكرية والمذهب العسكري والعقيدة العسكرية دراسة تحليلة**، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2019.
- ممدوح درويش مصطفى و ابراهيم السايح، **تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية**، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، 1998.

- مجموعة من المؤلفين، **موسوعة الثقافة التاريخية و الأثرية و الحضارية**، مج 05، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
- محمود أمهز، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010.
- محمود فؤاد مرابط، **الفنون الجميلة وتاريخ الامم القديمة**، مكتبة الاعتماد، القاهرة، 1930.
- نعيم فرح، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي والاجتماعي والثقافي)**، دار الفكر، دمشق، 1972.
- نجيب متري ، **ملخص التاريخ القديم**، درا الكتب المصرية ، (د.م)، (د.ت).
- هـ.د.كيتو، **الاغريق**، تر: عبد الرزاق يسرى، مرا: محمد صقر خفاجة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962.
- هندي إحسان، **شعراء سورية في العصر الهيلينستي**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.
- ول ديورانت، **قصة الحضارة (حياة اليونان)**، تر: زكي نجيب محمود و محمد بدران، مج 06،
- يلوح رشيد، **التداخل الثقافي العربي الفارسي من القرن الأول إلى القرن العاشر الهجري**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

- **الرسائل الجامعية:**

- ايمان شاشة، **الملك دارا و دوره في بناء قواعد التجارة الأخمينية (521ق م/486ق م)**، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، جامعة الوادي، 2019/2018.
- لعيد ميساوي و الصادق دحدي، **العلاقات الفارسية اليهودية 538–332ق م**، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، جامعة الوادي ، 2017/2016.
- ملك عبد الرحمن، **الحروب الميدية**، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، جامعة ابن خلدون، 2017/2016.

- **المقالات:**

- محمد السيد محمد عبد الغني، **السياسة الأثينية في القرن الخامس قبل الميلاد**، مجلة عالم الفكر، المجلد 38، العدد 02، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2009 .

- **الموسوعات و القواميس:**

- بيير بريانت، **موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قروش الى الاسكندر**، ج 04، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2015.

فهرس المحتويات

- **مقدمة:**
- **الفصل الأول: لمحة عن كل من بلاد فارس واليونان:**
- أولا: دراسة جغرافية وبشرية لبلاد فارس: .....ص **07**

01- الموقع الجغرافي لبلاد فارس: .....ص **07**

02- أصل الفرس: .....ص **11**

- ثانيا: دراسة جغرافية بشرية لبلاد اليونان: .....ص **16**

01- شبه جزيرة اليونان: .....ص **16**

02- أصل اليونانيين: .....ص **20**

- **الفصل الثاني: الأوضاع العامة للطرفين و العلاقة بينهما قبل الحروب**
- أولا: الامبراطورية الفارسية: .....ص **27**

01- الجانب السياسي للفرس: .....ص **27**

02- الجانب العسكري للفرس: .....ص **28**

03- الجانب الاقتصادي للفرس: .....ص **30**

- ثانيا: بلاد الإغريق: .....ص **32**

01- الجانب السياسي: .....ص **32**

02- الجوانب العسكرية عند الإغريق (إسبرطة و أثينا أنموذجاً) .....ص **34**

02-01- قوة إسبرطة العسكرية: .....ص **34**

02-02- الجيش في أثينا: .....ص **35**

02-03- القوات البحرية: .....ص **35**

03- الحياة الإقتصادية لكل من قورنثا و أثينا: .....ص **36**

03-01- قورنتا: .....ص **36**

03-02- أثينا (القرنين 7 و 6): .....ص **37**

- ثالثا :العلاقات الفارسية الإغريقية: .....ص **38**

- **الفصل الثالث: مجريات و سير الحروب بين الطرفين:**
- أولا: دوافع ومقومات الصراع: .....ص **41**

01- الأسباب غير المباشرة للحرب: .....ص **41**

02- الأسباب المباشرة (ثورة المدن الأيونية): .....ص **42**

- ثانيا: مجريات الحروب الفارسية: .....ص **45**

01- الجولة الأولى 490 ق.م: .....ص **46**

01-01- تدمير أرتيريا: .....ص **47**

01-02- موقعة سهل مراثون: .....ص **49**

أ- خطط الطرفين خلال صدام مراثون: .....ص **50**

ب- أوضاع ما بعد المعركة (مراثون): .....ص **53**

02- الجولة الثانية **480** ق.م: .....ص **53**

02-01- الخطة الحربية لدى الفرس و الإغريق: .....ص **54**

02-02- موقعة ثرموبيلاي **480 ق م:** .....ص **55**

02-03- موقعة أرتميزيوم **480 ق م:** .....ص **56**

02-04- موقعة سلا ميس **23** سبتمبر **480** ق.م: .....ص **57**

02-05- موقعة بلاتايه **27** أوت **479** ق.م: .....ص **62**

02-06- موقعة ميكالي **27** أوت, **479** ق.م :.....ص **64**

- ثالثا: نتائج و أثر الحروب على الطرفين: .....ص **67**

01- أثر الحروب الفارسية على بلاد اليونان: .....ص **67**

02- نتائج هزائم الفرس أمام اليونان: .....ص **71**

- **خاتمة:** .....ص **74**
- **الملاحق:** .....ص **77**
- **المصادر و المراجع:** .....ص **91**
- **الفهرس:** .....ص **96**